

المسمى

ديوان الدر الأصفى والزبرجد المصفى

فــي مــدح المصطفــى ﷺ

نظم الشيخ أحمد البهلول

تقديم

الأستاذ أحمد القطعاني

الناشر

مكتبة النجاح

طرابلس – ليبيا

دِيوَانُ البَهلُول

الدُرُ الأَصْفَى وَالزبرجُدُ الْمُصَفَى فِي مَدْحِ المُصْطَفَى صَلَّى اللهُ عَليهِ وَآلِهِ وَسَلَّم

نظم الشيخ أحمد البهلول

تقديم وإسناد وتصحيح وضبط

مُسندُ الديارِ الليبيةِ المؤرخ العلامة الثبت

د.أحمد القطعاني

الطبعة 22

1438هـ،2016م

الناشر

مكتبة النجاح

طرابلس - ليبيا

الطبعة الأولى 1999م رقم الإيداع 3713

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد من لا نبي بعده وآله من بعده ،،، وبعد

فليس مدح أفضل ممدوح صلى الله عليه وآله وسلم مكرمة أو منقبة يسعى للتحلي بها عابد أو خاشع أو متبتل ، بل هو - وأيم الحق - شعيرة يُثابُ من أتى بها الثواب الأوفى، ويغفر الله سبحانه بها الذنوب والأوزار ، فمدحه صلى الله عليه وآله وسلم داخل في الامتثال للأمر الإلهي الكريم القائل:

{إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً - الأحزاب}

<u>الصحابة الكرام ومدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم</u>

لله در سلفنا الصالح فما من نهي إلا نأى عنه ولا أمر إلا أتى به وأحسنه ، فلا تعجبن من هذا السيل الدفاق من مدايحهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي سالت به قرائحهم على مر الدهور يلبون أمر مولاهم ويتقربون إلى جناب رسولهم صلى الله عليه وآله وسلم بمدح جميل خلقه وخُلقه والإشادة بسني مناقبه ومحاسنه والتنعم بذكر كريم سيرته وشمائله والتوجيه لحسن الإقتداء بأسوته الحسنة وهديه وسننه .

فيقول سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه :

أمين مصطفى بالخير يدعو ** كضوء البدر زايله الظلامُ

وينطق الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بما تفيض به نفسه الطيبة تجاهه صلى الله عليه وآله وسلم فيقول:

أقيك بنفسي أيها المصطفى الذي   هدانا به الرحمن من غمة الجهلِ
وأفديك حوبائي وما قدر مهجتي   لمن أنتمي فيه إلى الفرع والأصلِ
ومن ضمني مذ كنت طفلا ويافعا   وأنعشني بالعَلِّ منه وبالنهلِ

ولما دُفن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذت سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء رضي الله عنها قبضة من تراب قبره الشريف وجعلتها على عينيها وبكت ، وقد أخذ الحزن لوفاة والدها الكريم منها مأخذه وقالت :

ماذا على من شم تربة أحمد   أن لا يشم مدى الزمان غواليا
صُبت على مصائب لو أنها   صُبت على الأيام عُدن لياليـــا

أما السيدة صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإنها لا تملك عبرتها ولا تستطيع كبح دمعتها لفقد ابن أخيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتنطق رضي الله عنها رغما عنها قائلة:

عين جودي بدمعة تسكاب   للنبي المطـــــهر الأوابِ
عيـــن من تندبين بعد نبي   خصـــه الله ربنا بالكتـــابِ
فاتح خاتم رؤوف رحـــيم   صادق القيل طيب الأثوابِ

ومدحه صلى الله عليه وآله وسلم معجزة قرآنية خالدة لا يجحدها إلا مكابر أو أعمى تبقى ما بقي الإنسان وعقل البيان لقوله سبحانه في محكم الفرقان : { وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ – سورة الشرح}
فما المادح لجنابه صلى الله عليه وآله وسلم الكريم نثرا أو شعرا أو إشارة أو عبارة إلا تجلٍ رباني كريم لهذه الآية الكريمة .
كذلك فإن مدحه صلى الله عليه وآله وسلم هو تعظيم وتكريم لمن مدحه الحق سبحانه فما أقسم بحياة أحد سواه قط بقوله عز من قائل : {لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ – سورة الحجر}
لذا تجد الصحابة الكرام رضوان عليهم يأتون في مدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكمالة النطق المقفى الرائق كأنه خلاصة الشهد المصفى الفائق ، حتى أنك لا تكاد تجد صحابيا واحدا خلت سيرته من مدحه صلى الله عليه وآله وسلم نثرا أو شعرا بتلك الكلمات العربية الفخمة التي ألانتها لهم ملكتهم الطبيعية وصقلتها معايشتهم لمن يسر الله سبحانه الذكر بلسانه صلى الله عليه وآله وسلم.
فيصف الصحابيُ جابر بن سمرة رضي الله عنه رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم بكلمة فصل بليغة جامعة يقول فيها:
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لَيْلَةً أُضْحِيَانٍ – مقمرة - وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ وَكُنْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَإِلَى الْقَمَرِ فَكَانَ فِي عَيْنَيَّ أَزْيَنُ مِنَ الْقَمَرِ.
أَخرجه : الترمذي والنسائي والدارمي والبيهقي وأبو نُعيم والحاكم والطبراني وأبو يعلى الموصلي وابن الأبار والقطيعي وأبو الشيخ والبغوي والخطيب البغدادي وابن عساكر.
وذا الصحابي حسان بن ثابت رضي الله عنه يسل حسام شعره على الكافرين والمنافقين فيكون عليهم أحد من الشفرة الماضية القاطعة ، ويرسل غر القوافي وطيب القريض في مدحه صلى الله عليه وآله وسلم بأعذب الكلم الباقي ما بقي الزمن فيقول واصفا طلعته الوسيمة وغرته الكريمة:

متى يبدُ في الداجي البهيم جبينه يلح مثل مصباح الدُجى المتوقدِ
فمن كان أو من قد يكون كأحمد نظـــــام لحق أو نكال لملحدِ

ويشدو الصحابي كعب بن زهير رضي الله عنه بلاميته الرائعة فيقول:

إن الرسول لنور يستـضاء به وصارم من سيوف الله مسلول
في عصبة من قريش قال قائلهم ببطن مكة لما أسلموا زولوا

وعلى هذا النهج الفائق الرائق عينه يقول الصحابي لبيد بن ربيعة رضي الله عنه :

أتيناك يا خيــــر البرية كلها لترحـــــمنا مما لقينا من الأزلِ
أتيناك والعذراء تدمى لبـــانها وقـــد ذهلت أم الصبي عن الطفلِ
فان تدعُ بالسقيا وبالعفو ترسل السماءُ لنا والأمر يبقى على الأصلِ

ويكيل الصحابي الزبرقان بن بدر رضي الله عنه المديح لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيقول:

يا مبلغ الأخبار عن ربــه فينا ويا محيــي ليل التمـامِ
وهادي الناس إلى رشدهم وشارع الحل لهم والحرامِ
أنت الذي استنقذتنا بعدما كنا على مهواة جرف قيامِ

علماء الأمة ومدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وفضائله ومحاسنه صلى الله عليه وآله وسلم خرج تعدادها عن الحصر وإحصاؤها عن طوق البشر ولو اجتمع الخلق من لدن جدهم آدم عليه السلام إلى يوم يبعثون لما أوفوا عشر معشار العشر من عشر ما حوى من المحاسن الكريمة وجميل الأخلاق الكاملة العظيمة ، وسبحان من أجمل في آياته مالا تسع الدنيا من تفصيلاته فقال : {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ – القلم}
فلا غرو إذًا أن تتبارى جهابذة الأمة وعلماؤها في مدحه صلى الله عليه وآله وسلم فيقول الفيروز آبادي رحمه الله صاحب القاموس أحد ألمع علماء اللغة العربية وكبار أساطينها:

هذا الذي هو محمود الخصال وفي كلتا يديه لواء الحمد محمولُ
هذا الذي مـــــاله في حلمـــه شبه هذا الذي قطرة من نيله نــيلُ
والأنبياء بدور وهو أكمـــــــلهم والكل تيجان حُسنٍ وهو إكليلُ

ويحذو حجة العلماء أمير المؤمنين في الحديث الشريف المحدث الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله حذوه فيقول لا فض فوه:

اصدح بمدح المصطفى واصدع به   قلب الحسود ولا تخف تفنيدا
واقصد له واسأل به تُعطَ المُنى   وتعيش مهما عشت فيه سعيدا
خير الأنام فمن أوى لجنابه   لا بدع أن أضحى به مسعودا

ويستمر فيض بحر مدايح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واسعا مترامي الأطراف يعجز المتقصي النحرير عن إحصاء رجاله وأقوالهم طوال أربعة عشر قرنا ونيف هي عمر رسالة الإسلام الخالدة حتى يومنا .
بيد أنك لا تملك إلا الوقوف بكل إعظام وإجلال لمداح متميزين فاقوا السابقين وأعجزوا اللاحقين يأتي على رأسهم – عندي - الإمام شرف الدين البوصيري بهمزيته ، وبردته ومحمديته.

قطرة من بحر خواص مد حه صلى الله عليه وآله وسلم

يقول البوصيري رحمه الله وفي حديثه فائدة لشفاء الأسقام والأوجاع متى صحت العقيدة ووجدت المحبة :
صاحبني فالج - أي شلل نصفي وقاكم الله - أبطل نصفي ففكرت في عمل قصيدتي هذه - يقصد البردة - فعملتها واستشفعت بها إلى الله تعالى أن يعافيني وكررت انشادها وبكيت ودعوت وتوسلت ونمت فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمسح على وجهي بيده المباركة ، وألقى على بردة فانتبهت ووجدت فيَّ نهضة - شفاء - فقمت وخرجت من بيتي.

يا أكرم الخلق مالي من ألوذ به   سواك عند حلول الحادث العممِ
يا رب بالمصطفي بلغ مقاصدنا   واغفر لنا ما مضى يا واسع الكرمِ
واغفر إلهي لكل المسلمين بما   يتلوه في المسجد الأقصى وفي الحرمِ
بجاه من بيته في طيبة حرم   واسمه قسم من أعظم القسمِ

ويقول في همزيته :

أنت مصباح كل فضل فما تصـ   در إلا عن ضوئك الأضواءُ
ما مضت فترة من الرسل إلا   بشرت قومها بك الانبياءُ
تتباهى بك العصور وتسمو   بك علياءُ بعدها علياءُ

ولا غرابة أن يبلغ عدد شراح البردة ومعشريها ومتسعيها ومثمنيها ومسبعيها ومسدسيها ومخمسيها ومربعيها ومثلثيها ومعارضيها ومحشيها ومقرريها ومترجميها إلى لغات آسيوية وأوروبية وأفريقية المئات كثرة .
ولعل أشهر من عارضها من معاصرينا وأقربهم الينا زمنا هو أمير الشعراء أحمد شوقي الذي يقول في قصيدته نهج البردة:

وقيل كل نبي عـــــند رتبـته   ويـا محمد هذا العرش فاسـتلمِ
يا رب هبَّتْ شعوب من منــيتها   واستيقظــت أمم من رقدة العدمِ
والطف لأجل رسول العالمين بنا   ولا تزد قومه خسفا ولا تســمِ
يـا رب أحسنت بدء المسلمين به   فتمم الفضل وامنح حسن مختتمِ

ديوان الدر الأصفى والزبرجد المصفى في مدح المصطفى

نظم الشيخ أحمد البهلول

عذولي دعني قد عدمت تلـــــذذي   فما أنت لي يوما من البين منقذي
إذا هب من ذاك الحمى عرفه الشذي   حدونا مطــــايانا مجدين للذي
جعلناه رأس المال للفوز والربح

لا أستطيع أن أتصور شهر ربيع الاول عندنا شهر مولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث نجتمع عادة لتلاوة قصائد مديح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المرتبة على حروف الهجاء من ديوان أحمد البهلول رضي الله عنه من دونه ، وعادة ما يكون في مجمعنا مداح منشد حسن الصوت متمرس في إحسان مابين يديه فيطرب القلوب والقوالب بمدح من لا تمل القلوب أبدا مديحه طوال هذا الشهر الكريم ، فترانا ننتظره وأسرنا بفارغ الصبر ونستعد له أحسن ما نستطيع ويبتهج الصغار والنساء والكبار بما سيكون فيه من اجتماعات يومية وقصائد تُتلى ودروس تُلقى وخيرات وبركات تعم الجميع وتدخل عليهم البهجة والسرور فجزاك الله يا سيدي يا رسول الله عنا خير ما جزى نبيا عن أمته.
ويختارون شطرة أخيرة من احدى التخميسات في كل حرف ليكون هو الشطرة الثانية في اللازمة التي يرددها الحاضرون على قارئ التخميس ، ومثاله :
صلاتك ربي والصلاة على النبي ... وهذه الشطرة ثابتة باستمرار في كل الحروف
وليكن مثالنا من حرف الألف :

صلاتك ربي والصلاة على النبي ** غدا عدتي في شدتي ورخائي

ومثال حرف الباء :

صلاتك ربي والصلاة على النبي ** فذاك الذي أعددته لخطوبي

وديوانه هذا المسمى {الدر الأصفى والزبرجد المصفى في مدح المصطفى} ، والمشهور باسم {سر باب الوصول} ، والذي شاع على ألسنة الناس بالاسم الذي استقر عليه أخيرا

وهو ديوان البهلول هو في الأصل قصيدة للقاضي عياض تُسمى العياضية قام رضي الله عنه بتخميسها ورتبها على حروف الهجاء فتتلوا كل يوم أبياتا تنتهي بهذا الحرف ، يقول رضي الله عنه مطلع حرف الألف:

أذوب اشتياقا والفؤاد بحسرة   وفي طي أحشائي توقد جمرة
متى ترجع الأحباب من طول سفرة   (أحبة قلبي عللوني بنظرة
فدائي جفاكم والوصال دوائي)

والبيتان الاخيران بين القوسين كما ستجدهما في كل الديوان من نظم القاضي عياض .
وهذا الديوان مرتب وفق أحرف العربية أ ب ت ث ج ح .... الخ (28 حرفا) مضاف إليها (لا) وهو ليس من أحرف اللغة ليكون مجموعها 29، وكل حرف يستغرق 20 بيتا من الشعر بمجموع 580 بيتا.
والتزم فيه القاضي عياض صاحب الأصل بأن يبدأ كل بيت بنفس الحرف الذي يختمه به، أما الشيخ أحمد البهلول فقد التزم ابتداء الشطرة الأولى فقط في كل حرف بحرف الروي ذاته، وهو ما يسميه أهل الاختصاص لزوم مالا يلزم.
يقول مفتي ليبيا العلامة الطاهر الزاوي رحمه الله في كتابه {أعلام ليبيا} عن هذا التخميس البديع : يسيل في ألفاظ شعرية يلمس القارئ هذه الطريقة الشيقة التي تصل معانيها إلى الروح قبل الأذن في تخميسه القصيدة العياضية التي سارت بذكرها الركبان وتقبلها الشعب الليبي أحسن قبول وأصبحت تُتلى في المساجد في مناسبات المولد النبوي وقد أبدع البهلول في هذا التخميس إبداعا فاق فيه الأصل فتراه يسقط على المعنى المناسب للأصل كأنه كان معه على ميعاد. ا.هـ.
ووجدتُ في الكثير من الدول العربية والإسلامية وحتى عند بعض الجاليات المسلمة في غير ديار الإسلام تلاوة مثل هذه الدواوين في هذا الشهر الكريم إذ تربع فن المديح النبوي الذي ترفع عن أغراض الدنيا الزائلة ومطالبها الفانية وصار شعيرة يُتقربُ بإخلاصها لله تعالى في صدر فنون الشعر منذ عهد النبوة المبارك على يد أساتذة كبار كحسان بن ثابت وكعب بن زهير ثم شرف الدين البوصيري بعدُ وأضرابهم ، ولاغرو أن فرضت بعض الشخصيات بما قدمته من عطاء أصيل متميز راق في هذا المجال نفسها دون كثير ممن تناولوا هذا الفن غيرها ولعل أشهرها في عصرنا عموما تخميس محمد بن عبد العزيز الوراق للقصيدة المسماة بالقصيدة الوترية في مدح خير البرية لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن رشيد البغدادي الشافعي (ت 662هـ)، الذي يتقاسم والبهلول هذا الشهر المبارك في كل البلاد الليبية وربما زاد عنه شهرة وتفرد بالتلاوة أكثر .

وقد ذكرنا سندنا للشيخ أبي عبد الله البغدادي في ثبتنا {أوبة المهاجر وتوبة الهاجر}، وأنصح أيضا بالرجوع إلى ثبت مسلسلاتنا {كرائم المسلسلات} لمعرفة المزيد عن أسانيدنا فانظرهما.

بيد أنني وجدت أن شهرة ديوان البهلول أصبحت تتركز في عصرنا في ليبيا حيث بلد هذا العَلَمِ الفذ وتونس وقليلا جدا في مصر ، بعد أن كانت تعم كل شمال أفريقيا ثم تسير شرقا إلى جزر اندونيسيا مارة ببلاد عامرة فتتلقاها تلقي العاشق الوله للجناب النبوي الكريم ، وبعد أن طُبع ديوانه في عواصم علمية لها ثقلها كمصر وتركيا والهند.

وقد نُشر ديوان البهلول ثلاث مرات الأولى سنة 1966م بتقديم وتحقيق مفتي ليبيا العلامة الشيخ الطاهر أحمد الزاوي.

ثم تلتها الثانية سنة 1967م بتقديم وتحقيق الأستاذ الأديب علي مصطفى المصراتي ، وترجم فيها للشيخ أحمد البهلول بيد أنه كان حاطب ليل فخلط ونسب للشيخ البهلول في تقديمه للكتاب أبياتا جلها ماجن خليع.

وعلل ذلك بقوله أنه وجد كتابا وصفه بقوله رديء الطبع والإخراج اسمه {مناجاة الحبيب في الغزل والنسيب} جمع فيه أديب مصري مجهول لم يشأ أن يذكر اسمه على الكتاب أشعارا اختتمها بقوله:

هذا آخر ما اقتطفناه من أقوال مشاهير الشعراء وصححناه على عدة نسخ بدار الكتب المصرية .ا.هـ.

ولأن في هذه المختارات بعض مدايح البهلول من حرف الهمزة ، نسب الأستاذ علي مصطفى المصراتي كل القصائد - من ص 45 إلى ص 53- للبهلول وفيها من التهور والخلط ما لا يُقبل ولا يُعقل ،،، منها:

وهمه في القصيدة الأولى في مجموع الكاتب المجهول فنسبها للشيخ أحمد البهلول وهي للقاضي عياض رحمه الله.

ومنها :

ولما وقفنـــــا للوداع وقلبهــــا وقلبى يفيضان الصبــابة والوجدا
بكت لؤلؤا رطبا وفاضت مدامعي عقيقا فصــار الكل في نحرها عقدا

وهي للشاعر أبي الفتح الحسن بن أبي حصينة، أنظرها عند ابن خلكان المتوفى قبل أن يولد البهلول بخمسة قرون تقريبا ، ج7 - ص51.

ولا يسمح المقام بسرد كل الأبيات التي جمعها الأديب علي مصطفى المصراتي ونسبها خطأ للشيخ البهلول إذ يبلغ مجموعها ستين بيتا من الشعر وغالبها لشعراء مشاهير الهوية معروفي الأشعار ، وأشعارهم مبثوثة في مظانها الأدبية ، بل وحتى التاريخية و يحتاج هذا إلى مبحث مستقل، وإنما يكفي ما ذكرت ليصدق على كل ذلك الخلط الشنيع .

والذي دعانا لهذا التصحيح إضافة للواجب العلمي خوف أن يعتقد من لا دراية له ممن وقعت طبعة الأستاذ علي مصطفى المصراتي بيده أنها للشيخ أحمد البهلول وهو من هو، خصوصا وبعضها يخدش الحياء ويخرج عن حدود اللياقة وكريم الأخلاق والصفات النبيلة واجبة التحلي في علَم صوفي كريم مثل الشيخ أحمد البهلول رضي الله عنه.
أما ثالث نشر لهذا الديوان فكانت على أيدينا سنة 1999م حيث وفقني الله لنشره بعد أن قدمت له وحققته في ظرف يومين اثنين بسبب ظروف وقتها وطبعت حتى الآن أكثر من 20 مرة ، وهذا التقديم والتحقيق الذي تطالعه الآن هو فقط تطوير وتنقيح لذلك التقديم والتحقيق الأول.

التعريف بالشيخ أحمد البهلول

هو الأستاذ الصوفي العالم العامل الشيخ أبو حسين أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن قايد بن أحمد بن سيد الناس الملقب بالبهلول ، بيته بيت علم ولد بطرابلس وبها نشأ على أكمل ما تكون النشأة الحسنة المستقيمة الصالحة وبها أخذ عن الشيخ أحمد بن عيسى بن عاشور الغرياني والشيخ أحمد المكني.
ثم ارتحل إلى الأزهر في طلب العلم حيث أخذ عن أفاضل منهم : الشيخ أحمد البشبيشي الكبير، والشيخ محمد الخرشي ، والشيخ عبد الباقي الزرقاني ،والشيخ حسن الشرنبلالي ، والشيخ علي الشبراملسي الضرير الشافعي ، والشيخ يحيى الشاوي النايلي الجزائري المالكي ، والشيخ محمد بالناصر الدرعي ، ويظن تلميذه العلامة الشيخ عبد السلام بن عثمان أخذه أيضا عن الشيخ عبد السلام اللقاني.
وعلى عادة السادة الصوفية فقد أسند الحديث الشريف ورواه رضي الله عنه وألم بغزارة بمادته دراية ورواية وبعض من مرَّ ذكره من مشايخه هم من أقطاب الحديث وأعلامه وتفقه وناظر ورجع من مصر إلى موطنه طرابلس سنة 1081هـ.
بل جعل ابن غلبون الحديث الشريف أول ما تلقاه الشيخ البهلول من علوم عن أساتذته فقال في التذكار: أخذ عن مشايخه الحديث والتفسير والكلام واللغة والأصول والنحو والتصريف والقراءات والحكمة ا.هـ.
وكانت له مجالس شهيرة يقصدها طلبة العلم للإملاء خصوصا لصحيح البخاري وشفاء القاضي عياض ومجلس للفقه يشرح فيه مختصر خليل.
أما مقدرته اللغوية والأدبية وألفاظه الصقيلة ومعانيه البديعة ومنزلته في طريق القوم وقطب رحاها محبة واتباع سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فكفاك ديوانه لتعرف منزلته فيها.

أما أسلوبه الأدبي الذي قارب فيه التفرد ، فلعل أصح ما يُسمى به أنه اسلوب السهل الممتنع إذ ما تلقفته الافئدة العامية والمثقفة على السواء إلا لسهولة عبارته ورقة معانيه وابتعاده عن الحوشي والغريب الوعر ، ولا صعُبَ الاتيان بمثله إلا لهذا السبب.
وصفه ابن غلبون في التذكار بقوله : الشيخ الفقيه العالم العلامة النحرير الأديب النحوي اللغوي ا.هـ.
وقال عنه في نفس المصدر أيضا : كان رحمه الله علامة عصره فقيها في كل العلوم ففي كل علم تكلم أعجز فحوله ، لم يصحبه حظ فقُدِّم عليه من هو دونه للفتيا .ا.هـ.
ووصفه أحمد النائب الأنصاري في المنهل العذب بقوله : طود العلم المنيف وعضد الدين الحنيف ومالك أزمة التأليف عالم الصلحاء وصالح العلماء شهير الكرامات كبير المقامات. ا.هـ.
ووصفه مفتي ليبيا العلامة الطاهر الزاوي بقوله : له دراية بالأدب وقريحة وقادة في الشعر نبغ فيه أيما نبوغ ، وله طريقة في التغزل على طريقة الصوفية لا تقل مكانته فيها عن ابن الفارض وشعره في الغزل ذوب من روحه يسيل في ألفاظ شعرية ا.هـ
وقد ذكر ابن غلبون رحمه الله في التذكار بعض ما مُدح به الشيخ أحمد البهلول من قبل أدباء وفضلاء عصره ، فقال في ص 250 عنه : ولو تتبعنا ما مدحه به الأفاضل من أهل المشرق والمغرب نظما لجمعنا من ذلك ديوانا.

واختار ابن غلبون من ذلك هذه القصيدة:

يا فاضلا فضله بين الورى ظهرا	وعاقلا وهو بالبهلول قد شُهرا
ويا فقيها له في الفقه مرتبة أبدى	بها سر ما أخفى من اختصرا
وعالما بتقارير الشفاء شفى	أمراض قلب الذي في درسه حضرا
وصح لما روى عنه مشافهة	صحيح متن البخاري وارتوى دُررا
لقد حباك إله العرش جلَّ بما	حباك مما به قد صرت مشتهرا
يا ابن الحسين جزاك الله مكرمة	أبديت في كل علم للورى عِبرا
عزية الشاذلي كانت مُنثَّرة	نظمتها فعلت قدرا على النُظرا
وفي العقائد أبديتم لمشتغل	بعلمها درة قد فاقت الدُررا
كفاك في مذهب النُعمان نظمكم	معينة سرها في السالكين سرى
وكم مسائل قد كانت مشتتة	جمعتها فغدت كالدُر حين يُرى
يا أيها العلمُ الفردُ الذي افتخرت	به طرابلس لما بها اشتهرا
دامت عليك من المولى نعائمه	ولا برحت بسر الله مستترا
ودمتم قبلة للقاصدين ولا	زالت فضائلكم في العالمين تُرى
بجاه أحمد خير العالمين ومن	على البُراق إلى السبع الطباق سرى

عليه والآل والأصحــــاب قاطبة تحية عَرْفُها قد أخجـــــل الزهرا

مؤلفاته:

للشيخ أحمد البهلول إضافة لهذا لتخميس المذكور.
رسائل بديعة على نهج الحريري والهمداني في المقامات منها {المقامة النورية}، و{اختصر متن العزية} في فقه المالكية نظما ، وله منظومة أخرى من سبعين بيتا في العقائد سماها {درة العقائد} ألفها سنة 1105 هـ على ما ذكر هو نفسه في ساعتين فقط أي أربع ساعات (240دقيقة) تقريبا بالساعة التي نسير عليها الآن، وله منظومة {المعينة} وهي في مذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه تتكون من 602 بيتا من الشعر والكثير من القصائد والمقطعات الشعرية في أغراض مختلفة .

وفاته:

توفي رحمه ليلة السبت2/ رجب/1113هـ،1701/12/2م، ودفن بمقبرة الصحابي الجليل سيدي منيذر بمدينة طرابلس ولازال ضريحه مزارا للمحبين وأيكة يستظل بظلها من اكتوى بنار العشق والهوى لمعانٍ يعرفها أولوا القلوب ويجهلها المحجوبون.

ولكنني وجدت مخطوطا لتلميذه النجيب العلامة الشيخ عبد السلام بن عثمان يذكر فيه أن وفاته كانت أواخر شهر جمادى الثاني 1113هـ لا أول رجب وهو فرق أيام فقط لا أكثر ، ويسميه أحمد بن حسين لا أبا الحسين أحمد.

الشيخ أحمد البهلول حنفي أم مالكي؟

كنت قلتُ : في تقديمي للطبعة الأولى من هذا الديوان وفي موسوعتي (الإسلام والمسلمون في ليبيا) أنه كان حنفي المذهب ، وإنني اليوم أتراجع عن ذلك راجيا السماح والمعذرة وجلَّ سبحانه من لا يخطئ.
ليس في مشايخ الشيخ أحمد البهلول في ليبيا أو خارجها أي شيخ حنفي وكلهم مالكية أو شافعية كما لم يصرح أحد في المصادر الموثوقة التي ترجمت له أنه حنفي المذهب ولكنني وقعت في هذا الوهم بسبب ما ثبت من تمكنه في فقه السادة الأحناف بلا مزيد عليه ومن ذلك منظومته {المعينة}، ولنوع من الازدهار حظي به مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة رضي الله عنه في طرابلس تحديدا رغم الغالبية المطلقة المالكية في ليبيا إبان العهد العثماني الأول ثم القره مانللي ثم العهد العثماني الثاني في ليبيا وكذلك في تونس والجزائر طوال فترة الحكم العثماني لها.

كذلك فقد ظل القضاء في ليبيا إبان العهد التركي مزدوجا بين القاضي الأول وهو حنفي ونائبه وهو مالكي ، مع ملاحظة انه قبل تعيين القاضي الحنفي سليمان التوغار من قبل علي باشا القره مانلي سنة 1768 م - 1181هـ وهو أول قاض طرابلسي الأصل كان كل القضاة الأحناف في ليبيا من الأتراك.
أما نائب القاضي فهو مالكي ويكون من أهل طرابلس عادة ، وتوارثت أسرة العسوس - ولقب العسوس هذا منحوت من جدهم عيسى الأوسي من قبائل الأوس الأنصار المهاجرة إلى الأندلس ثم قدم أحد أجدادهم إلى طرابلس بعد سقوط الأندلس وأقام بها - هذا المنصب ومنه التصق بها لقب النائب ، وقد ترجمنا لبعضهم في موسوعتنا {الإسلام والمسلمون في ليبيا} فانظرهم .
ثم تأكدت من أنني كنت على خطأ بعد أن أعدت مطالعة مخطوط (تحقيقنا لكتاب فتح العليم) لتلميذه النجيب علامة ليبيا الكبير الشيخ عبد السلام بن عثمان الذي ترجم فيه لمشايخه والشيخ أحمد البهلول منهم وصرح فيه بكل طلاقة ووضوح بأن شيخه مالكي المذهب.
ولا أعتقد أنني أدرى على بعد المدة بحال الشيخ من تلميذه المؤرخ فقيه عصره مُذيل المعيار المُزكّى العارف بالله أستاذ الأساتيذ الشيخ عبد السلام بن عثمان.
أما آخر كتاب في الفقه الحنفي ألفه عالم ليبي فكان كتاب الفتاوى الكاملية في الحوادث الطرابلسية، ألفه محمد كامل باشا بن مصطفى طبع في مجلد سنة 1313هـ - 1895م ربما لأنه أراد توثيق المذهب وهو يشاهد انحساره .
ثم انحسر العمل بالمذهب الحنفي تماما في ليبيا في حدود 1911م.

<u>سندى إلى الشيخ أحمد البهلول:</u>

أروي ديوان البهلول {الدر الأصفى والزبرجد المصفى في مدح المصطفى} مسندا بسند ليبي محض مسلسل بالسادة الليبيين الصوفية المالكيين.
وذلك عن العلامة شيخنا محمد صباكه ، عن الشيخ علي أمين سياله، عن الشيخ محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن الشيخ محمد عبد الحفيظ النعاس، عن العلامة عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن الشيخ أحمد البهلول.
ولا أحصي من سمعته منهم من العلماء والصلحاء في ليبيا خصوصا في مدينتي درنه ومصرته على رأسهم ولي الله العارف بالله شيخنا مختار محمود السباعي وشقيقه العلامة المتقن شيخنا بشير إذ كثيرا ما قرأناه عليهما وهما حاضران يسمعان ويُصوبان لنا أو يلقيان توجيهاتهما أحيانا.

أما أنا فأقرأه ويُقرأ عليّ منذ 35 عاما متصلة وتحديدا منذ سنة 1981م حتى اليوم من قِبل أصحابنا وتلامذتنا والمحبين ومن يحضر عامة سنويا طوال شهر ربيع الأول وأنا أُسْمِعُهُم أو أسمعُ منهم حرصا على قيم عزيزة عديدة منها إبقاء سنده سماعا مصونا متصلا حيا متداولا .
فحصل لهم جميعا الإجازة بأعلى صنوفها - والسماع أعلى أنواع الإجازة - بهذا السند الفريد العجيب الكريم اللهميم خصوصا والشيخ أحمد البهلول ليبي ورواة ديوانه ليبيون أيضا مما يوجب علينا مسؤولية كبيرة نحو بلدنا وأعلامها .
أما توثيقه لفظا كما سمعناه وأسمعناه فهو ما تكفل به كتابنا هذا .

دور الطرق الصوفية في إثراء المد يح النبوى:

أهتم مؤسسو الطرق الصوفية الأُول رضوان الله عليهم بغرس حب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قلوب المجتمعات والمريدين ومن يحيط بهم ، ولهم في ذلك أقوال ومدايح مشهورة فلا تخلو سيرة فاضل منهم من مقطعات شعرية قد تصل المئات في هذا الموضوع .
وأحب لك أن تدرس سير عظماء رجال التصوف لتجد أنهم وبسبب شربهم من نفس النبع وورودهم على عين المشرب ينطق لاحقهم بعين ما قاله سابقهم تماما ، فما قاله سيدي أبو الحسن الشاذلي بمصر هو عين ما يقوله سيدي أحمد العلوي المستغانمي بالجزائر ، وهو نفسه الذي تجده عند سيدي محمد أبي خليل في الزقازيق بمصر ، ومنه اتجه جنوبا لتجده عند سيدي محمد عثمان عبده برهان بالسودان، وهو ما تفيض به أشعار سيدي صالح الجعفري بالقاهرة، ويمم غربا لتجده في كلمات سيدي أحمد التجاني بفاس بالمغرب، ثم قف بمصراته درة الساحل المتوسطي وأصخ السمع لحديث سيدي محمد المدني لتجده يقول عين ما قاله اخوانه .

والأمر عند القوم نفسه إينما كانوا وحيثما تعينوا.

يقول سيدي محمد بن عيسى رضي الله عنه في احدى منظوماته:

رب بجاه المصطفى خير الأنام   أجب سؤال من دعاك بالتمام
وصلِّ يا رب عليه ســــــرمدا   وآله وصحـــــبه أولي الهُدى

ويقول سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه :

وأرسل فينا أحمد الحق مُقْتدى   نبـيا به قــــام الوجود وقد خلا

فعلّمنا من كـــــــل خير مؤيد　　وأظهر فينا العلم والحلم والولا

ويقول سيدي أحمد الرفاعي رضي الله عنه :

لم يخلق الرحمن في العالم　　كنور عيــني أبي القاسمِ
من آدم جاء ومن هـــــاشم　　فخرا لجنس العالم الآدمي

ويقول سيدي عبد السلام الأسمر رضي الله عنه في موشحة له:

بالله يا اخواني صلوا على المبعوث من عدنان أحمد
من جـــــــــــاءنا بالقرآن للخلق مرشد
صلوا جمــلة على الذي رقى فوق السما وتعلى
البدر الأمجد الأسعد من يصله يربح ويسعد

ويدخل في هذا الدور المجيد أيضا ما جرت العادة به من ختم زوايا الطرق الصوفية بليبيا تلاوة البغدادي أو البهلول أو كليهما باحتفالات جميلة تتخللها تلاوة كتاب الله الكريم ، والدروس النافعة ، والمواعظ الدينية ، والأذكار ، والمدايح النبوية الشريفة اصطلح على تسميتها بختم المولد ، تُقرأ فيها قصة المولد النبوي الشريف وتوزع فيها الأطعمة على الحاضرين ، والحلواء على الأطفال والصبيان في أجواء روحانية كريمة.

فتزرع في الناشئة حب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والرغبة في السير على سنته الشريفة والتعلق بأهداب أسوته الحسنة منذ نعومة أظفارهم إضافة لما يتضمنه الاستماع لسيرته صلى الله عليه وآله وسلم العطرة من حض وتأسي واقتداء بطيب الفعال النبوية وكريم الخصال المحمدية للشباب والراشدين .

الخاتمة :

إن الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحر لا حد له ومحيط لا يُحاط به ، وهذه عجالة تكلمنا فيها على قدرنا العاجز المقيد المحدود لا على قدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكامل الجامع فذلك ما لا يتأتى لبشر أصلا .

وللعلامة عبد الرحمن بن خلدون صاحب الكتب والمراجع التاريخية الشهيرة أخ اسمه الشيخ يحيى بن خلدون ترك لنا نصيحة ثمينة أبقاها لكل من ظن في نفسه إحاطة بالكمالات المحمدية الشريفة نظما أو نثرا وان أجاد وأحسن فقال:

يا رواة القريض والشعر عجزا ما عسى تُدركون بالأمداحِ
إنما حسبنا الصـــــــلاةُ عليه وهي للفوز آية استـفتـــاح

وهي خير مانختم به.

الاثنين14/صفر الخير/1438هـ،2016/11/14م.

أحمد القطعاني

درنه / ليبيا

﴿ حَـرْفُ الألِـفِ ﴾

أَذُوبُ اشْتِيَاقـاً وَالْفُـؤَادُ بِحَسْـرَةٍ   وَفِي طَيِّ أَحْشَائِي تَوَقُّدُ جَمْـرَةٍ

مَتَى تَرْجِعُ الأَحْبَابُ مِنْ طُولِ سَفْرَةٍ   ﴿ أَحِبَّةَ قَلْبِي عَلِّلُونِـي بِنَظْـرَةٍ

فَـدَائِـي جَفَاكُمْ وَالْوِصَالُ دَوَائِـي ﴾

رَحَلْتُمْ وَخَلَّفْتُمْ فُـؤَادِي مُعَـذَّبَا   يَهِيمُ بِكُـمْ بَيْـنَ الْمَرَابِـعِ وَالـرُّبَا

وَفِـي كَبِدِي نَـارٌ تَزِيـدُ تَلَـهُّبَا   ﴿ أَحِنُّ إِلَيْكُمْ كُلَّمَا هَـبَّتِ الصَّبَا

فَـيَزْدَادُ شَوْقِـي نَحْوَكُـمْ وَعَـنَائِي ﴾

عَدِمْتُ نَعِيمِي فِـي هَوَاكُمْ وَرَاحَتِي   عَسَاكُمْ تَجُودُواْ أَوْ تَرِقُّـواْ لِحَالَـتِي

وَمَا كَانَ بُـعْدِي عَنْكُـمُ مِنْ إِرَادَتِي   ﴿ أُكَابِدُ أَحْزَانِي وَفَـرْطَ صَبَابَـتِي

وَلَـمْ تَرْحَمُواْ ذُلِّي وَطُولَ بُكَائِـي ﴾

نَـزَحَتْ دُمُوعِي مِنْ بُكَائِي عَلَيْكُمُ   وَلَمْ تَنْظُرُواْ حَالِي وَذُلِّي لَدَيْكُـمُ

وَأَسْـرُ فُؤَادِي بِالْهَوَى فِـي يَدَيْكُـمْ   ﴿ أُرَاعِي نُجُومَ اللَّيْـلِ شَوْقًا إِلَيْكُـمْ

وَذَاكَ لِرُغْبِي فِـي الْهَوَى وَشَقَائِـي ﴾

إِذَا مَا ذَكَرْتُ الْجِزْعَ وَالْبَانَ وَاللِّوَى   يَهِيمُ غَرَامِـي بِالصَّبَابَةِ وَالْجَـوَى

إِلَى اللهِ أَشْكُو مَا أُلاقِـي مِنَ النَّوَى   ﴿ أَيَا صَاحِبِي كُنْ لِي مُعِينًا عَلَى الْهَوَى

فَـعُمْرِي بِهِ وَلَّـى وَعَزَّ عَزَائِـي ﴾

تَكَــدَّرَ عَيْشِي بَعْــدَ بُعْدِ أَحِبَّتِي   وَفَــارَقَنِي مَنْ كَانَ سُــؤْلِي وَمُنْيَتِي
أَيَا عَاذِلَ الْمُشْتَاقِ دَعْنِي بِحَيْـرَتِـي   ﴿أَعِـرْنِي جُفُوناً لاَ تَجِفُّ فَمُقْلَتِي
رَقَا دَمْعُـهَا فَاسْتُبْدِلَـــتْ بِدِمَاءِ﴾

عَلِقْتُ بِأَحْـوَى مَا لَــهُ مِنْ مُمَاثِـلِ   حَكَى غُصْنَ بَـانٍ مَائِسٍ فِي غَلاَئِلِ
إِذَا رُمْتُ أَسْـلُو عَنْ حَبِيبٍ مُمَاطِلِ   ﴿أَبَى الْقَلْبُ أَنْ يَصْغَى إِلَى قَوْلِ عَاذِلِ
وَلَـوْ لَجَّ بِي فِـي غُدْوَتِي وَمَسَائِي﴾

تَـرَى الْعَيْشَ يَصْفُو بَيْنَ تِلْكَ الْمَرَابِعِ   وَيُـطْفِي لَهِيـبًا قَدْ ثَوَى فِي الأَضَالِعِ
وَقَدْ مَــرَّ عُمْرِي ضَائِعاً فِي الْمَطَامِعِ   ﴿أُرَجِّي وِصَالاً مِنْ حَبِيبٍ مُمَانِـعِ
يُخَيِّبُ عَمْـداً بِالْبِـعَادِ رَجَائِـــي﴾

حَبِيبٌ مُقِيمٌ فِـي فُــؤَادٍ مُشَــرَّدِ   وَشَوْقِي إِلَـــى خَيْرِ الأَنَــامِ مُحَمَّدِ
أُنَادِي وَدَمْعُ الْعَيْنِ فِي الْخَدِّ مُسْعِدِي   ﴿أَمَا آنَ غَيِّي أَنْ يَزُولَ فَأَهْـتَدِي
إِلَــى خَيْـرِ دَانٍ فِي الأَنَامِ وَنَـــاءِ﴾

نَبِيٌّ شَفِيـعٌ حَـازَ كُــلَّ الْفَضَائِلِ   بِــهِ افْتَخَرَتْ أَصْحَابُـهُ فِي الْقَبَائِـلِ
وَقَـدْ ظَهَرَتْ رَايَاتُـــهُ بِـــدَلاَئِلِ   ﴿أَجَــلُّ الْوَرَى قَدْراً وَأَصْدَقُ قَائِلِ
غَـــدَا عُـدَّتِي فِي شِدَّتِي وَرَخَائِي﴾

فُــؤَادِي الْمُعَنَّى يَشْتَكِي فَرْطَ صَبْرِهِ   وَجَفْنِي يُـرَاعِي مَطْلَعًا فِي سُحَيْرِهِ
مَشُوقًـا لِمُـخْتَارٍ يَـسِيرُ لِسَـيْرِهِ   ﴿إِمَامٌ إِذَا ضَاقَتْ شَفَاعَةُ غَيْــرِهِ
لَـدَى الْحَــشْرِ أَلْفَيْـنَاهُ رَحْبَ فِنَاءِ﴾

أَمِيلُ إِلَـى ذَاكَ الْحِـمَى وَطَرِيقِـهِ وَأَهْفُو لِحَـيِّ الْمُنْحَنَى وَفَـرِيقِـهِ

مَنَازِلُ بَـدْرٍ قَـدْ هَـدَى بِشُـرُوقِهِ ﴿أَشَارَ إِلَـى الْمَـاءِ الأُجَاجِ بِرِيقِهِ

فَـعَادَ فُـرَاتًا فِـيهِ كُـلُّ شِفَاء﴾

لِبُعْدِ الْمَدَى قَدْ أَوْقَدَ الْبَيْنُ جَمْرَةً يُجَدِّدُ وَجْـدًا كُـلَّ يَوْمٍ وَحَسْرَةً

وَطُولَ اشْتِيَاقِي لِلَّذِي حَـلَّ حُجْرَةً ﴿أَمَا كَـلَّمَتْهُ ظَبْيَةُ الْوَحْشِ جَهْرَةً

أَمَا أَتْـحَفَ الأَعْمَى بِمُقْـلَـةِ رَاء﴾

سَأَلْتُكَ عُـجْ نَحْوَ الْعَقِيقِ مَعَ الْحِمَى وَسَلِّمْ عَلَى الْمَبْعُوثِ إِنْ كُنْتَ مُغْرَمَا

نَبِيٌّ كَـرِيمٌ لاَ يَـزَالُ مُـعَـظَّـمَا ﴿أَمَـا نَحْوَهُ جَـاءَ الْبَعِيرُ مُسَلِّمَا

وَشَاهَـدَ نُـورًا مُـشْرِقًا بِضِيَاء﴾

مُنَائِي مِنَ الـدُّنْـيَا أَفُـوزُ بِقُـرْبِـهِ عَسَى الْقَلْبُ يَبْرَا مِـنْ حَرَارَةِ كَرْبِهِ

سَـلاَمٌ عَـلَى آلِ النَّـبِيِّ وَصَحْبِـهِ ﴿أَطَاعَتْهُ أَهْلُ الأَرْضِ وَاسْتَبْشَرَتْ بِـهِ

مَلاَئِكَـــةٌ حِينَ ارْتَقَى لِسَـمَاء﴾

مَكَارِمُهُ تُـنْبِيكَ عَـنْ طِيبِ أَصْلِـهِ وَرَاحَـتُـهُ تُـغْـنِيكَ عَـنْ سَحٍّ وَبْلِـهِ

وَظُلْمَةُ أَهْلِ الشِّـرْكِ زَالَتْ بِعَـدْلِهِ ﴿أَقَـرَّتْ جَمِيعُ الْمُرْسَلِينَ بِفَضْلِــهِ

وَنَاهِـيكَ عَنْ فَـخْرٍ وَحُسْنِ سَنَاء﴾

هَـدَمْنَا بِهِ سُورَ الضَّلاَلِ وَرُكْنَـهُ وَقَـدْ فَـازَ عَبْـدٌ فِيهِ حَقَّقَ ظَنَّـهُ

مُحَيَّاهُ مِثْلُ الْبَدْرِ تَـنْظُـرُ حُسْنَهُ ﴿أَتِيهُ بِـهِ عُجْـبًا وَأَسْمُـو لأَنَّهُ

بِهِ شَاعَ شِعْرِي فِي الْوَرَى وَثَنَائِـي﴾

يَبِيتُ فُؤَادِي الْمُسْتَهَامُ بِهَمِّهِ ... وَلاَ رَاحِمٌ يُبْرِيهِ مِنْ دَاءِ سُقْمِهِ
وَكُلُّ شِفَاءٍ أَنْ أُنَادِيَ بِاسْمِهِ ﴿ أَتَيْتُ لَهُ مُسْتَشْفِعًا بِابْنِ عَمِّهِ
وَبَضْعَتِهِ وَالْفِتْيَةِ النُّجَبَاءِ ﴾

إِلاَهِي يَدُ الْعَاصِي لِنَحْوِكَ مَدَّهَا ... وَكَمْ خَلَّةٍ مَقْصُودَةٍ لاَ تَرُدُّهَا
وَتُبْدِي لَهُ نَعْمَاءَ لَمْ يُحْصَ عَدُّهَا ﴿ إِلَيْكَ يَدِي مَبْسُوطَةٌ لاَ تَرُدَّهَا
مِنَ الْعَفْوِ هَبْ لِي يَا سَمِيعَ دُعَائِي ﴾

دَعَوْنَاكَ بِالْهَادِي الشَّفِيعِ مُحَمَّدِ ... نَبِيِّ الْهُدَى يَنْجُو بِهِ كُلُّ مُهْتَدِي
مَحَبَّتُهُ ذُخْرِي وَسُؤْلِي وَمَقْصِدِي ﴿ أَجِرْنَا جَمِيعًا مِنْ عَذَابِكَ سَيِّدِي
وَكُنْ مُسْتَجِيبًا سَامِعًا لِدُعَائِي ﴾

﴿ حَرْفُ الْبَاءِ ﴾

بِسَقْطِ اللِّوَى صَبٌّ حَلِيفُ مَحَبَّةٍ ... مُقِيمٌ وَمَنْ يَهْوَاهُ فِي أَرْضِ غُرْبَةٍ
أَقُولُ لِمَنْ لَمْ يَحْفَظُواْ حَقَّ صُحْبَةٍ ﴿ بَعِيدٌ عَنِ الْمُشْتَاقِ عَوْدُ أَحِبَّةٍ
تَنَاءَوْاْ فَكَانَ الصَّبْرُ غَيْرَ قَرِيبِ ﴾

مُقِيمٌ مَدَى دَهْرِي عَلَى حِفْظِ وُدِّهِمْ ... وَأَبْسُطُ كَفِّي رَاجِياً نَيْلَ رِفْدِهِمْ
مَتَى يَأْمَنُ الْمُشْتَاقُ مِنْ جَوْرِ صَدِّهِمْ ﴿ بِقَلْبِي غَرَامٌ لاَ يَزَالُ لِبُعْدِهِمْ
وَقَدْ زَادَ حُزْنِي بُعْدُهُمْ وَنَحِيبِي ﴾

خَلِيلَيَّ إِنْ وَافَيْتُمَا ذَلِكَ الْحِمَى فَعُوجَا عَلَى وَادِي الْعَقِيقِ وَسَلِّمَا
وَقُولاَ لَهُمْ عَنِّي لَقَدْ شَفَّنِي الظَّمَا ﴿ بَكَيْتُ مِنَ الأَشْوَاقِ وَالْهَجْرِ عِنْدَمَا
جَعَلْتُمْ جَفَاكُمْ وَالصُّدُودَ نَصِيبِي ﴾

خَبَأْتُكُمُ ذُخْرِي لآخِرِ مُدَّتِي عَسَى أَنْ تَكُونُواْ عُدَّتِي عِنْدَ شِدَّتِي
نَسِيتُمْ عُهُودِي ثُمَّ خُنْتُمْ مَوَدَّتِي ﴿ بَقَائِي عَجِيبٌ بَعْدَكُمْ يَا أَحِبَّتِي
وَلَيْسَ فَنَائِي فِيكُمُ بِعَجِيبِ ﴾

عُيُونُ الْوَرَى تَبْرَا بِطِبِّ طَبِيبِهَا كَمَا بُرْءُ عَيْنِي نَظْرَةٌ مِنْ حَبِيبِهَا
وَلِي مُهْجَةٌ ذَابَتْ بِحَرِّ لَهِيبِهَا ﴿ بِأَيَّامِنَا بَيْنَ الْخِيَامِ وَطِيبِهَا
قِفُواْ سَاعَةً فِي رَامَةٍ وَكَثِيبِ ﴾

أَحِبَّتُنَا جَدُّواْ الرَّحِيلَ وَحَمَّلُواْ مَطَايَاهُمُ يَوْمَ النَّوَى وَتَرَحَّلُواْ
أُنَادِيهِمْ وَالْجِسْمُ مِنِّي مُعَلَّلُ ﴿ بِوَقْفَتِنَا يَوْمَ الْوَدَاعِ تَمَهَّلُواْ
لِيَشْفَى مُحِبٌّ مِنْ وَدَاعِ حَبِيبِ ﴾

بَكَيْتُ فَلَمْ تُطْفِ الْمَدَامِعُ عَبْرَتِي وَلَمْ يَصْفُ عَيْشِي بَعْدَكُمْ يَا أَحِبَّتِي
أَلَمْ تَرْحَمُواْ حُزْنِي وَشَوْقِي وَوَحْدَتِي ﴿ بَلَلْتُ رِدَائِي مِنْ مَدَامِعِ مُقْلَتِي
وَلَمْ يُطْفِ دَمْعِي زَفْرَتِي وَلَهِيبِي ﴾

سَأَلْتُكَ بِالرَّحْمَنِ يَا حَادِيَ السُّرَى أَعِدْ لأُحَيْبَابِي حَدِيثِي وَمَا جَرَى
أُرَاعِي نُجُومَ اللَّيْلِ فِيكُمْ مُفَكِّرَا ﴿ بُرُوقُ الْحِمَى لاَحَتْ لِعَيْنِي وَقَدْ سَرَى
نَسِيمُ الصَّبَا مِنْ نَحْوِهِمْ بِهُبُوبِ ﴾

وَ للهِ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ قَدْ سَهِرْتُـــهَا لأَجَلِهِمُ فِي الْحُبِّ رُوحِي وَهَبْتُهَا

بَدَتْ عِنْدَمَا جَنَّ الظَّــلاَمُ رَأَيْتُهَا وَنِيرَانُـهُمْ لَـيْلاً بِعَيْنِي نَـظَرْتُـــهَا

لُمُوعَ سُـيُوفٍ جُـرِّدَتْ لِحُــرُوبِ

لَعَــلَّ لَيَالِــي الْخِيْفِ تَجْمَعُ بَيْنَنَا مَتَى أَنْظُرُ الْحُجَّاجَ يَوْمًا عَـلَى مِنًى

بَرَانِي الأَسَى حَتَّى خَفِيتُ مِنَ الضَّنَى وَيْـهَدَا فُـؤَادُ الْمُسْتَهَامِ مِـــنَ الْعَنَا

وَقَدْ مَلَّ سُقْمِي عَائِــدِي وَطَبِيبِي

مَدَامِــعُ عَيْـنِي فَوْقَ خَدِّيَ تَذْرِفُ تَرَحَّلَ جِيرَانُ الْعَقِيــقِ وَخَلَّــفُواْ

بِحِفْظِ ذِمَــامٍ لِلنَّبِيِّ تَعَطَّـفُــواْ أُنَادِيهُـمُ يَا رَاحِـلِينَ تَوَقَّـفُــواْ

فَـذَاكَ الَّــذِي أَعْدَدْتُـــهُ لِخُطُوبِي

سَمَا لَـيْلَـةَ الْمِعْرَاجِ أَسْنَى الْمَطَالِـعِ تَبَدَّى بِوَجْهٍ يُخْجِلُ الْبَدْرَ لاَمِـــعِ

بَشِيرٌ نَذِيــرٌ كُـــلَّ عَاصٍ وَطَائِعِ وَلَـيْسَ لَـهُ فِي حُكْمِـــهِ مِنْ مُنَازِعِ

وَمُنْقِذُهُمْ مِنْ زَلَّـــةٍ وَذُنُـــوبِ

سَلِيلُ خَلِيلِ اللهِ ذُو الْجُـودِ وَالنَّدَى إِمَامٌ لِرُسْلِ اللهِ يَدْعُـــو إِلَى الْهُدَى

بِهِ انْبَرَمَ الْعَهْـدُ الْحَنِيفِيُّ فَاغْتَدَى كَفِيلٌ بِإِنْقَاذِ الْعُـصَاةِ مِنَ الــرَّدَى

كَعِقْـدٍ عَلَى جِيدِ الزَّمَـــانِ رَطِيبِ

فَـأَغْرَقَ فِرْعَـــوْنَ اللَّعِينَ لِمَا غَوَى بِهِ كَلَّمَ اللهُ الْكَلِيمَ عَلَى طُـــوَى

بَدَا وَخُيُولُ الْغَيِّ تَرْكُضُ وَالْهَوَى وَأَوْرَثَـــهُ مِنْ مُلْكِهِ كُلَّ مَا احْتَوَى

لَهَا سَائِـــقٌ وَالرُّشْــدُ غَيْرُ مُجِيبِ

تَوَسُّلُنَا بِالْهَاشِمِــي حَبِيبِـــنَا بِــهِ يَغْـفِرُ الْمَوْلَـى جَمِيعَ ذُنُوبِنَا
وَيَصْفَحُ عَـنْ زَلاَّتِـنَا وَعُـيُوبِـنَا ❁ بِشِرْعَتِهِ نَجْلُو الصَّدَا عَنْ قُـلُوبِنَا
وَمَنْ مَالَ عَنْهَا فَهْوَ غَيْـرُ مُصِيـبِ ❁

سَرَى زَائِراً لَمَّا نَـأَى عَنْ سَرِيرِهِ وَنَـالَ الْمُنَى مُسْتَبْشِرًا لِمَسِيرِهِ
وَلَـمْ يَكُ هَذَا حَائِلاً فِـي ضَمِيرِهِ ❁ بِدَايَتُـهُ كَانَـتْ نِهَايَـةَ غَيْرِهِ
وَمَا كُلُّ مَحْـبُوبٍ كَمِثْلِ حَبِيبِي ❁

وَلَمَّا حَبَاهُ رَبُّـهُ بِالْمَواهِـبِ رَأَى لَيْلَـةَ الإِسْرَا أَتَـمَّ الْعَجَائِبِ
وَحَفَّتْ بِهِ الأَمْلاَكُ مِنْ كُلِّ جَانِـبِ ❁ بِنُورِ هُـدَاهُ يَهْتَدِي كُـلُّ طَالِبِ
وَيَـهْدَا فُؤَادِي مِنْ جَوًى وَنَحِيبِ ❁

تَرَقَّـى إِلَى السَّبْعِ الطِّبَاقِ وَقَـدْ دَنَا فَنِلْـنَا بِـهِ أَجْراً وَحُزْنَا بِهِ دُنَا
لَـهُ الْعَلَمُ الْمَنْشُورُ بِالْحَمْدِ وَالثَّنَا ❁ بَلَـغْتُ بِهِ سُـؤْلاً وَنِلْتُ بِهِ مُنَى
وَمَا أَنَا فِـي حُـبِّي لَهُ بِمُرِيبِ ❁

لَهُ طَلْعَةٌ مِنْ نُورِهَا الشَّمْسُ تَطْلُـعُ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ فِـي الْعُصَاةِ مُشَفَّعُ
لِعَلْيَاهُ أَرْبَابُ الْمَنَاصِبِ خُضَّـعُ ❁ بَرَاهِينُهُ أَجْلَى مِنَ الشَّمْسِ فَاسْمَعُوا
مَقَالَ صَدُوقٍ فِيـهِ غَيْرِ كَـذُوبِ ❁

حَمَى دِينَنَا بِالْمَشْرَفِـيِّ الْمُهَنَّدِ نَبِيٌّ بِـهِ مِنْ ظُلْمَةِ الشِّـرْكِ نَهْتَدِي
هَنِيئًا لِمَـنْ قَـدْ زَارَ تُرْبَـةَ أَحْمَدِ ❁ بِمَدْحِي لَهُ أَرْجُو الشَّفَاعَةَ فِي غَدِ
فَكُنْ سَامِعِي يَا ذَا الْعُلَى وَمُجِيبِـي ❁

﴿ حَرْفُ التَّاءِ ﴾

تَمَادَى عَلَى هَجْرِي فَزَادَ مَهَابَـــةً فَيُوسُفُ حَازَ الْحُسْنَ عَنْهُ نِهَايَـــةً

وَمَـنْ رَمَقِي لَمْ يُـبْقِ إِلاَّ صُبَابَــــةً ﴿ تَمُوتُ نُفُوسُ الْعَاشِقِينَ صَـبَابَـةً

وَشَـوْقاً وَلاَ يُـقْضَى لَهَا مَـــا تَمَنَّتِ ﴾

زَمَانِي تَقَضَّى وَاللَّــيَالِـــي تَوَلَّتِ بِهَجْرٍ وَلاَ وَصْــلٌ يُبَـرِّدُ غُلَّـتِي

فَــوَا حَسْرَتِي حَتَّى أَمُوتَ بِحَسْرَتِي ﴿ تُهَنَّا عُيُونٌ بِالرُّقَــــادِ وَمُـقْلَـتِي

تُرَاعِــي الثُّرَيَّا بِالْكَـــرَى مَا تَهَنَّتِ ﴾

لَــهُ مِنْ فُؤَادِي مَوْضِعٌ مَا أَجَلَّـــهُ وَلَـيْسَ لَــهُ شِبْهٌ وَلَـمْ أَرَ مِثْلَــهُ

أَجُــودُ بِرُوحِي وَهْوَ يَمْنَعُ وَصْلَـــهُ ﴿ تَرَجَّــيْتُ مَنْ أَهْوَى وَقُلْتُ لَعَلَّــهُ

يَجُـــودُ بِوَصْلٍ قَبْلَ أُوَدِّعُ تُرْبَــتِي ﴾

نَدِيمِـــي بِمَنْ أَهْـــوَاهُ بِاللهِ غَـنِّنِي وَهَـاتِ كُؤُوسَ الرَّاحِ صِرْفًا وَأَسْقِنِي

حَبِيبٌ رَمَانِـــي بِالصُّـــدُودِ وَمَلَّنِي ﴿ تَمَادَى عَلَى هَجْرِي وَيَزْعُمُ أَنَّـنِي

سَلَـوْتُ وَإِنَّ الْمَوْتَ مِنْ دُونِ سَلْوَتِي ﴾

أَبِيتُ بِطُولِ اللَّيْلِ أَرْجُـــو خَيَالَهُ وَتَطْمَـعُ نَفْسِي أَنْ تَـنَالَ وِصَالَـــهُ

جَمِيـلٌ وَلَيْسَ الْبَدْرُ يَحْكِي جَمَالَهُ تَجَلَّـى دَلاَلاً لاَ عَدِمْـتُ دَلاَلَـــهُ

وَمَا ضَرَّهُ لَوْ جَادَ يَوْمًا بِزَوْرَتِــــــي ﴾

مَلُولٌ يَرَى قَتْلِي حَلالاً لأَنَّهُ   عَلَيَّ أَقَامَ الْحُبَّ فَرْضاً وَسُنَّةً
وَلِلْعَاشِقِ الْمَهْجُورِ يُخْلِفُ ظَنَّهُ   ﴿ تُمَيِّلُهُ خَمْرُ الصِّبَا فَكَأَنَّهُ
قَضِيبٌ أَمَالَتْهُ الصَّبَا حِينَ هَبَّتِ ﴾
أَبِيتُ وَقَلْبِي يَشْتَكِي حَرَّ نَارِهِ   لأَجْلِ رَشِيقٍ يَنْثَنِي فِي إِزَارِهِ
يُحَاكِي زُهُورَ الْوَرْدِ عِنْدَ احْمِرَارِهِ   ﴿ تَوَرُّدُ خَدَّيْهِ وَآسُ عِذَارِهِ
وَنَرْجِسُ عَيْنَيْهِ سُؤَالِي وَبُغْيَتِي ﴾
لَهُ طَلْعَةٌ كَالْبَدْرِ نُوراً إِذَا بَدَتْ   وَقَامَتُهُ مِثْلَ الْقَضِيبِ تَأَوَّدَتْ
مَحَاسِنُهُ لاَ تَنْقَضِي لَوْ تَعَدَّدَتْ   ﴿ تَأَلَّقَ نُورٌ مِنْ مُحَيَّاهُ فَاهْتَدَتْ
إِلَيْهِ عُقُولٌ فِي دُجَى الْفَرْعِ ضَلَّتِ ﴾
رَشِيقُ الْمَعَانِي لاَ يُقَاسُ بِمِثْلِهِ   لَهُ نَاظِرٌ يَرْمِي الْفُؤَادَ بِنَبْلِهِ
مُصِرٌّ عَلَى هَجْرِ الْحَبِيبِ وَقَتْلِهِ   ﴿ تَمَنَّيْتُ لَوْ دَامَتْ مُدَامَةُ وَصْلِهِ
لأَظْفَرَ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ بِسَكْرَةٍ ﴾
أَيَا عَاذِلِي دَعْنِي وَمَنْ لَوْ رَأَيْتَهُ   لَهِمْتَ اشْتِيَاقاً نَحْوَهُ وَهَوَيْتَهُ
فَصَرِّحْ بِذِكْرِي عِنْدَهُ إِنْ لَقِيتَهُ   ﴿ تَحَالَفَ وَجْدِي وَالْغَرَامُ فَلَيْتَهُ
يَرِقُّ لِحَالِي فِي هَوَاهُ وَذِلَّتِي ﴾
تَمَكَّنَ فِي الأَحْشَاءِ كُلَّ التَّمَكُّنِ   وَصَافَيْتُهُ فِي الْوُدِّ مِنْ كُلِّ مُمْكِنِ
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْعُمْرَ فِي الصَّدِّ قَدْ فَنِي   ﴿ تَغَزَّلْتُ فِي شِعْرِي بِهِ غَيْرَ أَنَّنِي
رَجَعْتُ إِلَى مَدْحِ النَّبِيِّ بِهِمَّتِي ﴾

هُوَ الْمُصْطَفَى حَقًّا لَقَدْ شُرِّفَ اسْمُهُ وَقَدْ جَلَّ عَنْ وَصْفٍ وَقَدْ تَمَّ رَسْمُـهُ
نَبِيٌّ كَرِيـمٌ قَـدْ تَعَاظَمَ حُكْمُـهُ ﴿ تَلَوْتُ بِهِ مَدْحاً حَكَى الشَّهْدَ طَعْمُهُ
وَأَنْفَـعُ مَا يَبْرَا بِـهِ دَاءُ عِـلَّـتِي ﴾

هُـوَ الْبَدْرُ وَافَى طَالِـعاً فِي سُعُودِهِ عَزِيـزٌ وَلاَ يَعْـبَا بِكَيْـدِ حَسُودِهِ
لَـهُ الْمَنْصِبُ الأَعْلَى كَرِيـمٌ بِجُودِهِ ﴿ تَبَارَكَ مَـنْ أَهْدَى لَـهُ مِنْ جُنُودِهِ
مَلاَئِكَـةً عَـنْ نَصْرِهِ مَا تَخَلَّـتِ ﴾

بِآيَاتِـهِ كُـلُّ الْقُلُوبِ قَدِ اهْتَدَتْ وَأَنْـوَارُهُ نَارَ الضَّلاَلَـةِ أَخْمَدَتْ
وَمِنْهُ جُـيُوشُ الشِّرْكِ خَوْفاً تَشَرَّدَتْ ﴿ تَرَقَّـى عَلَى مَتْنِ الْبُرَاقِ وَقَدْ غَدَتْ
بِـهِ عَنْ مَقَامَاتِ الرِّضَا مَا تَعَـدَّتِ ﴾

يَقُولُـونَ مَغْلُوبٌ أَذًى وَهْـوَ غَالِبُ وَقَدْ سُلِبُواْ أَرْوَاحَهُـمْ وَهْـوَ سَالِبُ
أُتِـي بِبُرَاقٍ فِي الدُّجَى وَهْوَ رَاكِبُ ﴿ تَسِيرُ بِـهِ مِـنْ مَكَّةَ وَهْوَ طَالِبُ
إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى إِلَى حَيْثُ حَلَّتِ ﴾

غَرَامِـي بِـهِ لاَ يَنْقَضِي وَهْوَ دَائِـمُ بِـهِ أَمِنَتْ عُرْبُ الْوَرَى وَالأَعَاجِـمُ
لَقَدْ زَادَ حُـبِّي فِيهِ وَالْقَلْـبُ هَائِـمُ ﴿ تَبَاهَـى بِـهِ بَيْنَ الْمَلاَئِـكِ آدَمُ
وَقَالَ بِهَذَا يَقْبَلُ اللهُ تَوْبَتِـي ﴾

أَمِينٌ لِوَحْـيِ اللهِ أَفْضَلُ مُرْسَـلِ غَرَامِـي بِهِ صِدْقًا بِغَيْرِ تَـجَمُّـلِ
أَتَـى جَهْـرَةً بَيْنَ الْمَلاَئِكِ يَنْجَلِي ﴿ تَـرَاهُمْ قِيَامًا حَوْلَـهُ بِتَهَلُّـلِ
وَهِمَّتُهُ فَـوْقَ الْعُـلَى قَدْ تَرَقَّتِ ﴾

شَفِيعُ الْـــوَرَى فِي مَوْتِهِ وَحَيَاتِـهِ   وَمِلَّتُنَا قَــدْ أُحْـــرِزَتْ بِحُمَاتِـهِ

يَــدُلُّ عَلَـــى تَقْدِيمِـــــهِ بِصِفَاتِهِ   ﴿ تَوَاتَرَتِ الأَخْبَـارُ فِـي مُعْجِزَاتِـهِ

وَمَـــا زَالَ فِينَا شَرْعُـــهُ غَيْرَ مَيِّتِ ﴾

عَسَاكِـــرُهُ مَنْصُورَةٌ تَمْـــلأُ الْفَضَا   وَأَعْـــدَاؤُهُ مَقْهُـورَةٌ سَاقَهَا الْقَضَا

فَقَــدْ نَالَ مِنْ رَبِّ الْعُلَى غَايَةَ الرِّضَا   ﴿ تَمَكَّـــنَ فِـــي عِزِّ النُّبُوَّةِ فَانْتَضَى

سُـــيُوفًا لأَعْـــدَاءِ الشَّرِيعَةِ سُلَّتِ ﴾

أَجَـلُّ الْوَرَى قَدْراً وَأَصْدَقُ لَهْجَــةً   وَلَوْلاَهُ لَـــمْ نَعْرِفْ صَلاَةً وَحَجَّــةً

لَقَــدْ زَجَّـــهُ جِبْرِيلُ فِي النُّورِ زَجَّةً   ﴿ تَـلأْلأَ بِالأَنْـــوَارِ فَازْدَادَ بَهْجَــةً

عَلَيْهِ سَلاَمِـــي دَائِمًا وَتَحِيَّتِـــي ﴾

﴿ حَرْفُ الثَّاءِ ﴾

ثِيَابُ الضَّنَى قَدْ جُدِّدَتْ لِبِعَادِكُـمْ   فَزِيـدُواْ سَقَامِي إِنْ يَكُنْ مِنْ مُرَادِكُمْ

تَهَنَّيْتُـمُواْ دُونِـــي بِطِيبِ رُقَادِكُـمْ   ﴿ ثَكِلْتُ فُؤَادِي إِنْ سَلاَ عَنْ وِدَادِكُمْ

وَهَيْـهَاتَ يَسْلُو وَالْهَوَى فِيهِ عَابِـثُ ﴾

أُعَلِّلُ نَفْسِي بِالْمُنَى لَـنْ يُفِيدَهَــا   تَمَنٍّ وَلاَ يَقْضِي الزَّمَانُ وُعُـودَهَا

لِفَقْدِ الَّذِي أَهْوَى عَدِمْتُ وُجُودَهَـا   ﴿ ثِيَابُ الأَسَى عِنْدِي لَبِسْتُ جَدِيدَهَا

وَبُــرْدُ اصْطِبَارِي عَنْـهُ رَثٌّ وَمَاكِثُ ﴾

أَحِبَّتَنَا لاَ أَوْحَشَ اللهُ مِنْكُمُ   أَهَنْتُمْ مُحِبًّا فِي الْهَوَى لَمْ يُهِنْكُمُ

مُقِيمًا عَلَى ذَاكَ الْوَفَا لَمْ يَخُنْكُمُ   ﴿ ثُبُوتًا وَحَقِّ الْحُبِّ مَا حَالَ عَنْكُمُ

وَمَا هُوَ فِي تِلْكَ الأَلِيَّةِ حَانِثُ ﴾

سَرَوْا وَفُؤَادِي سَائِرٌ فِي الْمَحَامِلِ   وَفَيْضُ دُمُوعِي كَالسَّحَابِ الْهَوَامِلِ

وَقَفْتُ وَمَا رَقُّوا لِوَقْفَةِ سَائِلِ   ﴿ ثَقِيلٌ عَلَى سَمْعِي مَقَالَةُ عَاذِلِ

يُجَادِلُنِي فِي سَلْوَتِي وَيُبَاحِثُ ﴾

جَعَلْتُ هَوَاكُمْ عَقْدَ دِينِي وَمَذْهَبِي   وَمُذْ رَحَلُوا عَنِّي تَكَدَّرَ مَشْرَبِي

وَمَا عَلِمُوا مِنْ أَجْلِهِمْ مَا يَحُلُّ بِي   ﴿ ثَلاَثُ خِصَالٍ جُمِّعَتْ فِي مُعَذِّبِي

مَلُولٌ طَوِيلُ الْهَجْرِ لِلْعَهْدِ نَاكِثُ ﴾

أَصُونُ هَوَاهُ فِي الْحَشَا وَأُكَاتِمُ   وَأُنْصِفُ مَنْ لَمْ يَرْعَنِي وَهْوَ ظَالِمُ

أَبِيتُ وَطَرْفِي سَاهِرٌ وَهْوَ نَائِمُ   ﴿ ثَوَى فِي فُؤَادِي حُبُّهُ وَهْوَ دَائِمُ

وَلَمْ يَكُ عِنْدِي لِلتَّصَبُّرِ بَاعِثُ ﴾

هَوَيْتُ حَبِيبًا قَدْ جَفَانِي وَمَلَّنِي   وَقَدْ عَزَّ فِي حُكْمِ الْهَوَى وَأَذَلَّنِي

نَهَانِي عَذُولِي قُلْتُ بِاللهِ خَلِّنِي   ﴿ ثَنَيْتُ عِنَانَ الصَّبْرِ عَنْهُ كَأَنَّنِي

بِكَثْرَةِ أَشْوَاقِي لِيَعْقُوبَ وَارِثُ ﴾

غَزَالٌ لِقَلْبِي بِالْمَلاَحَةِ أَدْهَشَا   وَغُصْنُ نَقًا فِي رَوْضَةِ الْقَلْبِ قَدْ نَشَا

يُحَاكِي قَضِيبَ الْخَيْزُرَانِ إِذَا مَشَى   ﴿ ثِمَارُ هَوَاهُ أَيْنَعَتْ وَهْوَ فِي الْحَشَا

فَحَبَّةُ قَلْبِي أَصْلُهَا وَهْوَ لاَبِثُ ﴾

فَتًى مَا تَهَنَّا لَيْلَةً بِرُقَادِهِ ... يَبِيتُ وَنَارُ الشَّوْقِ مِلْءُ فُؤَادِهِ
يَحُسُّ كَأَنَّ الشَّوْكَ حَشْوُ وِسَادِهِ ... ﴿ ثَبَتٌّ عَلَى حِفْظِي لِعَهْدِ وِدَادِهِ
مُقِيمٌ وَلَوْ جَارَتْ عَلَيَّ الْحَوَادِثُ ﴾

عَسَى رَحْمَةٌ مِنْكُمْ لِمَنْ ضَلَّ هَائِماً ... حَزِيناً مُعَنًّى يَقْرَعُ السِّنَّ نَادِماً
وَقَدْ بَاتَ مَنْ يَهْوَى مِنَ الْوَجْدِ سَالِمَا ... ﴿ ثَنَايَاهُ لِلإِعْرَاضِ تَبْسِمُ دَائِماً
وَعِنْدَ التَّدَانِي عَابِسٌ وَمُرَابِثُ ﴾

حُرِمْتُ رُقَادِي وَهْوَ غَيْرُ مُسَهَّدِ ... وَيَقْصِدُ قَتْلِي فِي الْهَوَى بِتَعَمُّدِ
لَقَدْ مَلَّ سَمْعِي مِنْ مَقَالِ مُفَنِّدِي ... ﴿ ثَنَى عَزْمَتِي عَنْ حُبِّهِ مَدْحُ سَيِّدِ
أَتَانَا بِصِدْقٍ لاَ كَمَا قَالَ نَافِثُ ﴾

نَبِيٌّ عَظِيمٌ قَدْ تَعَاظَمَ قَدْرُهُ ... فُؤَادِي الْمُعَنَّى فِيهِ قَدْ قَلَّ صَبْرُهُ
لَهُ الْمَنْصِبُ الأَعْلَى لَقَدْ زَادَ فَخْرُهُ ... ﴿ ثَرَاهُ غَداً كَالْمِسْكِ إِذْ فَاحَ نَشْرُهُ
وَيَا حَبَّذَا طِيبٌ بِهِ وَهْوَ مَاكِثُ ﴾

نَبِيٌّ كَرِيمٌ حَازَ عِلْماً وَسُؤْدَداً ... عَلَوْنَا بِهِ فَخْراً عَلَى سَائِرِ الْعِدَا
مَحَبَّتُهُ تَجْلُو الْقُلُوبَ مِنَ الصَّدَا ... ﴿ ثِقَاتٌ رَوَوْا أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدَا
هُوَ الشَّافِعُ الْهَادِي وَإِنْ جَلَّ حَادِثُ ﴾

تُرَى أَنْظُرُ الْوَادِي وَأَحْظَى بِقُرْبِهِ ... وَيَبْرُدُ قَلْبِي مِنْ حَرَارَةِ كَرْبِهِ
وَأَبْلُغُ مَقْصُودِي بِلَثْمِي لِتُرْبِهِ ... ﴿ ثَمِلْتُ بِهِ سُكْراً وَبُحْتُ بِحُبِّهِ
وَأَثْمَلَ قَلْبِي بِالْغَرَامِ عَوَابِثُ ﴾

تَـبَارَكَ رَبٌّ خَصَّـــنَا بِوُجُـــودِهِ رَؤُوفٌ رَحِيـــمٌ صَــــادِقٌ بِوُعُودِهِ

هَـــدَانَا وَأَحْـيَانَا بِخَـيْرِ عَبِيـــدِهِ ﴿ ثَجَاجُ غَوَادِي الْجَوْدِ مِنْ سُحْبِ جُودِهِ

حَـيًّا أَمْطَرَتْــــهُ رَاحَتَاهُ الدَّوَاهِــثُ ﴾

بِهِ قَـــدْ أَمِـــنَّا حَالَـــةَ الْبُؤْسِ وَالْعَنَا وَنِلْنَا بِـــهِ جَاهًا مَعَ الْقَصْدِ وَالْمُنَى

نَـبِيٌّ لَـــهُ الآيَاتُ تَشْهَـــدُ بِالثَّـنَا ﴿ ثَـنَائِي بِـــهِ بَاقٍ وَفَقْرِي هُوَ الْغِنَى

وَمِـــنْ حُـبِّـــهِ حُمِّلْتَ قَلْبِي بَوَاعِــثُ ﴾

وَقَـفْـنَا جَمِيعًا كُـلُّنَا عِنْـدَ بَابِـــهِ نَـــرُومُ مِـــنَ الرَّحْمَنِ نَيْلَ ثَوَابِـهِ

وَنَأْمَـــنُ فِـــي يَوْمِ اللِّقَا مِنْ عِقَابِهِ ﴿ ثَنَاءُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى قَـدْ أَتَى بِهِ

لَـــنَا كُــــلُّ مَبْعُوثٍ قَدِيمٌ وَحَادِثُ ﴾

عَلَـــوْتُ بِمَـدْحِي وَامْتِدَاحِ مُحَمَّـدِ عُـلُوًّا بِـــهِ قَدْ نِـلْـتُ غَايَةَ مَقْصِدِي

مَعَاجِزُهُ مِـــنْ كَثْرَةٍ لَـــمْ تُعَدَّدِ ﴿ ثَوَاقِبُ مَجْدٍ قَدْ رَمَتْ كُلَّ مُلْحِدِ

لَـــهَا شَـــرَرٌ فِـيهَا الْمَـنَايَا مَوَاكِـثُ ﴾

حَمَانَا بِحَـــدِّ الْمَشْرَفِـــيِّ الْمُهَنَّدِ وَنِـلْـنَا بِـهِ جَاهًا وَفُـــزْنَا بِسُؤْدَدِ

أَتَـــى فِـــي حَدِيثٍ بِالرِّوَايَةِ مُسْنَدِ ﴿ ثَـــوَابٌ لِمَنْ يَصْغَى لِمَدْحِ مُحَمَّدِ

بِسَمْـــعٍ وَقَـلْـبٍ وَهْوَ عَنْ ذَاكَ بَاحِثُ ﴾

بِـــهِ قُبِلَتْ عِنْدَ الإِلَـــهِ صَلاَتُـــنَا وَقَـــدْ مُحِيَتْ عَـنَّا بِـــهِ سَيِّآتُـــنَا

وَزَادَتْ بِفَضْلِ الْمُصْطَفَى حَسَنَاتُـــنَا ﴿ ثِـقُواْ بِالَّذِي حُـلَّتْ بِهِ طَـيِّبَاتُـــنَا

كَـــمَا حُرِّمَتْ شَرْعاً عَلَـيْنَا الْخَبَائِثُ ﴾

﴿ حَرْفُ الْجِيمِ ﴾

جَفَانِي أَحِبَّائِي وَجَارُوا بِصَدِّهِمْ وَصَافَيْتُهُمْ وُدِّي وَفَاءً لِعَهْدِهِمْ
شَرَحْتُ لَهُمْ مَا حَلَّ بِي بَعْدَ فَقْدِهِمْ ﴿ جَرَى دَمْعُ عَيْنِي وَاسْتَهَلَّ لِبُعْدِهِمْ
غَدَاةَ النَّوَى لَمَّا سَرَوْا بِالْهَوَادِجِ ﴾

أَحِبَّةُ قَلْبِي فَارَقُونِي وَحَمَّلُوا مَطَايَاهُمُ وَالْجِسْمُ مُضْنًى مُعَلَّلُ
وَمَاذَا عَلَيْهِمْ سَاعَةً لَوْ تَمَهَّلُوا ﴿ جَزِعْتُ لِيَوْمِ الْبَيْنِ لَمَّا تَرَحَّلُوا
وَذُبْتُ اشْتِيَاقاً مِنْ زَفِيرِ اللَّوَاعِجِ ﴾

أَيَا صَاحِبِي سِرْ بِي إِلَى نَحْوِ سِرْبِهِمْ لأَكْحَلَ أَجْفَانِي بِإِثْمِدِ تُرْبِهِمْ
لَحَانِي عَذُولِي قُلْتُ دَعْنِي أَمُتْ بِهِمْ ﴿ جَعَلْتُ لَهُمْ خَدِّي وِطَاءً لِرَكْبِهِمْ
وَسَارَ فُؤَادِي تَابِعاً لِلْهَوَادِجِ ﴾

هَوَاهُمْ مُقِيمٌ فِي الْجَوَانِحِ قَدْ ثَوَى وَجِسْمِي سَقِيمٌ قَدْ أَضَرَّ بِهِ النَّوَى
وَغُصْنُ شَبَابِي بِالْقَطِيعَةِ قَدْ ذَوَى ﴿ جَزَى اللهُ خَيْراً جِيرَةَ الْحَيِّ وَاللِّوَى
وَمَنْ حَلَّ فِي نَجْدٍ وَرَمْلَةِ عَالِجِ ﴾

أَيَا سَائِقَ الأَظْعَانِ مَهْلاً بِرَكْبِهِمْ وَخُذْ مَاءَ عَيْنِي وَادَّخِرْهُ لِشُرْبِهِمْ
دُمُوعُ مُحِبٍّ قَلْبُهُ هَائِمٌ بِهِمْ ﴿ جُنِنْتُ اشْتِيَاقاً مِنْ تَوَلُّعِ حُبِّهِمْ
وَضَاعَ فُؤَادِي بَيْنَ سَلْعٍ وَضَارِجِ ﴾

وَبَلِّــغْ سَلاَمِي إنْ وَصَلْتَ مُسَــلِّمَا عَلَى سَاكِنِ الْجرْعَاءِ مِنْ أَيْمَنِ الْحِمَى
وَإنِّــي بِهِمْ مَا زِلْــتَ صَبًّا مُتَيَّمَا ﴿جَفَانِي الْكَرَى لَمْ يَهْنِنِي النَّوْمُ عِنْدَمَا
فَتَنَــيْتُ بِحُــــبِّ الْغَانِيَاتِ الدَّوَاعِجِ ﴾

وَقَفْتُ ذَلِــــيلاً مُسْتَجِيراً بِعَدْلِهِمْ وُقُـــوفَ مُطِيعٍ رَاجِياً نَيْلَ رِفْدِهِمْ
وَإِنْ صَرَمُواْ حَبْلِي وَثِقْتُ بِحَبْلِهِمْ ﴿جَنَحْتُ لَهُمْ عَلِّي أَفُوزُ بِوَصْلِهِمْ
وَأَحْظَــى بِرَبَّاتِ الْحُــلَى وَالدَّمَالِجِ ﴾

عَشِيَّةَ سَارُواْ وَاسْتَقَلُّواْ بِنُجْبِهِمْ وَقَلْبِي الْمُعَنَّى لَــمْ يَزَلْ مُغْرَماً بِهِمْ
وَمَا بُغْيَـتِي إِلاَّ أَفُــــوزُ بِقُرْبِهِمْ ﴿جَهِلْتُ هَوَاهُــمْ وَاعْتَرَفْتُ بِحُبِّهِمْ
وَمَــا كُــنْتُ فِي بَحْرِ الْغَرَامِ بِوَالِــجِ ﴾

جَلاَبِيبُ صَبْرِي فِي الْهَوَى قَدْ تَمَزَّقَتْ وَلِــي كَبِدٌ مِنْ حُزْنِهَا قَدْ تَحَرَّقَتْ
وَطُولَ اللَّيَالِي مُقْلَتِي قَــدْ تَأَرَّقَتْ ﴿جَمَعْتُ هُمُومِي فِي الْهَوَى وَتَفَرَّقَتْ
مَدَامِــعُ عَيْنِي وَاللِّــقَا غَيْرُ رَائِجِ ﴾

هَوِيتُ غَزَالاً لِلْمَلاَحَــةِ قَدْ حَوَى أَهِيــمُ بِهِ مَا بَيْــنَ رَامَــةَ وَاللِّوَى
وَقَدْ بَاتَ قَلْبِي يَشْتَكِي أَلَمَ الْجَــوَى ﴿جَرَعْتُ كُؤُوسَ الْحُبِّ مِنْ خَمْرَةِ الْهَوَى
سَكِــرْتُ بِهَا صِرْفاً بِغَيْرِ مُمَازِجِ ﴾

أَرُوحُ بِجَهْلِي فِي الْمَعَاصِي وَأَغْتَدِي وَأَلْهُو وَرَأْسُ الْمَالِ قَدْ ضَاعَ مِنْ يَدِي
وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّفْسَ لِلْــوَعْظِ تَهْتَدِي ﴿جَلَوْتُ عَرُوساً مِنْ مَدِيحِ مُحَمَّدِ
بِهَا صَحَّ نُجْحِــي فِي جَمِيعِ الْحَوَائِجِ ﴾

غَدَوْنَا نَجِدُّ السَّيْرَ نَحْوَ ضَرِيحِهِ تَعَطَّرَتِ الأَكْوَانُ مِنْ طِيبِ رِيحِهِ

رَوَى مُسْلِمٌ أَوْصَافَهُ فِي صَحِيحِهِ ﴿ جَوَاهِرُ دُرٍّ نُظِّمَتْ فِي مَدِيحِهِ

يُزَيِّنُ نَظْمِي مَا حَوَتْ مِنْ تَبَاهُجِ ﴾

لَقَدْ زَادَهُ الرَّحْمَنُ فَضْلاً بِمَنِّهِ وَفَازَ مِنَ الْمَوْلَى بِتَحْقِيقِ ظَنِّهِ

وَمَنْ ذَا لَهُ فَنٌّ سِوَاهُ كَفَنِّهِ ﴿ جَمِيلٌ يَكِلُّ الْوَصْفُ عَنْ نَعْتِ حُسْنِهِ

لَهُ رُؤْيَةٌ تَسْمُو بِكُلِّ الْمَنَاهِجِ ﴾

تَبَارَكَ رَبٌّ خَصَّنَا بِوُصُولِهِ خَلِيلٌ جَلِيلُ الْقَدْرِ وَابْنُ خَلِيلِهِ

جَمِيلُ الْمَعَانِي عَمَّنَا بِجَمِيلِهِ ﴿ جَنَابِي قَوِيٌّ لَمْ يَزَلْ بِدَلِيلِهِ

عَلَى لائِمِي فِي حُبِّهِ وَمُحَاجِجِي ﴾

حَبِيبٌ عَلَى قُرْبِ الْمَزَارِ وَنَأْيِهِ جَوَادٌ إِذَا صَبَّ السَّمَا بِمِيَائِهِ

تَرَانَا وُقُوفاً لُوَّذاً بِفِنَائِهِ ﴿ جَمِيعُ الْبَرَايَا تَحْتَ ظِلِّ لِوَائِهِ

لَقَدْ ظَفِرُواْ بِالْقُرْبِ مِنْ ذِي الْمَعَارِجِ ﴾

دَوَا غُصَّتِي وَالْغَصُّ يُبْلِي إِذَا ثَوَى وَشَوْقِي مُقِيمٌ فِي الْجَوَارِحِ قَدْ نَوَى

إِلَى نَحْوِ مَنْ حَازَ الْمَكَارِمَ وَاحْتَوَى ﴿ جَلاَ كُلِّ قَلْبٍ مِنْ صَدَا ظُلْمَةِ الْهَوَى

وَقَدْ نُتِجَتْ بِالْحَقِّ أَعْلَى النَّتَائِجِ ﴾

أَحِنُّ إِلَى خَيْرِ الْوَرَى وَصَدِيقِهِ وَمُؤْنِسِهِ فِي غَارِهِ وَرَفِيقِهِ

بِهِ تَمَّ نُورُ الْبَدْرِ عِنْدَ شُرُوقِهِ ﴿ جَنَى الشَّهْدِ جُزْءٌ مِنْ حَلاَوَةِ رِيقِهِ

وَأَعْرَافُهُ تَتْرَى بِمِسْكِ النَّوَافِجِ ﴾

رِقَابُ الْعِـــدَا مُـنْـقَادَةٌ لِمُـــرَادِهِ   إِذَا صَـــالَ يَوْماً فِـي الْوَغَى بِجِيَادِهِ

بِـهِ يُنْقَذُ الْعَاصِـــي غَدًا فِي مَعَادِهِ   ﴿ جَلِيـلٌ عَظِيمُ الْقَدْرِ عِنْـــدَ وِلاَدِهِ

ثَوَاقِـــبُ شُهُبٍ أُرْسِلَتْ نَحْوَ مَارِجٍ ﴾

عَزِيزٌ كَرِيــــمٌ مَالَـــهُ مِنْ مُمَاثِلِ   حَقَائِـقُـهُ لَـــمْ تُبْقِ قَـــوْلاً بِبَاطِلِ

نُبُوَّتُــــهُ حَـــازَتْ جَمِيعَ الْفَضَائِلِ   ﴿ جَرَى حُبُّهُ مَجْرَى دَمِي فِي مَفَاصِلِي

وَمَا هُـــوَ عَنْ سِرِّ الضَّمِيرِ بِخَـارِجٍ ﴾

غِنَاهُ غَنِيٌّ دَائِـــــمٌ فِي قَنَاعَةٍ   وَمَـدْحِي لَهُ فِي الْحَشْرِ خَيْرُ بِضَاعَةٍ

لَعَلِّـــــي بِهِ أَحْظَى بِخَيْرِ شَفَاعَةٍ   ﴿ جَـــوَازٍ عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ وَسَاعَةٍ

تَحِيَّــــةُ رَبٍّ كَاشِفِ الضُّرِّ فَارِجٍ ﴾

﴿ حَرْفُ الْحَــاءِ ﴾

حَكَى جُؤْذَرًا بَيْنَ الْجَوَانِحِ رَاتِـــعاً   وَغُصْنُ نَقاً فِي رَوْضَةِ الْقَلْبِ يَانِـعاً

فَرَشْتُ لَهُ خَدِّي عَلَى الأَرْضِ وَاضِعاً   ﴿ حَبِيبٌ رَأَى ذُلِّي وَقَدْ جِئْتُ خَاضِعاً

فَأَعْرَضَ عَنِّي وَهْوَ نَاءٍ عَنِ الصُّلْـــحِ ﴾

لَقَدْ عَذَّبَ التَّسْهِيدُ طَرْفَ مُحِبِّــهِ   وَنَارُ غَرَامٍ لاَ تَـــــزَالُ بِقَلْبِـــهِ

يَـرَى سَقَمِي وَهْوَ الْعَلِيمُ بِطِبِّـــهِ   ﴿ حَرَصْتُ عَلَى أَنِّي أَفُوزُ بِقُرْبِـــهِ

وَيَمْنَحُنِي وَصْـــلاً فَمَا جَادَ بِالْمَنْحِ ﴾

عَلِيلٌ وَسَيْفُ الْهَجْرِ قَـــدَّ فُؤَادَهُ إِذَا رَامَ وَصْلاً لاَ يَـــرُومُ مُرَادَهُ

وَلَمَّا جَفَانِـــي وَاشْتَكَيْتُ بِعَادَهُ ﴿ حَلَفْتُ يَمِيناً لاَ سَلَـــوْتُ وِدَادَهُ

حَقِيقاً وَمَا لِي فِي يَمِينِيَ مِنْ فَسْـــحِ ﴾

أَرَى الدَّمْعَ مِنْ عَيْنِي عَلَى الْخَدِّ قَدْ هَمَى وَحُبُّ غَرَامِي فِـي الْحَشَا قَدْ تَضَرَّمَا

وَيُقْلِقُـــنِي لَيْلاً إِذَا مَا تَرَنَّمَا ﴿ حَمَامٌ حَمَى عَنْ مُقْلَتِي النَّوْمَ عِنْدَمَا

دَعَا إِلْفَهُ مَا بَيْنَ رَامَةَ وَالسَّفْـــحِ ﴾

وَلَمَّا حَـــدَا الْحَادِي سُحَيْراً وَزَمْزَمَا تَذَكَّرْتُ عَـيْشًا بِالْحِمَى قَـــدْ تَقَدَّمَا

أَقُولُ وَدَمْعُ الْعَيْنِ فِي الْخَدِّ قَدْ هَمَـى ﴿ حَمَى اللهُ سُكَّانَ الْحِمَى وَسَقَى الْحِمَى

بِوَابِلِ دَمْعِي فَهْوَ يُغْنِي عَنِ السَّـــيْحِ ﴾

عَدِمْتُ اصْطِبَارِي حِينَ سَارَتْ نِيَاقُهُمْ وَقَدْ ضَاقَ صَدْرِي حِينَ جَدَّ مَسَاقُهُمْ

بُدُورٌ وَفِي يَـــوْمِ الرَّحِيلِ مُحَاقُهُمْ ﴿ حَسِبْتُ دَوَامَ الْوَصْلِ لَوْلاَ فِرَاقُهُمْ

رَمَى الْجَفْنَ وَالأَحْشَاءَ بِالسُّهْدِ وَالْقَرْحِ ﴾

أَمَا عِنْدَهُـــمْ عِلْمٌ بِمَا الْقَلْبُ جَنَّهُ وَلَمْ يَرْحَمُوا مَـــنْ بَاتَ يَقْرَعُ سِنَّهُ

يَرُومُ اللِّقَا وَالْبُعْـــدُ يُخْلِفُ ظَنَّهُ ﴿ حَذِرْتُ مِـنَ الإِعْرَاضِ مَا قُلْتُ إِنَّهُ

يَؤُولُ إِلَى جِدٍّ وَقَـــدْ كَانَ فِي مَزْحِ ﴾

رَعَى اللهُ مَنْ لَمْ يَرْعَ لِي حَقَّ صُحْبَةٍ وَإِنْ كَـــانَ وُدِّي صَادِقاً بِمَحَبَّةٍ

أُنَادِيهِمُ مِنْ فَـــرْطِ حُزْنٍ وَكُرْبَةٍ ﴿ حَرَامٌ عَلَـــيَّ الْعَيْشُ بَعْدَ أَحِبَّـــةٍ

رَمَوْا فِـــي فُؤَادِي نَارَ وَجْدٍ بِلاَ قَدْحِ ﴾

أَمُوتُ اشْتِيَاقاً ثُــمَّ أُحْيَى بِذِكْرِهِمْ وَأَكْتُمُ مَا أَلْقَاهُ صَــونًا لِسِرِّهِمْ

رَمَوْنِي بِسَهْمِ الْغَدْرِ مِنْ فَوْقِ غَدْرِهِمْ ﴿حُسَامُ اصْطِبَارِي فُلَّ مِنْ دِرْعِ هَجْرِهِمْ

وَشَاهِدُ سُقْمِ الْحُبِّ يُغْنِي عَنِ الشَّرْحِ ﴾

عَذُولِيَ دَعْنِي قَدْ عَدِمْتُ تَلَــذُّذِي فَمَا أَنْتَ لِي يَوْماً مِنَ الْبَيْنِ مُنْقِــذِي

إِذَا هَبَّ مِنْ ذَاكَ الْحِمَى عَرْفُهُ الشَّذِي ﴿ حَدَوْنَا مَطَايَانَا مُجِدِّينَ لِلَّــــذِي

جَعَلْنَاهُ رَأْسَ الْمَالِ لِلْفَوْزِ وَالرِّبْــحِ ﴾

بِـــهِ الْمَسْجِدُ الأَقْصَى زَهَا وَبِقَاعُهُ وَكَانَ إِلَـــى السَّبْعِ الطِّبَاقِ ارْتِفَاعُهُ

لِـــزَامٌ عَلَيْنَا حُــبُّهُ وَاتِّبَاعُـــهُ ﴿ حَـــلاَ مَدْحُهُ عِنْدِي وَلَذَّ سَمَاعُهُ

فَعَادَ لِسَانِي لاَ يَمَلُّ مِنَ الْمَــــدْحِ ﴾

جَوَادٌ بِكَفَّـيْهِ الْمَكَارِمُ وَالنَّــــدَى وَلَوْلاَهُ لَمْ نَعْرِفْ إِلَـى الْحَقِّ مُرْشِدَا

تَرَقَّى مَقَاماً جَاوَزَ الْحَـــدَّ وَالْمَدَى ﴿ حَفِيظٌ دَعَانَا مِنْ ضَلاَلٍ إِلَـى هُدَى

كَمَا يُهْتَدَى مِنْ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ بِالصُّبْـحِ ﴾

نَجَوْتُ بِـــهِ لَمَّا سَلَكْتُ مَحَجَّةً وَخُضْتُ بِحَاراً فِـــي الْغَرَامِ وَلُجَّةً

مَدَحْتُ بِـــهَا الْمَبْعُوثَ لِلنَّاسِ حُجَّةً ﴿ حَكَى وَجْهُهُ الشَّمْسَ الْمُنِيرَةَ بَهْجَةً

وَأَعْرَافُـــهُ كَالْمِسْكِ فِي النَّشْرِ وَالنَّفْحِ ﴾

لَقَدْ فَازَ مَنْ قَـــدْ زَارَ تُرْبَةَ سَيِّدِ وَقَدْ نَالَ مِنْ رَبِّ الْعُــلاَ كُلَّ مَقْصِدِ

وَلَوْلاَهُ لَـــمْ نَسْمَعْ أَذَاناً بِمَسْجِدِ ﴿ حَمِدْتُ سَمَاعِي لاِمْتِدَاحِ مُحَمَّدِ

وَذَاكَ سَبِيلُ الْحَـــقِّ وَالرُّشْدِ وَالنُّجْحِ ﴾

ضِرَامٌ لنَارِ الشِّرْكِ مِــــنْ نُورِهِ خبَا فَمَا اسْتَعْذَبُـواْ عَيْشًا هَنِيئاً وَمَشْرَبــا

لَــــهُ تُنْشَرُ الأَعْلاَمُ شَرْقاً ومَغْرِبـا ﴿ حَمَى دِينَنا بالْمَشْرَفِيــةِ وَالظُّبَا

وَقَدْ جَــــاءَ نصْرُ اللهِ يُؤْذِنُ بالْفَتْحِ ﴾

لأُمَّتِهِ هَـــــــادٍ كَثِيرُ التَّوَدُّدِ تَفِيـضُ مِيَاهُ الْجُودِ مِنْ كَفِّهِ النَّدِي

ظَهَرْنَا بِهِ عِـــزّاً عَلَى كُلِّ مُعْتَدِ ﴿ حَجَجْنَا وَزُرْنَا قَبْرَ أَفْضَـلِ سَيِّدِ

هَدَانَا إِلَى طُـــرُقِ الْهِدَايَةِ بِالنُّصْحِ ﴾

بِـــهِ افْتَخَرَتْ أَنْصَارُهُ وَحُمَاتُهُ تَبَاهَوْاْ بِــهِ لَمَّا بَدَتْ مُعْجِزَاتُهُ

كَرِيـــمُ السَّجَايَا مُنْجَزَاتٌ عِدَاتُهُ ﴿ حَلِيمٌ زَكَــتْ أَخْلاَقُهُ وَصِفَاتُهُ

يَجُودُ عَلَى ذِي الْجَهْلِ بِالْعَفْوِ وَالصَّفْحِ ﴾

عَطُوفٌ رَؤُوفٌ حَـازَ عِلْمًا وَسُؤْدَدَا لَهُ الشَّرَفُ الأَعْلَى مُقِيمٌ عَلَى الْهُدَى

بِأَنْوَارِهِ مِنْ ظُلْمَـــةِ اللَّيْلِ يُهْتَدَى ﴿ حَنِينِي إِلَيْهِ لاَ يَـــزَالُ مُؤَبَّدَا

أَبِيتُ بِهِ مِنْ فَرْطِ وَجْدِي كَمَا أُضْحِي ﴾

بِشِرْعَتِهِ تَهْدَا الْقُلُـــوبُ وَتَهْتَدِي وَتَحْيَا وَتَحْظَــى بِالنَّعِيمِ الْمُمَجَّدِ

نَبِيٌّ حَوَى فَخْـــراً بِأَطْيَبِ مَوْلِدِ ﴿ حَثَثْنَا نِيَاقَ الشَّــوْقِ نَحْوَ مُحَمَّدِ

وَقُلْنَا عَسَى أَنْ نُــدْرِكَ النُّورَ بِاللَّمْحِ ﴾



﴿ حَرْفُ الْخَاءِ ﴾

خَلِيلَيَّ دَمْعِي فَوْقَ خَدَّيَّ قَدْ مَشَى ... بِحُبِّ غَزَالٍ فِي رُبَا الْقَلْبِ قَدْ نَشَا

أَقُولُ لأَهْلِ الْحُبِّ وَالْقَوْلُ قَدْ فَشَا ... ﴿ خُذُوا حِذْرَكُمْ فَالْحُبُّ فِي رُقْعَةِ الْحَشَا

يَجُولُ بِهَا فِي الطُّولِ وَالْعَرْضِ كَالرُّخِّ ﴾

أُرَجِّي شِفَائِي مِنْ حَبِيبٍ أَعَلَّنِي ... وَقَدْ ضَاقَ ذَرْعاً مِنْ شِفَائِي وَمَلَّنِي

أَيَا عَاذِلِي كُفَّ الْمَلاَمَ فَإِنَّنِي ... ﴿ خَلَعْتُ عِذَارِي فِي هَوَى مَنْ أَذَلَّنِي

وَأَوْقَعَنِي كَالطَّيْرِ فِي حِلَقِ الْفَخِّ ﴾

بَعَثْتُ نِيَاقَ الشَّوْقِ تَسْرِي مُجِدَّةً ... وَأَبْحُرُ دَمْعِي لِلْعُيُونِ مُمِدَّةً

وَحُبْلُ اشْتِيَاقِي لِلْحَبِيبِ مُعَدَّةً ... ﴿ خَؤُونٌ لِعَهْدِي لاَ يُرَاعِي مَوَدَّةً

تَجَنَّى فَأَفْنَيْتُ الْمَدَامِعَ بِالنَّضْخِ ﴾

عَذُولِي لَحَانِي فِي الْحَبِيبِ الْمُهَاجِرِ ... وَمَا ضَرَّهُ لَوْ كَانَ فِي الْحُبِّ عَاذِرِي

أَقُولُ وَدَمْعِي كَالْبِحَارِ الزَّوَاخِرِ ... ﴿ خَلاَ مِنْهُ طَرْفِي لاَ خَلاَ مِنْهُ خَاطِرِي

فَأَمْلَيْتُ وَجْداً لَيْسَ يُحْصَرُ بِالنَّسْخِ ﴾

أُعَلِّلُ قَلْبِي بِالَّذِي لاَ يُفِيدُنِي ... وَأَطْمَعُ فِي وَصْلِ الَّذِي لاَ يُرِيدُنِي

إِلَيْهِ غَرَامِي لاَ يَزَالُ يَقُودُنِي ... ﴿ خَلِيلِي جَفَا لَوْلاَ خَيَالٌ يَزُورُنِي

فَلَوْ زَارَ شَخْصاً كَانَ بَخّاً عَلَى بَخِّ ﴾

يَلُومُونَنِي فِـــــي حُبِّ بَدْرٍ تَحَجَّبَا   إِذَا رُمْتُ مِنْهُ الْقُـــــرْبَ زَادَ تَعَتُّبَـا

مَلُولٌ لِوَصْلِـــــــي لَمْ يَزَلْ مُتَجَنِّبَا   ﴿ خَسِرْتُ شَبَابِي مَا أَفَادَنِـيَ الصِّبَا

بِعَيْشٍ تَقَضَّى وَالشَّبِيبَةُ فِـــي شَرْخِ ﴾

عَدِمْتُ سُرُورِي حِينَ شَدُّواْ الْحَدَائِجَا   وَقَدْ فَرَّقُواْ يَـــوْمَ الرَّحِيلِ الْهَوَادِجَا

وَلَمْ أَلْقَ لِي مِنْ شِــدَّةِ الْبَيْنِ فَارِجَا   ﴿ خَيَالِي وَشَوْقِي صَارِمًا لِي لاَعِجَا

حَكَى الْجَمْرَ فِي وَقْدٍ إِذَا هِيجَ بِالنَّفْخِ ﴾

سَرَى حُبُّهُمْ مَا بَيْنَ لَحْمِي وَأَعْظُمِي   فَبِتُّ مِنَ الْبَلْـــوَى بِقَلْبٍ مُتَيَّمِ

تُرَى نَلْتَقِـــي بَيْنَ الْمَقَامِ وَزَمْزَمِ   ﴿ خُطُوبُ اللَّيَالِي قَدْ رَمَتْنِي بِأَسْهُمِ

أَصَابَتْ فُـــؤَادِي كَالرَّمْيَةِ عَنْ بَذْخِ ﴾

أَلَمَّتْ بِنَا يَــوْمَ الْفِرَاقِ نَدَامَةٌ   وَدَامَتْ عَلَيْنَا بِالصُّــدُودِ مُدَامَةٌ

رَأَيْنَا وَقَدْ لاَحَ الْكَثِيــبُ وَرَامَةٌ   ﴿ خَمِيلَةَ طَلْحٍ قَــدْ رَقَتْهَا حَمَامَـةٌ

تَنُوحُ عَلَى إِلْــفٍ وَتَبْكِي عَلَى فَرْخِ ﴾

وَمُوجَعَةُ الأَحْشَاءِ تَبْكِـــي تَجَلُّدَا   وَتُخْفِي غَرَاماً فِـــي الْفُؤَادِ مُؤَبَّدَا

جَعَلْتُ لَهَا سَجْعِي عَلَى النَّوْحِ مُسْعِدَا   ﴿ خَطَبْتُ فَأَصْغَتْ إِذْ مَدَحْتُ مُحَمَّدَا

وَتَاهَتْ بِهِ مِمَّا اعْتَرَاهَا مِـــنَ الْبَذْخِ ﴾

حِمَاهُ مَنِيعٌ كُلُّنَا تَحْتَ ظِلِّـــهِ   جَـــوَادٌ إِذَا مَنَّ السَّحَابُ بِوَبْلِهِ

وَلَمْ يَكُ فِـــي الْكَوْنَيْنِ خَلْقٌ كَمِثْلِهِ   ﴿ خَصَائِلُهُ عَبَّرْنَ عَـــنْ كُنْهِ فَضْلِهِ

بِآيَاتِ صِدْقٍ لاَ تُبَدَّلُ بِالنَّسْـــخِ ﴾

نَذِيــــــــــــرٌ بِآيَاتٍ بَشِيرٌ بِرَحْمَةٍ ❁ وَقَدْ خَصَّـــــــــــهُ الْبَارِي بِعِزٍّ وَنِعْمَةٍ
وَطَهَّرَهُ مِنْ كُــــــــلِّ عَيْبٍ وَنِقْمَةٍ ❁ خَصَائِصُــــــــهُ فَازَتْ بِهَا كُلُّ أُمَّةٍ

فَمِنْهَا سَرِيٌّ وَالْجُنَيْدُ مَعَ الْكَرْخِـــــــي ❁

نُبُوَّتُـــــــــــهُ قَدْ أَطْلَعَ اللهُ فَخْرَهَا ❁ وَأُمَّتُـــــــــــهُ قَدْ ضَاعَفَ اللهُ أَجْرَهَا
وَخَفَّفَ عَنْهَا فِـــــــي الْقِيَامَةِ وِزْرَهَا ❁ خَلائِقُهُ قَدْ عَظَّـــــــــمَ اللهُ قَدْرَهَا

بِعِقْدِ نِظَامٍ لَيْسَ يُنْقَضُ بِالْفَسْــــــــخِ ❁

لَــــهُ طَلْعَةٌ كَالشَّمْسِ تَجْلُو إِذَا بَدَتْ ❁ كَمِشْكَاةِ نُـــــــــورٍ بِالْبَهَاءِ تَوَقَّدَتْ
وَكُــــــلُّ الأَعَادِي مِنْهُ خَوْفاً تَشَرَّدَتْ ❁ خَلَتْ أُمَّـــةٌ قَدْ خَالَفَتْ وَتَمَرَّدَتْ

فَبَاءُواْ مِنَ الْجَـبَّارِ بِالْخَسْفِ وَالْمَسْخِ ❁

سَـــــــــمَا مَجْدُهُ بَيْنَ الأَنَامِ وَفَخْرُهُ ❁ وَقَــــــــــدْ جَلَّ مِنْ بَيْنِ الْبَرِيَّةِ قَدْرُهُ
لَــــهُ الْمَنْصِبُ الأَعْلَى لَقَدْ تَمَّ نَصْرُهُ ❁ خِـــتَامٌ وَإِنْ كَانَ الْمُقَدَّمَ ذِكْرُهُ

أَخِيرٌ وَإِنْ كَانَ الْمُبْدَّأُ فِي النَّسْــــــخِ ❁

تَبَاهَــــــــــى بِهِ بَيْنَ الأَنَامِ عَشِيرُهُ ❁ وَكَـــــــانَ عَلَى مَتْنِ الْبُرَاقِ مَسِيرُهُ
إِلَـــــــى الْمَلإِ الأَعْلَى وَتَمَّ سُرُورُهُ ❁ خَبَتْ نَارُ أَهْلِ الشِّرْكِ إِذْ لاَحَ نُورُهُ

وَإِيوَانُ كِسْرَى انْقَضَّ مِنْ شِدَّةِ الرَّسْخِ ❁

مَتَى يَسْتَرِيــــحُ الْقَلْبُ وَالشَّوْقُ هَزَّهُ ❁ إِلَـــــى مَنْ بِهِ الإِسْلاَمُ قَدْ نَالَ عِزَّهُ
هُـــوَ الْكَنْزُ يَا طُوبَى لِمَنْ كَانَ كَنْزَهُ ❁ خَصِيـــمٌ بِإِعْجَازٍ لِمَنْ ظَنَّ عَجْزَهُ

وَلَيْسَ بِسَقْطٍ فِي الْجِدَالِ وَلاَ شَمْــخِ ❁

مَتَى نَلْتَقِـــي بالْهَاشِمِيِّ وَصَحْبِهِ وَنَبْلُـــغُ مَا نَرْجُوهُ مِنْ رِفْدِ قُرْبِهِ
فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تُعْطَـى الأَمَانَ فَلُذْ بِهِ ﴿ خَبِيرٌ يُرَاعِـــي الْمُؤْمِنِينَ بِقَلْبِهِ
وَقَلْبُ الَّذِي يَنْسَاهُ فِي النَّارِ فِي الطَّبْخِ ﴾

رَضِـــيٌّ وَكَانَ الْمُرْتَضَى مِنْ حُمَاتِهِ وَقَدْ كَانَتِ الزَّهْـــرَاءُ خَيْرَ بَنَاتِهِ
بِـــهِ يُدْرِكُ الْعَاصِي طَرِيقَ نَجَاتِهِ ﴿ خَطِيرٌ جَلِيلُ الْقَـــدْرِ هَامُ عِدَاتِهِ
مُهَيَّأَةٌ فِـــي الْحَرْبِ لِلْقَطْعِ وَالشَّدْخِ ﴾

حَبِيبٌ عَلَى قُـــرْبِ الْمَزَارِ وَبُعْدِهِ كَرِيمُ السَّجَايَا لاَ كَرِيـــمٌ بِرِفْدِهِ
مَلاَئِكَـــةُ الرَّحْمَنِ مِنْ بَعْضِ جُنْدِهِ ﴿ خُلاَصَـــةُ تِبْرِ الْكَوْنِ جَوْهَرُ عِقْدِهِ
سَمَا فَهْوَ فِي رَأْسِ الرِّيَاسَةِ كَالْمُـــخِّ ﴾

﴿ حَرْفُ الـــدَّالِ ﴾

دَعِ الْعِيسَ يَا حَـادِي الرَّكَائِبِ وَاتَّئِدْ وَهَا مُقْلَتِـــي الْعَبْرَا فَخُذْ مَاءَهَا وَرِدْ
لَحَانِـــي عَذُولِي قُلْتُ دَعْنِي وَلاَ تَزِدْ ﴿ دَعَانِي هَوَى الظَّبْيِّ الْغَرِيرِ وَلَمْ أَجِدْ
سُلُوًّا فَأَسْلُوهُ وَلاَ عَنْهُ مِنْ بُـــدِّ ﴾

حَبِيبٌ عَزِيـــزٌ لَمْ يَجُدْ لِمُحِبِّهِ بِسَاعَةِ وَصْلٍ قَبْلَ يُقْضَـــى بِنَحْبِهِ
نُحُـــولٌ بِجِسْمِي وَهْوَ دَارٍ بِطِبِّهِ ﴿ دَلِيلُ غَرَامِي فَـــرْطُ سُقْمِي بِحُبِّهِ
وَإِنِّي عَلَى وُدِّي وَمَا حُلْتُ عَنْ عَهْدِي ﴾

أُكَاتِمُ وَجْدِي فِي الْهَوَى كَيْ أَصُونَهُ بِمَنْ فَرَضَ الْحُـــبَّ الْمَصُونَ وَسَنَّهُ
عَلَى الْعَاشِقِ الْمُضْنَـــى وَلَمْ يَرَ حُزْنَهُ ﴿ دَمِـــــي شَاهِدٌ فِي وَجْنَتَيَّ لأَنَّهُ
ظَلُــومٌ عَلَى الْعُشَّاقِ يَجْنِي وَيَسْتَعْدِي ﴾

هَوِيتُ فَأَبْرَانِـــــي الْهَوَى وَأَعَادَنِي وَأَطْمَعْتُ نَفْسِـــي مَطْمَعاً مَا أَفَادَنِي
غَـــــزَالٌ بِأَشْرَاكِ الْمَحَبَّةِ صَادَنِي ﴿ دَنَـــوْتُ فَأَقْصَانِي بَعُدْتُ فَزَادَنِي
بِعَاداً فَوَيْلِي مِنْ دُنُوٍ وَمِـــــنْ بُعْدِ ﴾

تَلاَشَـــى سُلُوِّي إِذْ غَدَا الْوَجْدُ نَامِياً وَصَبْرِي وَرَائِـــــي وَالْغَرَامُ أَمَامِيَا
سَيُفْنِي الْهَوَى جِسْمِي وَيُبْلِي عِظَامِيَا ﴿ دُمُوعِـــــي عَلَيْهِ لاَ تَزَالُ دَوَامِيَا
وَفِي كَبِدِي لِلْبَيْنِ وَجْدٌ عَلَى وَجْـــدِ ﴾

حَبِيبٌ هَـــــوَاهُ بَيْنَ جَنْبَيَّ خَيَّمَا سَقَانِـــــي بِكَاسَاتِ الْقَطِيعَةِ عَلْقَمَا
عَلَى مُهْجَتِـــــي حَكَّمْتُهُ فَتَحَكَّمَا ﴿ دَلاَلاً بِهِ قَـــــدْ زِدْتُ غَيًّا وَإِنَّمَا
أَرَى الْغَيَّ فِـــي حُبِّي لَهُ غَايَةَ الرُّشْدِ ﴾

عَذُولِـــــيَ مَا قَلْبِي وَقَلْبُكَ بِالسَّوَا تَلُـــــومُ مُحِبّاً قَدْ أَضَرَّ بِهِ الْجَوَى
فُؤَادِي عَلَى حُبِّ الْحَبِيبِ قَدِ انْطَوَى ﴿دَعُوا عَذْلَ مَنْ لَمْ يَسْمَعِ الْعَذْلَ فِي الْهَوَى
فَإِنَّ مَلاَمَ الصَّبِّ جَهْدٌ عَلَى جَهْـــدِ ﴾

أَحِبَّتُنَا خَانُـــــواْ الْعُهُودَ وَلَمْ أَخُنْ وَهِجْرَانُهُمْ صَعْبٌ عَلَـــيَّ وَلَمْ يَهُنْ
لَقَدْ صُنْتُ سِرَّ الْحُبِّ وَالدَّمْعُ لَمْ يَصُنْ ﴿ دِيَـــارٌ خَلَتْ مِنْ سَاكِنِيهَا وَلَمْ يَكُنْ
لَنَا مِنْهُمُ غَيْرَ الْقَطِيعَةِ وَالْبُعْـــدِ ﴾

حَمَامُ أَعْلَــــى الدَّوْحَتَيْنِ تَرَنَّمَتْ وَأَحْشَاؤُهَا مِـــنْ نَارِ وَجْدٍ تَضَرَّمَتْ

أَقُولُ وَقَدْ نَــادَتْ أَسًى وَتَظَلَّمَتْ ❁ دُهُــوراً وَأَزْمَاناً مَضَتْ وَتَصَرَّمَتْ

بِشَوْقٍ وَمَا يُغْنِي التَّشَوُّقُ أَوْ يُجْــدِي ❁

لِطُــولِ جَفَاكُمْ قَدْ تَجَافَيْتُ مَرْقَدِي وَقَدْ مَلَّ سَمْعِــي مَا يَقُولُ مُفَنِّدِي

وَلَمَّا وَهَــى صَبْرِي وَقَلَّ تَجَلُّدِي ❁ دَعَوْتُ إِلَهِــي بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدِ

يُخَفِّفُ عَنِّي مَـــا لَقِيتُ مِنَ الْوَجْدِ ❁

لَقَدْ شَـــرَّفَ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ وَزَمْزَمَا وَلَوْلاَهُ مَا حَـــجَّ الْحَجِيجُ وَأَحْرَمَا

لَبِسْنَا بِهِ ثَوْبَــــاً مِنَ الْعِزِّ مُعْلَمَا ❁ دَلِيلُ الْوَرَى هَادِي الْقُلُوبِ مِنَ الْعَمَى

وَسَيِّدُ قَوْمٍ سَادَ بِالْفَخْرِ وَالْمَجْــدِ ❁

لَــهُ حَجَّتِ الرُّكْبَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ جَمِيعاً أَتَــوْاْ مِنْ شَرْقِهَا وَالْمَغَارِبِ

لَقَــدْ ظَفِرُواْ مِنْ رَبِّهِمْ بِالْمَطَالِبِ ❁ دَلاَئِلُــهُ قَدْ أَعْجَزَتْ كُلَّ طَالِبِ

وَيَنْفَدُ نَبْتُ الأَرْضِ وَالْبَحْرُ فِي الْمَــدِّ ❁

أُصَلِّـــي عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ وَأَبْتَدِي بِذِكْرِ عَتِيقٍ وَالْفَتَــى مِنْ بَنِي عَدِي

وَعُثْمَانُ ثُـمَّ الْمُرْتَضَى نِعْمَ مَنْ هُدِي ❁ دَوَامُ سُرُورِي فِي مَدِيحِي لأَحْمَدِ

عَلَى دَائِمِ الأَوْقَاتِ بِالشُّكْرِ وَالْحَمْــدِ ❁

تَرَقَّـــى إِلَى أَعْلَى الْمَقَامَاتِ وَانْتَهَى إِلَـــى سِدْرَةٍ وَازْدَادَ عِزًّا وَقَدْ زَهَا

عَلَـــى كُلِّ خَلْقِ اللهِ بِالنُّورِ وَالْبَهَا ❁ دَعَائِـمُ لِلتَّقْوَى أُقِيمَتْ وَقَدْ وَهَى

مِنَ الشِّرْكِ رُكْنٌ لاَ يُقَامُ مِنَ الْهَــدِّ ❁

نَبيٌّ بِــــهِ تَسْمُو الْعُلاَ وَالْمَكَارِمُ   بَــــدَا أَوَّلاً فِي الأَنْبيَا وَهْوَ خَاتَمُ

أُحِلَّــتْ لَــــهُ بِالْمُرْهَفَاتِ الْغَنَائِمُ   ﴿ دَوَاعِــي الْهَوَى قَدْ فَرَّقَتْهَا عَزَائِمُ

بِهِمَّتِهِ الْعَلْيَاءِ مُذْ كَانَ فِي الْمَهْــــدِ ﴾

شَرِيعَتُـــهُ مِـــــنْ بَيْنِنَا لاَ تَبَدَّلُ   بِآيَاتِــــهِ جَاءَ الْكِتَابُ الْمُنَزَّلُ

عَلَـــى رَأْسِهِ جَاءَ الْغَمَامُ مُظَلِّلُ   ﴿ دَنَا مِـنْ مَقَامِ الْقُرْبِ وَهْوَ مُبَجَّلُ

وَيَا حَبَّذَا مِنْ زَائِرٍ فَازَ بِالْقَصْــــدِ ﴾

سَعَـــى نَحْوَهُ جِبْرِيلُ سَعْيَ مُبَادِرِ   وَسَارَ بِــــهِ أَكْرِمْ بِهِ مِنْ مُسَافِرِ

دَنَا مِــــنْ مَكَانٍ جَاءَهُ غَيْرَ زَائِرِ   ﴿ دُنُــوَ اخْتِصَاصٍ لاَ دُنُوَ مُجَاوِرِ

لَقَدْ نَالَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ مَا حَازَ مِنْ عَهْدِ ﴾

لأُمَّتِــهِ كَمْ مِنْحَةٍ قَدْ أَنَالَـــهَا   وَكَـمْ عَثْرَةٍ لِلْمُذْنِبِينَ أَقَالَـــهَا

بِـــهِ طَيْبَةٌ قَدْ شُرِّفَتْ إِذْ أَتَى لَهَا   ﴿ دَفَائِـــنُ حِقْدٍ فِي الْقُلُوبِ أَزَالَهَا

لَــهُ خُلُقٌ قَدْ زَانَهُ الصِّدْقُ فِي الْوَعْدِ ﴾

شَفَاعَتُهُ تُرْجَــى إِذَا الأَرْضُ زُلْزِلَتْ   وَضَاقَتْ عَلَى الْعَاصِي أُمُورٌ وَأَعْضَلَتْ

لِيَـــوْمٍ تَرَى السَّبْعَ الطِّبَاقَ تَبَدَّلَتْ   ﴿ دُجَى ظُلَمِ الشِّرْكِ الْبَهِيمِ قَدِ انْجَلَتْ

بِبَدْرِ هُدًى قَدْ لاَحَ فِي طَالِعِ السَّعْــدِ ﴾

حَقِيـــقٌ عَلَى الْمُشْتَاقِ يُوفِي بِنَذْرِهِ   إِذَا طَـــافَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَحِجْرِهِ

وَعِنْدَ رَسُـــولِ اللهِ جَبْرٌ لِكَسْرِهِ   ﴿ دَوَاءٌ لِمُشْــتَاقٍ زِيَـــارَةُ قَبْرِهِ

فَزُرْهُ لِتَحْظَى بِالْجِنَانِ مَعَ الْخُلْـــدِ ﴾

﴿ حَرْفُ الذَّالِ ﴾

ذَرِ الْعَذْلَ عَنِّي يَا عَذُولُ فَمُقْلَتِي تَفِيضُ دَمًا مِنْ فَرْطِ حُزْنِي وَحَسْرَتِي

وَلَمَّا نَأَى مَنْ كَانَ سُؤْلِي وَبُغْيَتِي ﴿ ذَمَمْتُ حَيَاتِي حِينَ بَانُوا أَحِبَّتِي

وَلَمْ يَبْقَ لِي عَيْشٌ بِهِ أَتَلَذَّذُ ﴾

هَوَيْتُ حَبِيبًا حَازَ قَلْبِي بِأَسْرِهِ إِذَا رَامَ أَمْراً لاَ خِلاَفَ لأَمْرِهِ

أَقُولُ وَقَدْ ذَابَ الْفُؤَادُ بِهَجْرِهِ ﴿ ذَلِلْتُ لِمَنْ أَهْوَاهُ صَوْناً لِسِرِّهِ

لَعَلَّ صَدًى فِي الْقَلْبِ بِالْقُرْبِ يُشْحَذُ ﴾

كَئِيبٌ مُعَنًّى لاَ يَرِقُّ أَنِينُهُ إِلَى نَحْوِ مَنْ يَهْوَاهُ زَادَ حَنِينُهُ

بِحُبِّ غَزَالٍ قَدْ سَبَتْهُ عُيُونُهُ ﴿ ذَوَائِبُهُ لَيْلٌ وَصُبْحٌ جَبِينُهُ

وَعَارِضُهُ نَبْتٌ حَكَاهُ الزَّبَرْجَدُ ﴾

أُعَلِّلُ قَلْبِي مِنْهُ لِي بِزِيَارَةٍ وَأُطْمِعُ نَفْسِي تَارَةً بَعْدَ تَارَةٍ

أُنَادِي وَفِي قَلْبِي لَهِيبُ شَرَارَةٍ ﴿ ذَوَى غُصْنِي وَاعْتَلَّ بَعْدَ نَضَارَةٍ

وَعَزْمِي إِلَى نَحْوِ الأَحِبَّةِ يَجْبِذُ ﴾

أَحِبَّتَنَا قَدْ صَيَّرُواْ الشَّوْقَ زَادَنَا وَقَدْ مَنَعُونَا أَنْ نَذُوقَ رُقَادَنَا

وَلَمَّا أَطَالُواْ هَجْرَنَا وَبِعَادَنَا ﴿ ذَكَرْتُ أُنَاسًا قَدْ تَنَاسَوْاْ وِدَادَنَا

وَلَمْ يَكُ لِي مِنْ صَدْعَةِ الْبَيْنِ مُنْقِذُ ﴾

لَقدْ نهشَتنِــــي حيَّةُ الْبيْنِ نهْشَةً وَبي بَطَـــش الْوَجْدُ الْمُبَرِّحُ بَطْشَةً
وَقدْ نِلتُ مِـــنْ يَوْمِ التّفرُّقِ دهْشَةً ﴿ ذَهَلْتُ لِيَــوْمِ الْبيْنِ فازْدَادَ وَحْشَةً
وَإنِّــــي بِهِمْ مِنْ جَورِهِمْ أتعوَّذُ ﴾
شَكَوْتُ لِعُذَّالِــي أليمَ توجُّعِي فمَا رَحِمُواْ ذُلِّــي لَهُمْ وَتخضُّعِي
أَقُولُ وَلِـــي جفْنٌ قَرِيحٌ بِأَدْمُعِي ﴿ ذَرُواْ الْعَتبَ عَنِّي وَالْمَلامَ فَمَسْمَعِي
إِلَى الْعَتْبِ لاَ يَصْغَى وِلِلنَّوْمِ يَنبِـــذُ ﴾
خَلَتْ دَارُ مَنْ أَهْوَى وَغَابَتْ بُدُورُهَا وَضَاقَتْ نَوَاحِيهَا وَأَظْلَـــمَ نُورُهَا
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْعِيسَ قَـــدْ جَدَّ سَيْرُهَا ﴿ ذَكَتْ نَارُ حُزْنِي وَاسْتَمَرَّ زَفِيرُهَا
وَسَهْمُ الْهَوَى يُصْمِي الْفُؤَادَ فَيَنْفُـــذُ ﴾
عُوَيْذِلَتِـــــي لاَ تُسْقِمِنِي بِعَذْلِكَ رُوَيْـــداً فَإِنَّ الْعَذْلَ لاَ شَكَّ مُهْلِكِي
وَمَا أَنَا سَالٍ عَنْ غَرَامِـــي لأَجْلِكَ ﴿ ذَهَبْتُ وَلاَ أَدْرِي إِلَى أَيِّ مَسْلَكِ
يَسِيرُ فُؤَادِي أَوْ إِلَى أَيْنَ يَأْخُـــذُ ﴾
أَرَى الْعِيسَ تَشْتَاقُ الْحِمَى وَالْمَلاَعِبَا وَقَدْ أَخَذَ الْحَادِي عَنِ الْغَوْرِ جَانِـبَا
وَقَدْ شَيَّبَ الْهِجْـــرَانُ مِنِّي الذَّوَائِبَا ﴿ ذَوَارِفُ دَمْعِـــي لاَ تَزَالُ سَوَاكِبَا
وَلاَ رَاحَةٌ تُرْجَــــــى وَلاَ مُتَلَذَّذُ ﴾
لَقَـــــدْ شَرَّفَ اللهُ الْبِقَاعَ وَطَيْبَةً بِمَنْ حَازَ فِـــي الإِسْرَا فُنُوناً غَرِيبَةً
وَحُجْرَتُهُ عَيْنِي تَـــــرَاهَا قَرِيبَةً ﴿ ذِلاَلاً لِمَنْ أَحْـــيَا قُلُوباً مُقِيمَةً
وَكُلُّ فُـــــؤَادٍ لِلأَعَادِي مُجَذَّذُ ﴾

تُرَى أُدْرِكُ الْمَطْلُوبَ مِنْ نَيْلِ مَقْصِدِي وَأَحْظَى بِمَنْ قَدْ سَادَ عَنْ كُلِّ سَيِّدِ
لَــهُ الشَّرَفُ الْعَالِي بِفَخْرٍ وَسُؤْدَدِ ﴿ ذُكَـاءٌ بَدَتْ مِنْ نُورِ وَجْهِ مُحَمَّدِ
وَإِنِّــــي بِهَا مِنْ ظُلْمَةٍ مُتَعَوِّذُ ﴾

لِتِيجَانِ أَهْــلِ الشِّرْكِ مَا زَالَ قَامِعًا بِنُورِ هُــدًى قَدْ جَاءَ بِالْحَقِّ صَادِعًا
وَلِــي حُسْنُ ظَنٍّ لَمْ أَزَلْ فِيهِ طَامِعًا ﴿ ذُنُوبِيَ تُمْحَى بِالَّذِي رُمْتُ شَافِعًا
وَلِلْمُذْنِبِ الْجَانِــي مِنَ النَّارِ مُنْقِذُ ﴾

أَيَا سَعْدُ حُثِّ الْعِيسَ إِنْ كُنْتَ مُسْعِدِي إِلَــى خَيْرِ مَبْعُوثٍ وَأَكْرَمِ سَيِّدِ
فَقِفْ وَاسْتَمِــعْ شِعْراً كَدُرٍّ مُنَضَّدِ ﴿ ذَخَائِــرُهُ قَدْ أُعْدِدَتْ لِمُحَمَّدِ
وَذَاكَ سَبِيلٌ لِلنَّجَاةِ وَمَأْخَــذُ ﴾

مُنَايَ وَسُؤْلِــي وَقْفَةً عِنْدَ بَابِهِ أُعَفِّرُ خَدِّي سَاعَــةً فِي تُرَابِهِ
لِتَظْفَرَ رُوحِــي بِالْمُنَى مِنْ ثَوَابِهِ ﴿ ذُرَى مَجْدِهِ تَعْلُــو وَعِزُّ جَنَابِهِ
مَنِيعُ الْحِمَى مِنْ حَوْلِهِ الْخَلْقُ لُــوَّذُ ﴾

أَوَامِــرُ كُلِّ الأَنْبِيَا تَحْتَ أَمْرِهِ وَهُــمْ أَنْجُمٌ لَمَّا بَدَا نُورُ بَدْرِهِ
مَعَــادِنُ وَحْيٍ وَهْوَ مَعْدِنُ سِرِّهِ ﴿ ذَوُو الْجَاهِ وَالأَقْدَارِ مِنْ تَحْتِ قَدْرِهِ
وَأَمْــرٌ لَهُ كَالسَّهْمِ بَلْ هُوَ أَنْفَــذُ ﴾

أَبِيتُ وَحَادِي الْعِيسِ فِي حَثِّ نَاقَتِي تَجَاوَزَ مِــنْ وَجْدِي بِهَا فَوْقَ طَاقَتِي
إِلَــى نَحْوِ مَنْ أَرْجُو بِهِ حَلَّ عَاقَتِي ﴿ ذَخَرْتُ مَدِيحِــي فِيهِ يَبْقَى لِفَاقَتِي
لأَنِّــي فَقِيرٌ لِلشَّفَاعَةِ أَشْحَــذُ ﴾

نَبيٌّ تَسامَى فِـــي الأَنَامِ بِمَجْدِهِ وَكُــــلُّ الْبَرَايَا تَرْتَجِي نَيْلَ رِفْدِهِ

لَقَــدْ ضَاءَتِ الآفَاقُ مِنْ نُورِ سَعْدِهِ ﴿ ذَوُو الْكُفْرِ قَــدْ ذَلُّواْ لِعِزَّةِ مَجْدِهِ

فَلَمْ يَبْقَ ذُو حِقْدٍ وَلَمْ يَبْقَ جهْبــذُ ﴾

أَقُــــولُ مَقَالاً لِلأَنَامِ مُبِيِّنا لِمَنْ يَفْهَـــمُ الْمَعْنَى حَقِيقًا مُعَيَّنَا

كَـــلاَماً بِتَوْفِيقِ الإِلَهِ مُزَيَّنا ﴿ ذُهُــولٌ لِمَنْ قَدْ قَالَ إِنَّ نَبِيَّنَا

بِــهِ جِنَّــةٌ أَوْ مِنْهُ وَهْمٌ يُشَعْبِذُ ﴾

أَحِــــنُّ إِلَى ذَاكَ الْجَنَابِ وَتُرْبِهِ وَأَبْـــدَا بِذِكْرِ الْهَاشِمِيِّ وَصَحْبِهِ

سَعَادَتُـــــنَا تَمَّتْ عَلَيْهِ بِتُرْبِهِ ﴿ ذُرَاهُ مَنِيـــعٌ كُلُّنَا نَحْتَمِي بِهِ

وَأَمْــرٌ مُطَاعٌ عَنْهُ يُرْوَى وَيُؤْخَــذُ ﴾

﴿ حَرْفُ الـرَّاءِ ﴾

رَوَتْ خَبَراً رِيــحُ الصَّبَا إِذْ سَرَتْ بِهِ لِصَبٍّ هَــــوَى نَجْدٍ يَطِيرُ بِلُبِّهِ

يَقُــــولُ وَنِيرَانُ الأَسَى حَشْوُ قَلْبِهِ ﴿ رَعَــى اللهُ مَنْ هَامَ الْفُؤَادُ بِحُبِّهِ

وَإِنْ خَانَ عَهْدِي وَاسْتَمَرَّ عَلَى غَدْرِي ﴾

لَئِنْ كَانَ مَنْ أَهْوَاهُ فِي الْحُبِّ يَرْتَضِي بِقَتْلِــي فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ بِمَا رَضِـي

فَـلاَ تَجْزَعِي يَا نَفْسُ قَدْ كَانَ مَا مَضِي ﴿ رَجَائِي بِأَنْ أَحْظَى بِهِ قَبْلَ يَنْقَضِي

زَمَانِـــي وَيَفْنَى الْعُمْرُ بِالصَّدِّ وَالْهَجْرِ ﴾

أُقَضِّي زَمَانِـــــي حَسْرَةً وَكَآبَةً   وَأَكْتُمُ وَجْـــــدِي وَالْغَرَامَ مَهَابَةً
وَدَمْعِي مِنَ الأَشْوَاقِ يَحْكِي سَحَابَةً   ﴿ رَضِيتُ بِقَتْلِي فِـــي هَوَاهُ صَبَابَةً
وَلَيْسَ لِمَنْ لَمْ يَرْضَ فِي الْحُبِّ مِنْ عُذْرِ ﴾

كَتَمْتُ الْهَـوَى خَوْفاً وَصَوْناً لِسِرِّهِ   وَكَلَّفْتُ قَلْبِــــي أَنْ يَقُومَ بِصَبْرِهِ
فَـــــزَادَ بِعَاداً وَاسْتَطَالَ بِغَدْرِهِ   ﴿ رَثَى لِي عَذُولِي مِنْ نُحُولِي بِهَجْرِهِ
وَقَـدْ سُرَّ حُسَّادِي وَقَدْ خَانَنِي صَبْرِي ﴾

مُحِبٌّ بَكَتْ عُـــوَّادُهُ مِنْ أَنِينِهِ   وَرَقَّ لَهُ حُسَّـــــادُهُ مِنْ حَنِينِهِ
بِحُبِّ حَبِيبٍ قَـــدْ زَهَا فِي فُنُونِهِ   ﴿ رَشًا كُلَّمَا عَايَنْـــتُ نُورَ جَبِينِهِ
غَنِيتُ بِهِ عَنْ طَلْعَةِ الشَّمْسِ وَالْبَـدْرِ ﴾

سَهِرْتُ وَغَيْرِي فِـي دُجَى اللَّيْلِ نَائِمُ   مُهَنًّى وَقَلْبِي بِالصَّبَابَـــــةِ هَائِمُ
جَفَانِي حَبِيبِي وَهْـــوَ بِالْحَالِ عَالِمُ   ﴿ رَبَا فِي رُبَا قَلْبِـــي وَمَرْعَاهُ دَائِمُ
مُتِيمٌ بِأَحْشَائِي إِلَـــى آخِرِ الدَّهْرِ ﴾

سَرِيعُ الْجَفَا وَالْوَصْلُ مِنْهُ عَلَى مَهَلْ   بِهِ طِيبُ نَوْمِي عَنْ جُفُونِي قَدِ انْعَزَلْ
حَبِيبٌ يَبِيتُ الْقَلْـبُ مِنْهُ عَلَى وَجَلْ   ﴿ رَعَيْتُ لَهُ الْعَهْـدَ الْقَدِيمَ وَلَمْ أَزَلْ
عَلَى وُدِّهِ مَا دُمْتُ أَوْ يَنْقَضِي دَهْـرِي ﴾

حَلِيفُ سَقَامٍ لَمْ يَكُـــنْ فِي حِسَابِهِ   فِرَاقُ حَبِيبٍ لَـــــمْ يَرِقَّ لِمَا بِهِ
بَكَتْهُ أَعَادِيــــهِ لِعُظْمِ مُصَابِهِ   ﴿ رَغِبْتُ بِأَنِّــــي قَدْ وَقَفْتُ بِبَابِـهِ
ذَلِيلاً عَسَى بِالـــذُّلِّ يَجْبُرُ لِي كَسْرِي ﴾

تُرَى غُمَّةُ الْهِجْـرَانِ بِالْوَصْلِ تَنْجَلِي وَيَبْرَا بِهِ قَلْـــبُ الْمُحِبِّ الْمُعَلَّلِ
رَشِيقٌ رَمَــى سَهْمًا فَلَمْ يُخطِ مَقْتَلِي ﴿ رَفَعْتُ إِلَيْــهِ قِصَّتِي كَيْ يَرِقَّ لِي
وَيَرْحَمُ حَالِي أَوْ يَجُودَ عَلَى فَقْــرِي ﴾

فُتِنْتُ بِفَتَّانٍ سَبَانِــــي بِسِحْرِهِ سَقَى الصَّبْرَ صِرْفاً لِي بِكَاسَاتِ خَمْرِهِ
يَمِيـــلُ كَنَشْـــوَانٍ يَتِيهُ بِسُكْرِهِ ﴿ رَمَانِي بِسَهْمِ الْبُعْدِ مِنْ قَوْسِ هَجْرِهِ
وَصَيَّرَنِي أَرْعَى النُّجُومَ إِلَى الْفَجْــرِ ﴾

رَمَى بِلِحَاظٍ مِنْهُ تُصْمِــي الْجَآذِرَا عَلَى مُهْجَتِــي مَا زَالَ بِالْهَجْرِ آمِرَا
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْغَـــيَّ لِلرُّشْدِ زَاجِرَا ﴿ رَجَعْتُ بِعَزْمِــي عَنْ هَوَاهُ مُبَادِرَا
لِمَدْحِ نَبِيٍّ مَدْحُهُ جَاءَ فِي الذِّكْـــرِ ﴾

لَهُ أُمَّـــةٌ يَوْمَ الْحِسَابِ رُجُوعُهُمْ إِلَيْهِ لِيَحْظَـــى بِالْجِنَانِ جَمِيعُهُمْ
لَهُمْ أَمَـــلٌ فِي حُبِّهِ لاَ يُضِيعُهُمْ ﴿ رَؤُوفٌ رَحِيـــمٌ بِالْعُصَاةِ شَفِيعُهُمْ
وَقَدْ غَرِقُواْ فِي أَبْحُرِ الذَّنْبِ وَالْـــوِزْرِ ﴾

هُوَ الْجَوْهَرُ الشَّفَّافُ يَدْرِيهِ مَنْ نَقَدْ وَلَوْلاَهُ فِـــي سِلْكِ النُّبُوَّةِ مَا انْعَقَدْ
تَعَـــوَّذَ بِالْمَوْلَى مِنَ النَّفْثِ فِي الْعُقَدْ ﴿ رَقَـــى مَوْضِعاً لَمْ يَرْقَهُ أَحَدٌ وَقَدْ
تَعَاظَـــمَ قَدْراً بِالرِّيَاسَةِ وَالنَّصْـــرِ ﴾

بِـــهِ الدِّينُ أَضْحَى فِي عُلاً بِرُعَاتِهِ وَقَـــدَّ بِسَيْفِ النَّصْرِ هَامَ عِدَاتِهِ
يَفُـــوقُ الْوَرَى فِي شَخْصِهِ وَصِفَاتِهِ ﴿ رَكَائِبُـــهُ مَنْصُورَةٌ بِحُمَاتِهِ
يَصُولُ عَلَى الأَعْدَاءِ بِالْفَتْحِ وَالنَّصْـــرِ ﴾

لأَعْدَائِـــــهِ كَأْسُ الْمَنُونِ يُجَرِّعُ   وَأَبْطَالُهُـــــمْ بِالْحَقِّ قَهْراً يُصَرِّعُ

وَصُـــــولٌ أَمِينٌ لِلأُصُولِ مُفَرِّعُ   ﴿ رَسُـــولٌ إِلَى كُلِّ الأَنَامِ مُشَرِّعُ

جَــــلاَ ظُلْمَةَ الإِشْكَالِ بِالنَّهْيِ وَالأَمْرِ ﴾

بِـــــهِ قَدْ أَمِنَّا كُلَّ خَوْفٍ وَذِلَّةٍ   شَرِيــــــفٌ عَفِيفٌ لاَ يُشَانُ بِزَلَّةٍ

مَـــــوَارِدُهُ تُشْفَى بِهَا كُلُّ عِلَّةٍ   ﴿ رُفِعْـــنَا بِهِ قَدْراً عَلَى كُلِّ مِلَّةٍ

لَهُ عُصْبَةٌ شُمُّ الأُنُوفِ بِلاَ نُكْـــرِ ﴾

تَرَاهُـــمْ جَمِيعًا جَاوَزُواْ الْبِيدَ وَالْفَلاَ   لِمَــــنْ قَدْرُهُ فَوْقَ السَّمَوَاتِ قَدْ عَلاَ

وَكُــــلٌّ لَهُ قَلْبٌ مِنَ الشَّوْقِ مَا سَلاَ   ﴿ رِجَـالٌ بِهِ حَازُواْ الْمَفَاخِرَ وَالْعُلاَ

وَنَالُواْ رِضَا الرَّحْمَنِ بِالْحَمْدِ وَالشُّكْرِ

حَبِيبٌ عَلَـــــى مَوْلاَهُ وَابْنُ خَلِيلِهِ   لَهُ أُمَّـــــــةٌ نَالُواْ الْهُدَى بِدَلِيلِهِ

هُـــمُ الْقَوْمُ لَمَّا اسْتَشْفَعُواْ بِرَسُولِهِ   ﴿ رِضَـا اللهِ رَامُواْ سَعْيَهُمْ فِي سَبِيلِهِ

بِأَنْفُسِهِمْ وَالْمَالِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْـــرِ ﴾

مَـــنَازِلُ أَهْلِ الشِّرْكِ مِنْهُمْ دَوَارِسُ   وَلَيْــــسَ بِهَا بَعْدَ الأَنِيسِ مُؤَانِسُ

لَقَــــدْ فَتَكَتْ فِيهِمْ لُيُوثٌ عَوَابِسُ   ﴿ رُعَـــاةٌ يُرَاعُونَ الذِّمَامَ فَوَارِسُ

حُمَاةٌ لِدِينِ اللهِ بِالْبِيضِ وَالسُّمْــــرِ ﴾

لَقَـــــدْ ظَفِرُواْ مِنْهُمْ بِنَيْلِ مُرَادِهِمْ   وَقَـــــدْ مَكَّنُواْ مِنْ مَالِهِمْ وَبِلاَدِهِمْ

هَنِـــيئًا لَهُمْ قَدْ أَخْلَصُواْ فِي جِهَادِهِمْ   رَجَـــاءً بِهِمْ أَنْ يُرْزَقُواْ فِي مَعَادِهِمْ

جِوَارَ نَبِيٍّ خَصَّهُ اللهُ بِالذِّكْـــرِ ﴾

﴿ حَـرْفُ الــرَّايِ ﴾

زَفِيرُ جَـوًى مِنْهُ الْحَشَا قَدْ تَلَذَّعَتْ وَأَيْدِي النَّوَى جَارَتْ عَلَيَّ وَمَا رَعَتْ

رَعَـى اللهُ مَنْ قَدْ وَدَّعَتْنِي وَأَوْدَعَتْ ﴿ زُجَاجَـةُ قَلْبِي بِالْهَوَى قَدْ تَصَدَّعَتْ

وَعَنْ جَبْرِهَا أَبْدَيْتُ هِمَّةَ عَاجِـزِ ﴾

أَحِبَّـــةُ قَلْبِي قَدْ أَطَالُواْ بِعَادَهُمْ وَلَـمْ هَجَرُواْ مَنْ لَمْ يُخَالِفْ مُرَادَهُمْ

فَيَا عَـــاذِلاً لَوْ أَنَّ عَذْلِي أَفَادَهُمْ ﴿ زَعَمْتُمْ بِأَنِّي قَدْ سَلَوْتُ وِدَادَهُمْ

وَذَلِكَ حُكْمٌ فِي الْهَوَى غَيْرُ جَائِـزِ ﴾

حَلَفْـــتُ بِآيَاتِ الْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ وَوَقْفَتِنَا فِـــي كُلِّ رَبْعٍ وَمَنْزِلِ

لِطُـــولِ غَرَامِي فِيهِمُ وَتَغَزُّلِي ﴿ زَوَيْتُ مَنَامِي عَنْ جُفُونِي بِمَعْزِلِ

وَأَبْعَدْتُ نَفْسِي عَنْ فِرَاشِي بِحَاجِـزِ ﴾

لَقَـــدْ أَكْثَرَ اللاَّحِي وَلَجَّ مُفَنِّدِي وَطَـــالَ رُجُوعِي نَحْوَهُمْ وَتَرَدُّدِي

أَقُـــولُ وَقَدْ صَافَيْتُهُمْ بِتَوَدُّدِي ﴿ زِيَـــادَةُ أَشْوَاقِي وَنَقْصُ تَجَلُّدِي

وَمَا نِلْتُ مِنْ ذُلٍّ فَمِنْ عِزِّ نَاشِـــزِي ﴾

هَوَاهُـــمْ لِقَلْبِي مُتْعِبٌ لاَ يُرِيحُهُ وَصَبْـــرِيَ مَيْتٌ وَالْفُؤَادُ ضَرِيحُهُ

وَسَهْـــمُ جَفَاهُمْ كَيْفَ يَبْرَا قَرِيحُهُ ﴿ زَمَـــانُ سُلُوِّي لاَ يُسَامُ مَسِيحُهُ

وَزَادُ غَرَامِي بِالصَّبَابَةِ وَاكِـــزِي ﴾

جَلاَبِيـــبُ سُلْوَانِي بِهِمْ قَدْ تَمزَّقَتْ ۞ وَأَجْفَـــانُ عَيْنِي بِالْبُكَاءِ تَأَرَّقَتْ
أُنَـــادِي وَلِي نَفسٌ إِلَيْهِمْ تَشَوَّقَتْ ۞ زَخَارِفُ أَقْوَالٍ مِنَ الْحُبِّ لُفِّقَتْ
بِوَعْدٍ طَوِيلٍ عُمْرُهُ غَيْرُ نَاجِـــزِ ۞

أُعِـــزُّ عَزِيزاً عَالِماً بِصُدُودِهِ ۞ كَـــأَنَّ احْمِرَارَ الْوَرْدِ فَوْقَ خُدُودِهِ
أَقُـــولُ وَقَدْ طَالَ الْمَدَى فِي وُعُودِهِ ۞ زُلاَلُ اللَّمَى قَدْ صَدَّنِي عَنْ وُرُودِهِ
فَذَاكَ لَعَمْرِي حُكْمُهُ حُكْمُ جَائِـــزِ ۞

قَضِيبُ نَـــقًا يَسْبِي الْعُقُولَ بِخَطْرَةٍ ۞ يُحَاكِي بِسِحْرِ اللَّحْظِ غِزْلاَنَ وَجْرَةٍ
وَصُبْـــــحَ جَبِينٍ فِي دُجُنَّةِ طُرَّةٍ ۞ زَنَـــتْ مُقْلَتِي إِذْ خَالَسَتْهُ بِنَظْرَةٍ
فَجُدْتُ بِتَسْكَابِ الدُّمُوعِ اللَّوَاعِـــزِ ۞

تَغَنَّـــتْ حَمَامَاتُ الأَرَاكِ عَلَى فَنَنْ ۞ فَهَيَّجَنِـــي شَوْقُ الْمَنَازِلِ وَالدِّمَنْ
وَقَدْ صَدَّ مَنْ أَهْوَاهُ لَمْ يَعْرِفِ الْوَسَنْ ۞ زَمَانِـي غَدَا فِي رَاحَتَيْهِ وَكُلُّ مَنْ
سَعَى تَحْتَ قَهْرِ الْحُبِّ لَيْسَ بِفَائِـــزِ ۞

غَـــزَالٌ ثَنَى عَنِّي وَشَطَّ مَزَارُهُ ۞ إِذَا رُمْـــتُ مِنْهُ الْوَصْلَ زَادَ نِفَارُهُ
فَوَجْنَتُـــــهُ وَرْدٌ وَآسٌ عِذَارُهُ ۞ زِنَـــادٌ بِقَلْبِي لَيْسَ يَخْبُو شَرَارُهُ
وَكَمْ فِيهِ سِرٌّ كَامِنٌ غَيْرُ بَـــارِزِ ۞

أَنُوحُ عَلَى الأَحْبَابِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنْ ۞ وَأَنْـــدُبُهَا فِي عَرْصَةِ الدَّارِ وَالدِّمَنْ
وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ فِي مَفْرِقِي سَكَنْ ۞ زَجَرْتُ فُؤَادِي عَنْ هَوَاهُمْ بِحُبِّ مَنْ
لِمَادِحِهِ فِي الْحَشْرِ أَسْنَى الْجَوَائِـــزِ ۞

بـــهِ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ تَزْهُو قُصُورُهَا وَلَـــوْلاَهُ مَا كَانَتْ وَلاَ كَانَ نُورُهَا

قُلُـــــوبٌ بِهِ تَحْيَى فَتَمَّ سُرُورُهَا ﴿ زَهَا نُورُهُ وَالشَّمْسُ لَمْ يَخْفَ نُورُهَا

وَلَمْ تَفْتَقِرْ يَوْماً إِلَى رَمْزِ رَامِــــــزِ ﴾

لَقَـــدْ جَاءَنَا بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ وَفِـــــي لَيْلَةِ الْمِعْرَاجِ فَازَ بِقُرْبِهِ

وَقَـــدْ خَصَّهُ الْمَوْلَى بِغُفْرَانِ ذَنْبِهِ ﴿ زَرَعْـــتُ بِقَلْبِي وَاعِداً وَعْدَ حُبِّهِ

وَأَسْقَيْتُهُ دَمْعِي لِبُعْدِ الْمَفَـــــاوِزِ ﴾

إِذَا ظَهَـــرَ الْمَخْفِيُّ عَنْ كُلِّ سَالِكِ وَضَاقَ عَلَى الْعَاصِي فَسِيحُ الْمَسَالِكِ

نُفُـــوزُ بِهَا مِنْ مُوقِعَاتِ الْمَهَالِكِ ﴿ زَكِـــيٌّ ذَكِيٌّ شَافِعٌ عِنْدَ مَالِكِ

كَرِيمٌ رَحِيمٌ غَافِرٌ مُتَجَـــــاوِزُ ﴾

مَدَائِحُـــــهُ كَالشَّهْدِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ إِذَا ذُكِـرَتْ يُجْلَى بِهَا قَلْبِيَ الصَّدِي

شَفَاعَتُـــــــهُ تُرْجَى لِكُلِّ مُوَحِّدِ ﴿ زِيَـــادَةُ مَجْدِي فِيهِ مَدْحُ مُحَمَّدِ

وَثَبْتُ جَنَانِي فِيهِ وَقْعُ الْمُزَاهِـــــزِ ﴾

أُصَلِّـــــــــي عَلَيْهِ بِالدَّوَامِ لأَنَّهُ إِذَا جَـــــاءَهُ الرَّاجِي يُحَقِّقُ ظَنَّهُ

وَيُـــدْرِكُ بَعْدَ الْخَوْفِ وَالرَّوْعِ أَمْنَهُ ﴿ زِيَارَتُـــــــهُ حَتْمًا عَلَيْنَا لأَنَّهُ

دَعَانَا إِلَى سُبُلِ الْهُدَى بِالْمَعَاجِـــزِ ﴾

أَضَـــــاءَتْ لَنَا الدُّنْيَا بِنُورِ سَنَائِهِ وَكَـــــمْ فَكَّ مَأْسُورٌ بِهِ عَنْ عَنَائِهِ

لَـــــهُ صِدْقُ وَعْدٍ زَانَهُ بِوَفَائِهِ ﴿ زَكَيْـــــتُ بِمَا أَلْفَيْتُهُ مِنْ ثَنَائِهِ

وَأَصْبَحْتُ فِي حِرْزٍ مِنَ الأَمْنِ حَـــارِزِ ﴾

لَقَــــدْ نالَ مِنْ مَوْلاَهُ أَمْنًا بِحِرْزِهِ   وَقَــــدْ خصَّهُ فِيمَا أَشارَ بِرَمْزِهِ
بِــــهِ يَتحلّى ناظِرُ الْمُتنزِّهِ   ﴿ زُفُــوفٌ لأَهْلِ الشِّرْكِ ذَلّتْ لِعِزِّهِ
فَلاَ قَائِلٌ فِي الْقَوْمِ هَلْ مِنْ مُـبَارِزِ ﴾

سُيُــوفُ الْمَنَايَا مِنْ دِمَاهُمْ ذَوارِفُ   أَحَــاطَ بِأَهْلِ الْبَغْيِ مِنْهَا زَوَاحِفُ
وَأَدْرَكَهُــمْ مِنْ بَعْدِ أَمْنٍ مَخاوِفُ   ﴿ زُنُودُهُــمُ قَدْ بَهْرَجَتْنَا صَوَارِفُ
بِحدِّ الْمَوَاضِي وَالرِّمَاحِ الرَّوَاكِــزِ ﴾

أَمُــوتُ عَلَى حُبِّ النَّبِيِّ وَأُقْبَرُ   وَأَحْيَى عَلَــى حُبِّي لَهُ حِينَ أُحْشَرُ
أَقُــولُ وَوُدِّي فِيهِ لاَ يَتَغَيَّرُ   ﴿ زِنُـواْ الْمَدْحَ فِيهِ فَهْوَ قَوْلٌ مُحَرَّرُ
تَضَمَّنَ وَصْفًا كَامِلاً غَيْرَ عَاجِــزِ ﴾

﴿ حَرْفُ الطَّـاءِ ﴾

طَرِيــقُ هَوَاكُمْ عَقْدُ دِينِي وَمَذْهَبِي   وَأَنْتُــمْ مُنَى قَلْبِي وَسُؤْلِي وَمَطْلَبِي
وَكَــدَّرْتُمْ بِالْبُعْدِ صَافِيَ مَشْرَبِي   ﴿ طَمَعْتُ بِطَيْفٍ مِنْ خَيالٍ يُلِمُّ بِي
عَزِيزٌ يَرَى ذُلِّي لَدَيْهِ فَيَنْشَــطُ ﴾

مَلُــولٌ نَفَى عَنِّي الْكَرَى بِمِطَالِهِ   وَجَــوْرِ تَجَنِّيهِ وَطُولِ مِلاَلِهِ
مَطُــولٌ وَلَمْ يَسْمَحْ بِطَيْفِ خَيَالِهِ   ﴿ طَمِعْــتُ بِأَنْ أَعْلُو بِطِيبِ وِصَالِهِ
فَمَا بَالُ فِكْرِي بِالْقَطِيعَةِ يَنْحَــطُّ ﴾

سَبَانِـــي حَبِيبٌ حَازَ قَلْبِي وَنَاظِرِي حَكَــى لَمعَاتٍ مِنْ عُيُونِ الْجَآذِرِ
وَلَمَّا تَبَــدَّى لِي تَبَلْبَلَ خَاطِرِي ﴿ طُعِنْــتُ بِسَهْمٍ مِنْ عُيُونٍ فَوَاتِرِ
لَهَا فِي الْحَشَا وَقْدٌ وَفِي مَفْرَقِي وَخْطُ ﴾

كَفَانِـــي غَرَامٌ قَدْ أَقَامَ بِمُهْجَتِي سَرَى بِفُؤَادِي وَالْحَشَا فِي مَحَجَّتِي
فَأَضْحَــى عَذُولِي لاَ يَقُومُ بِحُجَّتِي ﴿ طَمَا بَحْرُ أَشْوَاقِي فَظَلْتُ بِلُجَّتِي
أَحُومُ بِهَا سَبْحاً كَمَا يَسْبَحُ الْبَــطُّ ﴾

حَلِيــفُ هَوَاكُمْ كَيْفَ يُشْفَى غَلِيلُهُ مَرِيــضُ جَفَاكُمْ كَيْفَ يَبْرَا عَلِيلُهُ
وَلَمَّا رَأَيْــتُ الصَّبْرَ سُدَّ سَبِيلُهُ ﴿ طَغَى دَمْعُ عَيْنِي ثُمَّ فَاضَ مَسِيلُهُ
كَطُوفَانِ نُوحٍ لاَ يُرَامُ لَهُ شَــطُّ ﴾

وَهَبْتُ لَــهُ رُوحِي وَأَتْبَعْتُهَا الْبَدَنْ وَعُظْمُ اصْطِبَارِي بِالْقَطِيعَةِ قَدْ وَهَنْ
وَقَلْبِــي الْمُعَنَّى قَدْ أَضَرَّ بِهِ الشَّجَنْ ﴿ طَبِيبِي رَثَى لِي مِنْ نُحُولِي بِحُبِّ مَنْ
عَلَيَّ بِطُولِ الْهَجْرِ دُونَ الْوَرَى يَسْطُو ﴾

مَحَبَّتُــهُ فِي الْقَلْبِ عِنْدِي مُقِيمَةٌ تُجَــدِّدُ عِنْدِي الْوَجْدَ وَهْيَ قَدِيمَةٌ
وَسَلْــوَةُ قَلْبِي عَنْ سِوَاهُ عَدِيمَةٌ ﴿ طَلِيعَــةُ وَجْدِي لَمْ تَرُعْهَا هَزِيمَةٌ
وَلِلْحُبِّ رَهْطٌ لاَ يُمَاثِلُهُ رَهْــطُ ﴾

تَــمَادَى عَلَى الْهِجْرَانِ مِنْ غَيْرِ عَادَةٍ وَأَمْسَــتْ لَيَالِي الْوَصْلِ غَيْرَ مُعَادَةٍ
وَمُــذْ فَارَقُونِي حَسْرَتِي فِي زِيَادَةٍ ﴿ طُلُولٌ خَلَتْ وَاسْتَوْحَشَتْ بُعْدَ سَادَةٍ
وَهُمْ بِفُؤَادِي إِنْ تَدَانَوْا وَإِنْ شَطُّــوا ﴾

لَقَــدْ أَشْمَتَ الْبَيْنُ الْمُجِدُّ بِنا الْعِدَا وَقَـــدْ عَادَ شَمْلِي بِالْفِرَاقِ مُبَدَّدَا

وَإِنْ لَـمْ أَجِدْ لِي مِنْ يَدِ الْبَيْنِ مُنْجِدَا ﴿ طِـــوَالُ اللَّيَالِي بِتُّ فِيهَا مُسَهَّدَا

عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَثْبُتْ إِذَا بَيْنَنَا شَــرْطُ ﴾

غَبَا رَبْعُ مَنْ أَهْوَاهُ وَاسْتَوْحَشَ الْوَطَنْ مِنَ الأَهْلِ وَالأَحْبَابِ وَالْجَارِ وَالسَّكَنْ

أُنَــادِي وَقَدْ أَعْيَى الْفُؤَادُ مِنَ الشَّجَنْ ﴿ طِبَاعِي أَبَتْ أَنْ تَنْثَنِي عَنْ وِدَادِ مَـنْ

سَقَوْنِي بِكَأْسِ الْهَجْرِ مَا مَجَّتِ الـزَّطُّ ﴾

رَمَوْنِــي بِسَهْمِ الْهَجْرِ فَازْدَدْتُ رَغْبَةً إِلَيْهِـــمْ وَلَمْ يَرْعَوْا ذِمَاماً وَصُحْبَةً

أَيَـــا مَنْ سَقَوْنِي بِالْقَطِيعَةِ شَرْبَةً ﴿ طَرِيقُ الْهَوَى قَدْ مِلْتُ عَنْهَا مَحَبَّةً

بِدُرَّةِ عِقْدٍ مَا حَوَى مِثْلَهَا سِمْـــطُ ﴾

نَبِــيٌّ هَـــدَانَا لِلصَّوَابِ وَسُبْلِهِ حَبِيبٌ إِلَـــى الرَّحْمَنِ خَاتَمُ رُسْلِهِ

وَمَا أَبْـــدَعَ الأَكْوَانَ إِلاَّ لأَجْلِهِ ﴿ طَرِبْتُ لِمَا أُلْهِمْتُ مِنْ ذِكْرِ فَضْلِهِ

وَقَدْ زَالَ عَنَّا الْبُؤْسُ وَارْتَفَعَ السُّخْــطُ ﴾

سَبُوقٌ وَإِنْ كَـــانَ النَّبِيُّونَ قَبْلَهُ تَرَاهُـمْ غَداً فِي الْحَشْرِ يَرْجُونَ فَضْلَهُ

لَــهُ خُلُـــقٌ لَمْ يَخْلُقِ اللهُ مِثْلَهُ ﴿ طَوَائِفُ أَهْلِ الشِّرْكِ قَدْ أَذْعَنَتْ لَهُ

وَأَعْنَاقُهُمْ ذَلَّتْ فَأَنْجَزَهَا الْمَـــطُّ ﴾

وَأَوْصَافُـــهُ تُنْبِيكَ عَنْ فَضْلِ عِلْمِهِ عَطُـــوفٌ عَنِ الْجَانِي يَجُودُ بِحِلْمِهِ

قَدِيـــرٌ عَلَى الأَعْدَاءِ يَسْطُو بِعَزْمِهِ ﴿ طَوَالِعُهُـــمْ مَقْهُورَةٌ تَحْتَ حُكْمِهِ

وَلَيْسَ لَهُمْ أَمْرٌ وَلاَ قَدَمٌ يَخْطُـــو ﴾

لَقَــــدْ خصَّنَا الْمَوْلَى بِأَكْرَمِ مُرْسَلِ   نَبِــيٌّ أَتَــــانَا بِالْكِتَابِ الْمنَزَّلِ

وَرَدْتُ بِمَدْحِــــي فِيهِ أَعْذَبَ مَنْهَلِ   ﴿ طَلِيــقٌ لِسَانِي بِالثَّنَاءِ وَكَيْفَ لِي

بِهِ وَهْوَ لَمْ يَحْصُرْهُ لَفْظٌ وَلاَ خَــطٌّ ﴾

بِــهِ أَمِنَتْ أَهْـــلُ الْمَدَائِنِ وَالْقُرَى   وَقَدْ أَخبَرَ الْفُرْقَانُ عَنْ كُلِّ مَا جَرَى

حَدِيثٌ أَتَـى بِالصِّدْقِ مَا كَانَ يُفْتَرَى   ﴿ طَوِيلُ الْمَعَانِي شَامِخُ الْمَجْدِ وَالذُّرَى

لَهُ رَاحَةٌ بِالْجُودِ عَادَتُهَا الْبَسْــــطُ ﴾

تَحُـــــجُّ لَهُ الرُّكْبَانُ مِنْ كُلِّ وجْهَةٍ   وَلَــــوْلاَهُ لَمْ نَعْرِفْ سُجُوداً لِقِبْلَةٍ

بِــــهِ نَحْنُ فِي عَيْشٍ هَنِيءٍ وَنُزْهَةٍ   ﴿ طُلُــوعُ اللَّيَالِي لَمْ يَدَعْ لَيْلَ شُبْهَةٍ

فَأَقْوَالُهُ عَدْلٌ وَمِيزَانُهُ قِسْــــــطُ ﴾

بِهِ حَفَّتِ الأَمْــلاَكُ جَمْعاً وَأَحْدَقَتْ   وَمَــــدَّتْ لَهُ أَبْصَارَهَا ثُمَّ أَشْخَصَتْ

وَقَدْ نَظَــــــرَتْ إِكْرَامَهُ فَتَحَدَّقَتْ   ﴿ طِبَاقُ السَّمَوَاتِ ارْتَقَاهَا فَأَشْرَقَتْ

وَكُلُّ عَلاَءٍ عَنْ مَعَالِيهِ مُنْحَــــــطٌّ ﴾

بِهِ قَــــدْ نُقِلْنَا مِنْ ضَلاَلٍ إِلَى هُدًى   وَفُـــــزْنَا بِعِزٍّ وَانْتَصَرْنَا عَلَى الْعِدَا

وَإِنَّــا جَمِيعاً سَالِمُـــونَ مِنَ الرَّدَى   ﴿ طِــرَازٌ عَلاَ كَمَّ الْوُجُودِ وَقَدْ غَدَا

بِهِ كَعَرُوسٍ زَانَهَا التَّاجُ وَالْقُــــرْطُ ﴾

دَعَـانَــــــا فَجِئْنَاهُ مُلَبِّينَ سُرْعَةً   وَنِلْــــنَا بِهِ جَاهاً وَفَخْراً وَمَنْعَةً

وَفِــــي دِينِنَا لَمْ نَخْشَ غَيًّا وَبِدْعَةً   ﴿ طَلَعْـــــنَا بِهِ عِزًّا وَقَدْرًا وَرِفْعَةً

وَحُزْنَا بِهِ جَاهًا مَنِيعاً بِهِ نَسْطُــــو ﴾

﴿حَـرْفُ الـظَّـاءِ﴾

ظَفِرْتُـــمْ بِقَلْبٍ قَدْ فَنِي فِي مُرَادِكُمْ وَعَذَّبْتُـــمُ جِسْمِي بِطُولِ بِعَادِكُمْ
سَهِــرْتُ وَهُنِّئْتُمْ بِطِيبِ رُقَادِكُمْ ﴿ظَلَمْتُمْ مُحِبًّا لَمْ يَحُلْ عَنْ وِدَادِكُمْ
وَتُبْدُونَ غَدْراً ثُمَّ يُبْدِي لَكُمْ حِفْـظَا﴾

وَحُرْمَـةِ ذَاكَ الْوُدِّ مَا زِلْتُ بَعْدَكُمْ حَلِيـفَ صَبَابَاتٍ وَلَمْ أَنْسَ وُدَّكُمْ
تَرَحَّـلْتُـمُ وَالْقَلْبُ مَا زَالَ عِنْدَكُمْ ﴿ظَنَنْتُمْ بِأَنِّي فِي الْهَوَى خُنْتُ عَهْدَكُمْ
لِقِلَّةِ حَظِّي لَمْ أَجِدْ مِنْكُمُ حَـظَّا﴾

إِلَى كَمْ بِنَارِ الْهَجْرِ تُكْوَى مَفَاصِلِي وَأَسْتَنْجِدُ السُّلْوَانَ وَالصَّبْرُ جَادَ لِي
وَلَمَّا حَـدَا الْحَادِي بِتِلْكَ الْمَحَامِلِ ﴿ظَلَلْتُ عَلَى الأَطْلاَلِ أَبْكِي وَعَاذِلِي
يَلُومُ وَيَأْبَى مَسْمَعِي يَقْبَلُ الْوَعْـظَا﴾

هُـمُ مَلَكُواْ قَلْبِي وَسَارُواْ بِلاَ ثَمَنْ وَقَدْ سَارَ مَنْ أَهْوَى وَلَمْ يُبْقِ لِي سَكَنْ
فَقَالُـواْ تَسَلَّى قُلْتُ أَسْلُوهُمُ بِمَنْ ﴿ظَمِئْـتُ فَهَلْ وِرْدٌ يَبُلُّ غَلِيلَ مَنْ
بِفُرْقَةِ مَنْ يَهْوَى لَهُ الدَّهْرُ قَدْ عَـظَّا﴾

جُيُـوشُ غَرَامِـي لاَ تَزَالُ مُعَدَّةً وَأَجْفَـانُ عَيْنِي وَالدُّمُوعُ مُمِدَّةً
وَكُـلُّ الْمُنَى أَنْ تَمْنَحُونِي مَوَدَّةً ﴿ظَعَائِـنُ أَشْوَاقِي تَسِيرُ مُجِدَّةً
إِلَى حَيِّهِمْ طُوبَى لِعَبْدٍ بِهِمْ يَحْظَـى

غَرَامِــــــي مُطِيعٌ وَالسُّلُوُّ مُمَانِعُ   يُخَالِفُنِـــــي فِي حُبِّهِمْ لاَ يُطَاوِعُ
لَقَدْ سَلَبُـــــوا عَنِّي بُدُورٌ طَوَالِعُ   ﴿ ظِبَـــاءٌ ظُبَاهَا فِي الْقُلُوبِ قَوَاطِعُ
بِلَحْظٍ وَمَا أَقْوَى بِأَنْ أَمْنَعَ اللَّحْــــظَا ﴾
قَضَا اللهِ مَحْتُـــومٌ بِإِنْفَاذِ حُكْمِهِ   عَلَـــــيَّ وَقَدْ أَبْرَاهُ سَابِقُ عِلْمِهِ
بِحُبِّ حَبِيبٍ طَرْفُـــهُ مِثْلُ سَهْمِهِ   ﴿ ظَلُـــومٌ بَخِيلٌ لاَ يَجُودُ بِظُلْمِهِ
كَثِيرُ التَّجَنِّي لَيْسَ يُسْمِعُنِي اللَّفْـــظَا ﴾
غَـــزَالٌ كَحِيلُ الطَّرْفِ تَمَّتْ فُنُونُهُ   مَلِيـــحُ الْمَعَانِي سَاحِرَاتٌ جُفُونُهُ
يَنِـــمُّ بِهِ دَمْعِـــي وَقَلْبِي يَصُونُهُ   ﴿ ظَفِـــرْنَا بِهِ وَالصَّدُّ أَغْفَتْ عُيُونُهُ
عَلَى أَنْ رَأَيْتُ الدَّهْرَ مُقْلَتُهُ يَقْظَـــــى ﴾
لَقَـــدْ فَرَضَ الْحُبَّ الْحَبِيبُ وَسَنَّهُ   عَلَـــى مُسْتَهَامٍ فِيهِ أَخْلَفَ ظَنَّهُ
وَيَهْجُرُنِــــي عَمْداً وَيُسْهِرُ جَفْنَهُ   ﴿ ظَنَنْتُ بِأَنْ أَسْلُـــو هَوَاهُ وَأَنَّهُ
هُوَ الْمَوْرِدُ الْعَذْبُ الَّذِي زَادَنِي حَـظَّا ﴾
إِلَيْـــهِ اشْتِيَاقِي لاَ يَزَالُ وَحَسْرَتِي   تَزِيـــدُ عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ وَلَوْعَتِي
وَأَيَّـــامُ عُمْرِي بِالْقَطِيعَةِ وَلَّتِ   ﴿ ظَنَنْتُ تَحُـثُّ النَّاجِبَاتُ بِعَزْمَتِي
إِلَى خَيْرِ مَبْعُوثٍ لَعَلِّي بِهِ أَحْظَـــى ﴾
أَيَا سَائِـــقاً بِاللهِ إِنْ كُنْتَ مُسْعِدِي   فَعُـــجْ بِي إِلَى نَحْوِ الْحَبِيبِ مُحَمَّدِ
فَإِنِّـــي مَشُوقٌ قَدْ عَدِمْتُ تَجَلُّدِي   ﴿ ظِـــرَابٌ قَطَعْنَاهَا إِلَى نَحْوِ أَحْمَدِ
وَفُزْنَا بِهِ كَالنَّصْلِ إِذْ دَخَلَ الأَغْـــظَا ﴾

نَبِــيٌّ لَـــــهُ جَاهٌ سُعِدْنَا بِحُبِّهِ فَـــزُرْ قَبْرَهُ إنْ شِئتَ تَحْظَى بِقُرْبِهِ
لِتَسْلَـــمَ مِنْ هَوْلِ الْحِسَابِ وَكَرْبِهِ ﴿ظُهُورُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى قَدْ صَفَتْ بِهِ
قُلُوبٌ إذًا تَحْظَى بِمَعْرِفَةِ الأَحْظَـــى﴾

بِــــهِ مِلَّةُ الإِسْلاَمِ تَمَّتْ وَأُكْمِلَتْ وَأُمَّتُـــــهُ سَادَتْ بِهِ وَتَجَمَّلَتْ
وَقَـــدْ خَفَّ مِنْ أَوْزَارِهَا مَا تَحَمَّلَتْ ﴿ظَهِيرُ الْــبَرَايَا وَالْمَوَاقِفُ أَعْضَلَتْ
رَؤُوفٌ فَلَمْ يُخْلَقْ غَلِيظاً وَلاَ فَــظَّا﴾

لَــهُ السَّبْقُ فِي الْعَلْيَا عَلَى مَنْ تَقَدَّمَا شَفِيــعٌ لِمَنْ خَافَ الْمَقَامَ الْمُعَظَّمَا
فَلُـــــذْ بِحِمَاهُ تَلْقَ عَيْشًا مُنَعَّمَا ﴿ظَوَاهِــرُهُ تَهْدِي الْبَرَايَا مِنَ الْعَمَى
فَنَالُـــواْ بِهِ الْمَقْصُودَ وَالرَّفْعَ وَالْحَظَّا﴾

لَهُ أُمَّـــــةٌ تَهْوَاهُ قَدْ عَزَّ صَبْرُهَا تَبِيتُ وَنَـــارُ الشَّوْقِ يُشْعَلُ جَمْرُهَا
وَقَـــدْ أَمِنَتْ فِي الْحَشْرِ مِمَّا يَضُرُّهَا ﴿ظَهِيرَةُ أَشْوَاقِـــي تَزَايَدَ زَجْرُهَا
فَإِنْ فُزْتُ بِالْمَقْصُودِ لاَ أَخْتَشِي قَيْظَا﴾

بِزَوْرَتِـــهِ تَحْيَى الْقُلُوبُ وَتَهْتَدِي فَـــزُرْهُ لِتَحْظَى بِالنَّعِيمِ الْمُخَلَّدِ
وَتَنْجُــو بِهِ مِنْ مَوْقِفِ الذُّلِّ فِي غَدِ ﴿ظَـــلاَمٌ جَلاَهُ نُورُ وَجْهِ مُحَمَّدِ
بِحِكْمَةِ مَعْنًى فِيهِ قَدْ قَابَلَ اللَّفْـــظَا﴾

دَعِ الْعِيسَ قَدْ أَوْكَى بِهَا أَلَمُ السُّرَى تَسِــيرُ لِمَغْنَى خَيْرِ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى
لَقَـــدْ نَحِلَتْ أَجْسَامُهَا فَهْيَ لاَ تُرَى ﴿ظُهُورٌ بَرَاهَا كَثْرَةُ الشَّوْقِ وَالسُّرَى
وَمِنْ شِدَّةِ الأَشْوَاقِ مَدَّتْ لَهُ لَحْـــظَا﴾

نَبيٌّ هَــدًى مَا ضَلَّ يَوْماً وَمَا غَوَى بــــهِ قَدْ كُفِينَا فِتْنَةَ الْغَيِّ وَالْهَوَى
إِلَيْـهِ اشْتِيَاقِي لاَ إِلَى الْجزْعِ وَاللِّوَى ﴿ ظِـهَارَةُ صَبْرِي أَخْلَقتْهَا يَدُ النَّوَى
وَجلْبَابُ سُلْوَانِي بَحرِّ الْجوَى يَلْــظَى ﴾

لَقَـــدْ خَصَّهُ الْمَوْلَى وَعَظَّمَ قَدْرَهُ وَقَـــــدْ زَادَهُ فَخراً لِيَعْلَمَ أَمْرَهُ
وَفِـــي مَوْقِفِ الأَشْهَادِ أَعْلَنَ ذِكْرَهُ ﴿ ظِـــــلاَلٌ وَأَنْهَارٌ لِمَنْ زَارَ قَبْرَهُ
وَفِي الْخُلْدِ بِالتَّقْرِيبِ مِنْ رَبِّه يَحْظَــى ﴾

إِلَـــــهٌ كَرِيمٌ قَدْ حَمَانِي بِفَضْلِهِ وَمَـــــنَّ عَلَى ضَعْفِي وَجَادَ بِعَطْفِهِ
أَقُـــــولُ لِمَنْ قَدْ لاَمَ رَغماً لأَنْفِهِ ﴿ ظَهَرْتُ بِحُبِّ الْمُصْطَفَى وَبِوَصْفِهِ
ظُهُورَ عُلُوٍّ جَاوَزَ السَّهْلَ وَالشَّمْــظَا ﴾

﴿ حَـرْفُ الْكَــافِ ﴾

كَلِفْتُ بِكُـمْ وَالْقَلْبُ يَصْلَى بِنَارِكُمْ وَخُنْتُمْ وَلَـمْ تَرْعَوْا ذِمَاماً لِجَارِكُمْ
وَمَـــا كَانَ ظَنِّي أَنَّ ذَا مِنْ شِعَارِكُمْ ﴿ كَفَـى حَزَنًا كَمْ وَقْفَةً لِي بِدَارِكُمْ
أُسَائِلُهَا عَنْكُمْ وَلِي مُقْلَةٌ تَبْكِـــــي ﴾

أَمَا عِنْدَكُـمْ خُبْرٌ بِحَالِي وَمَا جَرَى عَلَى مُسْتَــــــهَامٍ لاَ يُطِيقُ تَصَبُّرَا
وَلَمَّا رَأَيْتُ الرَّكْبَ قَدْ جدَّ فِي السُّرَى ﴿ كَـتَبْتُ بِدَمْعٍ فَوْقَ خَدِّيَ أَسْطُرَا
بِشِدَّةِ أَشْوَاقِي إِلَيْكُمْ بِلاَ شَــــكِّ ﴾

رَحَلْتُـــمْ عَنِ الْمُضْنَى فَأَبْدَى زَفِيرَهُ   وَغِبْتُــمْ عَنِ الْمَغْنَى وَكُنْتُمْ بُدُورَهُ

بَعَثْـــتُ لِمَنْ أَضْحَى الْفُؤَادُ أَسِيرَهُ   ﴿ كِتَاباً جَرَى دَمْعِي فَغَبَّى سُطُورَهُ

فَمَنْ ذَا لَهُ سَمْعٌ إِلَى قَوْلِيَ الْمُبْكِـــي ﴾

تَفَـــرَّقَ شَمْلِي بَعْدَ مَا قَدْ تَأَلَّفَا   وَنَـــالَ مِنَ الْهِجْرَانِ وَالْبُعْدِ مَا كَفَى

وَلَـمْ تَرْحَمُواْ صَبًّا مِنَ الشَّوْقِ مُدْنِفَا   ﴿ كَئِيبًا مُعَنًّـــى ظَلَّ يَبْكِي تَأَسُّفَا

عَلَى صَفْوِ عَيْشٍ قَدْ تَكَدَّرَ بِالضَّنْـــكِ ﴾

دَعُـــواْ عَذْلَكُمْ عَنْهُ وَخَلُّواْ مَلاَمَهُ   وَعُـــودُواْ سَقِيماً ظَلَّ يَشْكُو سِقَامَهُ

حَلِيـــــفُ سُهَادٍ قَدْ تَجَافَى مَنَامَهُ   ﴿ كَثِيرُ اشْتِيَاقٍ بَاتَ يَشْكُو غَرَامَهُ

أَسِيرٌ وَمِنْ قَيْدِ الْهَوَى غَيْرُ مُنْفَـــكِّ ﴾

وَفَيْتُ بِعَهْـــدِي فِي هَوَاهُ فَلَمْ يَفِ   فَمَا حِيلَتِي فِـــي هَجْرِهِ وَهْوَ مُتْلِفِي

كَثِيرُ التَّجَنِّـــــي لاَ يَرِقُّ لِمُدْنِفِ   ﴿ كَلِفْـــتُ بِفَتَّانِ الشَّمَائِلِ أَهْيَفِ

تَبَدَّى كَبَدْرٍ لاَحَ مِنْ ظُـــلَمِ الْحَلْكِ ﴾

أَمِيرُ جَمَالٍ جَارَ فِي الْحُبِّ وَاعْتَدَى   يَتِيهُ عَلَـــى الْعُشَّاقِ زَهْواً وَقَدْ بَدَا

بِقَدٍ يُحَاكِي الْغُصْنَ فِي الرَّوْضِ أَمْلَدَا   ﴿ كَسَـــاهُ الْحَيَا عِنْدَ الْعِتَابِ تَوَرُّدَا

كَـــذَا خَالِصُ الإِبْرِيزِ يَظْهَرُ بِالْحَكِّ ﴾

شَكَوْتُ لَـــهُ مَا نَالَنِي مِنْ صُدُودِهِ   فَتَاهَ دَلاَلاً يَنْثَنِـــــي فِي بُرُودِهِ

مَلُـــــولٌ بَخِيلٌ لاَ يَفِي بِوُعُودِهِ   ﴿ كَتَمْتُ هَـــوَاهُ حَافِظاً لِعُهُودِهِ

وَصِـــدْقُ وِدَادِي لاَ يُغَيَّرُ بِالتَّرْكِ ﴾

تَــبارَكَ ربًّا قَدْ أَتَــــمَّ كَمَالَهُ وَصَوَّرَ مِنْ مَــــاءِ مَهِينٍ جَمَالَهُ
تَجَنَّى دَلاَلاً لاَ عَدِمْـــــتُ دَلاَلَهُ ﴿ كَذَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى حَبِيباً وِصَالَهُ
حَقِيقَـــــةُ وُدٍّ فَهْوَ سَاعٍ إِلَى الْهُلْكِ ﴾

تَمَادَى عَلَى هَجْرِي فَعَذَّبَ مُهْجَتِي حَبِيبٌ سَبَى عَقْلِــي وَأَسْهَرَ مُقْلَتِي
عَلَيْهِ فَنِي صَبْرِي وَلَــمْ تَرْقَ عَبْرَتِي ﴿ كَظَمْتُ بِهِ غَيْظِي وَأَخْفَيْتُ لَوْعَتِي
وَأَظْهَرْتُ لِلْعُذَّالِ ضِحْكًا بِلاَ ضِحْـكِ ﴾

يَـرُومُ افْتِضَاحِي فِي الْهَوَى وَتَهَتُّكِي وَطُـولَ وُقُوفِي فِي الْمَنَازِلِ أَشْتَكِي
وَلَمَّا رَأَيْــــتُ الْغَيَّ أَخْطَرَ مَسْلَكِ ﴿ كَفَفْتُ يَــدِي عَنْ حُبِّهِ لِتَمَسُّكِي
بِحُبِّ نَبِيٍّ قَوْلُهُ جَلَّ عَنْ إِفْــكِ ﴾

رَسُـــــولٌ أَتَانَا صَادِقاً غَيْرَ مُفْتَرِي مَــــلاَذاً وَإِنْقَاذاً لِعَاصٍ وَفَاجِرِ
فَضَائِلُـــــــهُ تُرْوَى عَلَى كُلِّ مِنْبَرِ ﴿ كَــأَنَّ جَمِيعَ الأَنْبِيَا عِقْدُ جَوْهَرِ
قَدِ انْتَظَمُواْ وَهْوَ الْيَتِيمَةُ فِي السِّلْـكِ ﴾

لَقَــــدْ خَصَّهُ رَبُّ الْعُلاَ بِسَلاَمِهِ وَبَلَّغَـــــهُ كُلَّ الْمُنَى مِنْ مَرَامِهِ
وَقَـــدْ رُفِعَتْ عَنَّا بِحَدِّ حُسَامِهِ ﴿ كُــذُوبٌ تَوَلَّى كَشْفَهَا بِاهْتِمَامِهِ
بِهِ قَدْ أَقَرَّتْ أَلْسُنُ الْخَلْقِ بِالْمُلْـكِ ﴾

عَلَيْهِ اعْتِمَادِي وَهْوَ سُؤْلِي وَمَقْصِدِي دَلِيلِــي وَعِزِّي وَهْوَ لِلْحَقِّ مُرْشِدِي
عَلَيْــهِ سَلاَمِــــي كُلَّ يَوْمٍ مُجَدَّدِ ﴿ كَسَبْتُ ثَنَائِي بِامْتِدَاحِي لأَحْمَدِ
كَمَا كَسَبَ الْعَطَّارُ مِنْ أَرَجِ الْمِسْكِ ﴾

بِـهِ قَـدْ بَلَغْنَا سُؤْلَنَا مِنْ ثَوَابِهِ وَفُـزْنَا بِإِدْرَاكِ الْعُلاَ مِنْ جَنَابِهِ

وَلَـمَّا سَقَانَـا مِنْ لَذِيذِ شَرَابِهِ ﴿ كَـلاَنَا جَمِيعاً حِينَ لُذْنَا بِبَابِهِ

وَأَنْقَذَنَا بِاللَّفْظِ مِنْ شَرَكِ الشِّـرْكِ ﴾

شَفَاعَتُـهُ تُرْجَى إِذَا الأَرْضُ زُلْزِلَتْ لِنَفْـسٍ بِهِ يَوْمَ الْحِسَابِ تَوَسَّلَتْ

وَكَمْ حَلَّ عَنْهَا مِنْ أُمُورٍ قَدَ اشْكَلَتْ ﴿ كَشَفْنَا بِهِ سُحْبَ الضَّلاَلَةِ فَانْجَلَتْ

بَصَائِرُنَا مِنْ ظُلْمَةِ الرَّيْبِ وَالشَّـكِّ ﴾

إِمَـامٌ لَهُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ وَزَمْزَمُ وَلَـوْلاَهُ مَا صَلَّى وَلاَ صَامَ مُسْلِمُ

وَلاَ وَقَـفَ الْحُجَّاجُ يَوْمًا وَأَحْرَمُوا ﴿ كَرِيـمٌ أَمِينٌ هَاشِمِيٌّ مُعَظَّمُ

بِهِ قَدْ نَجَا نُوحٌ وَسَارَ عَلَى الْفُلْـكِ ﴾

لَقَـدْ زَانَهُ الْمَوْلَى وَكَمَّلَ وَصْلَهُ وَأَدْنَـاهُ تَقْرِيباً وَوَفَّقَ فِعْلَهُ

وَأَحْكَامُـهُ بِالْقِسْطِ تُظْهِرُ عَدْلَهُ ﴿ كَأَحْمَـدَ لَمْ يُخْلَقْ وَلَمْ نَرَ مِثْلَهُ

نَبِيٌّ لَهُ وَصْفُ السَّكِينَةِ وَالنُّسْـكِ ﴾

أَجَـلُّ عِبَادِ اللهِ قَـدْراً وَمَوْثِقَا وَأَفْصَـحُ مَنْ قَدْ حَازَ عِلْماً وَمَنْطِقَا

كَرِيـمُ السَّجَايَا لاَ يَزَالُ مُوَفَّقَا ﴿ كَرَامَتُـهُ عُلْوِيَّةٌ وَقَدِ ارْتَقَى

لِمِعْرَاجِهِ حَتَّى رَأَى مَالِكَ الْمُلْـكِ ﴾

نَـرُوحُ بِأَشْوَاقٍ وَنَغْدُو بِمِثْلِهَا وَكَـمْ مُشْكِلاَتٍ قَدْ وَثِقْنَا بِحَلِّهَا

لَقَـدْ وُضِعَتْ أَوْصَافُهُ فِي مَحَلِّهَا ﴿ كَتَائِبُـهُ خَيْرُ الْكَتَائِبِ كُلِّهَا

فَخُذْ مَا رَوَى عَنْهُ أَبُو طَالِبِ الْمَكِّـي ﴾

﴿ حَرْفُ اللاَّمِ ﴾

لِقَلْـــبــــي أَنِينٌ لاَ يَزَالُ مِنَ الْجَوَى   وَجَفْنِـــــي قَرِيحٌ قَدْ أَضَرَّ بِهِ النَّوَى

وَكَــمْ ذَا أُنَادِي حَوْلَ كَاظِمَةِ اللِّوَى   ﴿لَحَى اللهُ مَنْ يَلْحَى الْمُحِبِّينَ فِي الْهَوَى

عَلَى أَنَّهُمْ أَهْلُ الْمَكَارِمِ وَالْفَضْـــلِ﴾

لَقَــدْ شَرِبُواْ فِي الْحُبِّ أَعْذَبَ شُرْبَةٍ   وَكَـــمْ كَتَمُواْ فِي الْقَلْبِ سِرَّ مَحَبَّةٍ

وَكَــمْ صَبَرُواْ كُرْهاً عَلَى طُولِ غُرْبَةٍ   ﴿لَهُـــمْ هِمَمٌ نَالُواْ بِهَا خَيْرَ رُتْبَةٍ

وَقَـــدْ بَلَغُواْ وَصْفاً يَجِلُّ عَنِ الْمِثْلِ﴾

جُنُوبِــي تَجَافَتْ عَنْ لَذِيذِ الْمَضَاجِعِ   بِهِـــمْ وَجُفُونِي قُرِّحَتْ بِالْمَدَامِعِ

وَقَـــدْ قُطِعَتْ عَنْهُمْ حِبَالُ الْمَطَامِعِ   ﴿لِذِكْرَاهُـــمُ يَحْلُو السَّمَاعُ لِسَامِعِ

وَفِي أَلْسُنِ الْعُشَّاقِ مِثْلُ جَنَى النَّحْـــلِ﴾

لَهُـــمْ أَنْفُسٌ عَزُّواْ بِهَا بَعْدَ ذِلَّةٍ   وَلَـــمْ يُوصَفُواْ يَوْماً بِعَيْبٍ وَزَلَّةٍ

وَهُـــمْ صُفَرَاءُ اللَّوْنِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ   ﴿لَقَدْ لَبِسُواْ فِي الْحُبِّ أَشْرَفَ حُلَّةٍ

وَقَدْ بَرَزُواْ فِي أَحْسَنِ اللَّوْنِ وَالشَّكْـــلِ﴾

أَنِينُهُـــمُ فِي شَوْقِهِمْ وَخُشُوعِهِمْ   يَزِيـــدُ وَقَدْ فَاضَتْ بِحَارُ دُمُوعِهِمْ

وَمَنْ لِـــي بِأَنْ أَحْظَى بِيَوْمِ رُجُوعِهِمْ   ﴿لَعَلَّـــكَ إِنْ وَافَيْتَهُمْ فِي رُبُوعِهِمْ

تُنَبِّئُهُمْ عَنْ فَرْطِ حُزْنِي وَعَنْ ثُكْلِـــي﴾

أَيَا سَائِـــقَ الأَظْعَانِ قِفْ بِالْمَحَامِلِ   وَعَـــرِّجْ عَلَى تِلْكَ الرُّبَا وَالْمَنَازِلِ

لَقَـــدْ هَاجَ أَشْوَاقِي لَهُمْ وَبَلَابِلِي   ﴿ لِمَنْ يَشْتَكِي الْمَهْجُورُ حَوْلَ الْعَوَاذِلِ

وَلَيْسَ لَهُمْ عَذْلٌ يَمِيلُ إِلَى الْعَـــدْلِ ﴾

وَقِـفْ سَاعَـــةً بَيْنَ الأُجَيْرِعِ وَالنَّقَا   لِنَشْكُـــو لَهِيباً فِي الْحَشَا وَتَحَرُّقَا

لَقَـــدْ أَطْنَبَ الْعُذَّالُ لاَ رُزِقُواْ بَقَا   ﴿ لِعَذْلِهِــــمُ هَامَ الْفُؤَادُ تَشَوُّقَا

وَصَارَ لِفَرْطِ الْحُبِّ فِي أَشْغَلِ الشُّغْـلِ ﴾

أَضَـــرَّ بِجِسْمِي دَاؤُهُ وَسِقَامُهُ   شَدِيــــدٌ وَجَفْنِي قَدْ جَفَاهُ مَنَامُهُ

وَحَــــرُّ فُؤَادِي لَيْسَ يَخْبُو ضِرَامُهُ   ﴿ لَهِيبُ مَشُــوقٍ لَذَّ فِيهِمْ حِمَامُهُ

وَيَا حَبَّذَا إِنْ كَانَ يُرْضِيهِمُ قَتْلِـــي ﴾

مَلِيحٌ سَبَانِـــــي دَلُّـهُ وَدَلَالُهُ   يُمِيتُ وَيُحْيِــــي هَجْرُهُ وَوِصَالُهُ

مَحَاسِنُهُ تَمَّتْ فَـــــزَادَ جَمَالُهُ   ﴿ لَعَمْرِي كَأَنَّ الْقَلْـــبَ لَيْسَ يَنَالُهُ

سِوَى مَنْ لَهُ حَظٌّ فَيَظْفَرُ بِالْوَصْـــلِ ﴾

هَوِيــــتُ حَبِيبًا لَمْ يَزَلْ مُتَوَلِّعَا   بِهَجْــرِي عَلَى وَصْلِي يُرَى مُتَمَنِّعَا

وَلَمَّا رَأَيْـــتُ الْقَلْبَ بَاتَ مُوَجَّعَا   ﴿ لَزِمْـــتُ وُقُوفِي رَاجِياً مُتَشَفِّعَا

بِأَحْمَدَ خَيْرِ الأَنْبِيَاءِ مَعَ الرُّسْـــلِ ﴾

فَفَــرْضٌ عَلَيْنَا حُبُّـــهُ وَهْوَ لاَزِمُ   عَلَى عَدَدِ الأَيَّـــامِ وَالْحُبُّ دَائِمُ

وَمَا أَنَا فِي قَوْلِـــي الَّذِي قُلْتُ آثِمُ   ﴿ لَـهُ شَرَفٌ لَـــوْلاَهُ مَا كَانَ آدَمُ

وَنَاهِيكَ مِنْ فَرْعٍ تَسَامَى عَنِ الأَصْـلِ ﴾

إِلَـــى يَثْرِبٍ سِرْنَا وَسَارَ الْمَحَامِلُ وَقَدْ شَاقَنِــي ذَاكَ الْحِمَى وَالْمَنَازِلُ

أَقُـــولُ وَلِي دَمْعٌ عَلَى الْخَدِّ هَاطِلُ ﴿ لَيَالٍ أُرَجِّيـــــــهَا وَإِنِّي لَقَائِلُ

كَـــمَا قَالَ مُوسَى إِذْ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ ﴾

بِيَثْرِبَ سَلَّمْـــنَا عَلَى خَيْرِ مُرْسَلِ وَكُـــلٌّ أَتَيْنَا نَحْــــوَهُ بِتَذَلُّلِ

وَلَمَّا تَجَلَّتْ حُجْــرَةٌ نُورُهَا جَلِيّ ﴿ لِعَيْنِي كُحْلٌ لَنْ تَرَاهَا وَكَيْفَ لِي

بِهِ وَهُوَ يُغْنِي الطَّرْفَ عَنْ إِثْمِدِ الْكُحْلِ ﴾

تَزَايَـــــدَ شَوْقِي نَحْوَهُ فَتَحَدَّرَتْ مَدَامِـــعُ عَيْنِي كَالْبِحَارِ تَفَجَّرَتْ

وَمَا هِـــيَ إِلاَّ أَنْفُسٌ قَدْ تَفَطَّرَتْ ﴿ لِكُــــلِّ نَبِيٍّ مُعْجِزَاتٌ تَقَدَّرَتْ

وَفَضْلُ رَسُولِ اللهِ زَادَ عَلَى الْكُـــلِّ ﴾

رَسُولٌ مِنَ الْمَوْلَـــى أَتَانَا بِحُجَّةٍ رَؤُوفٌ عَطُوفٌ زَانَـــهُ صِدْقُ هِمَّةٍ

هُدِينَا بِـــهِ حَـــقًّا لِخَيْرِ مَحَجَّةٍ ﴿ لِطَلْعَتِهِ الْغَــــرَّاءِ نُورٌ بِبَهْجَةٍ

تَقَاصَرَ عَنْ إِدْرَاكِهَا كُلُّ ذِي عَقْـــلِ ﴾

نَبِيٌّ مُطَاعُ الْقَــــوْلِ فِيهِ نَجَابَةٌ لَـــهُ دَعَوَاتٌ فِـــي الأَنَامِ مُجَابَةٌ

وَمِـــنْ حَرِّ شَمْسٍ ظَلَّلَتْـــهُ غَمَامَةٌ ﴿ لِرُؤْيَتِهِ فِـــي كُـــلِّ عَيْنٍ مَهَابَةٌ

فَيَا حُسْنَهُ أَفْدِيهِ بِالرُّوحِ وَالأَهْـــلِ ﴾

حَلِيفٌ لَـــــهُ بَيْنَ الْمَلاَئِكِ رُتْبَةٌ وَبَيْنَ الْبَرَايَـا عِــــزٌّ جَاهٍ وَمَنْعَةٌ

لَـهُ الْمَدْحُ مِنْ نَظْمِي وَلِي مِنْهُ خِلْعَةٌ ﴿ لِتِكْـرَارِ مَدْحِي فِيهِ وَالْمَدْحُ رِفْعَةٌ

وَمَرْتَبَـــةٌ مَا نَالَـــــهَا أَحَدٌ قَبْلِي ﴾

كَفِيلُ الْيَتَامَى عُدَّةٌ لِلأَرَامِلِ   كَرِيمُ السَّجَايَا مَا لَهُ مِنْ مُمَاثِلِ

دَعَانَا بِحَقٍّ قَدْ مَحَا كُلَّ بَاطِلٍ   ﴿ لِهَيْبَتِهِ ذَلَّتْ رِقَابُ الْقَبَائِلِ

مِنَ الشِّرْكِ لَمَّا أَنْ تَمَادَتْ عَلَى الْجَهْلِ ﴾

نَبِيٌّ مُطَاعٌ فِي الْبَرِيَّةِ مُحْتَرَمْ   لَهُ زَمْزَمٌ وَالرُّكْنُ وَالْبَيْتُ وَالْحَرَمْ

عَلَوْنَا بِهِ قَدْراً عَلَى سَائِرِ الأُمَمْ   ﴿ لِنُصْرَتِهِ جَاءَتْ مَلاَئِكَةٌ وَكَمْ

بِهِمْ هُزِمَتْ جُمْعُ الْخُيُولِ مَعَ الرَّجْلِ ﴾

تَمَنَّيْتُ لَوْ أَنَّ الْمَقَادِيرَ سَاعَدَتْ   بِزَوْرَتِهِ يَوْماً وَعَيْنِي شَاهَدَتْ

ثَرَى تُرْبَةٍ أَنْوَارُهَا قَدْ تَزَايَدَتْ   ﴿ لِكَثْرَةِ شَوْقِي سَلْوَتِي قَدْ تَبَاعَدَتْ

وَعِنْدِي كُلُومٌ وَهْيَ أَزْكَى مِنَ الْكُلِّ ﴾

﴿ حَرْفُ الْمِيمِ ﴾

مَضَى زَمَنِي وَالْعُمْرُ وَلَّى بِحُبِّكُمْ   وَلَمْ تُنْعِمُواْ يَوْماً عَلَيَّ بِوَصْلِكُمْ

تَنَاقَصَ صَبْرِي مُذْ تَزَايَدَ عَتْبُكُمْ   ﴿ مُنَايَ مِنَ الدُّنْيَا أَفُوزُ بِقُرْبِكُمْ

وَأَنْ تَنْظُرُواْ ذُلِّي وَحَالِي وَتَرْحَمُواْ ﴾

لَقَدْ مَلَّ سَمْعِي مَا يَقُولُ الْعَوَاذِلُ   وَهَاجَ بِقَلْبِي لَوْعَةٌ وَبَلاَبِلُ

وَقَدْ عَدِمَ السُّلْوَانَ وَالْوَجْدُ حَاصِلُ   ﴿ مُحِبٌّ بَرَاهُ الشَّوْقُ وَالْجِسْمُ نَاحِلُ

فَإِنْ جُزْتُمُ يَوْماً عَلَيْهِ فَسَلِّمُواْ ﴾

تُرَى هَلْ لِصَبٍّ بَـــانَ عَنْهُ هُجُوعُهُ ۞ وَمِنْ نَارِ وَجْـــدٍ لاَ تَقِرُّ ضُلُوعُهُ
حَلِيفُ غَـــرَامٍ وَالسُّهَادُ ضَجِيعُهُ ۞ مُقِيمٌ عَلَى حِفْظِ الْهَوَى وَضُلُوعُهُ
تَنِمُّ بِأَسْرَارِ الْهَوَى وَتُتَرْجِـــمُ ۞

يَسِيرُ فُؤَادِي حَيْـــثُ سَارَ الْحَبَائِبُ ۞ وَقَدْ رَحَلَتْ أَحْمَالُهُـــمْ وَالرَّكَائِبُ
قَتِيلُ هَوًى تَبْكِـــي عَلَيْهِ النَّوَادِبُ ۞ مَدَامِعُـــهُ فَوْقَ الْخُدُودِ سَوَاكِبُ
وَأَحْشَاؤُهُ مِنْ حَرِّهَا تَتَضَـــرَّمُ ۞

إِلَـــى كَمْ أُرَجِّي زَوْرَةً مِنْ خَيَالِكُمْ ۞ لِيَبْرَا فُـــؤَادٌ لَمْ يَزَلْ فِي حِبَالِكُمْ
وَإِنَّ مُـــرَادِي لَوْ خَطَرْتُ بِبَالِكُمْ ۞ مَدَدْتُ يَدِي أَرْجُو جَزِيلَ نَوَالِكُمْ
عَلَى أَنَّكُمْ بِالْحَالِ أَدْرَى وَأَعْلَـــمُ ۞

إِلَى كَـــمْ أَصُونُ الدَّمْعَ عَنْكُمْ وَأَكْتُمُ ۞ غَرَامِـــي عَنِ الْعُذَّالِ لَمَّا رَحَلْتُمْ
وَلَـــمْ تَنْظُرُواْ مَا حَلَّ بِي حِينَ بِنْتُمْ ۞ مَنَعْتُمْ جُفُونِـــي أَنْ تَنَامَ وَأَنْتُمْ
خَلِيُّونَ مِنْ سُهْدٍ مَدَى اللَّيْلِ نُـــوَّمُ ۞

أَيَا هَاجِرِي صِلْنِي جُعِلْتُ لَكَ الْفِدَا ۞ وَإِلاَّ فَـــدَعْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَوْعِدَا
أَبِيتُ وَنَوْمِي عَـــنْ جُفُونِي مُشَرَّدَا ۞ مَدَى لَيْلَتِي أَرْعَى النُّجُومَ مُسَهَّدَا
أَتَرْضَى بِقَتْلِي وَهْوَ شَيْءٌ مُحَـــرَّمُ ۞

أَلاَ مَا لِجَفْنِي قَـــلَّ عَنْهُ رُقَادُهُ ۞ وَبِالطَّيْفِ لَمْ تُسْعِـــدْهُ يَوْمًا سُعَادُهُ
أَتَحْسِبُ أَنَّ الْحُـــبَّ سَهْلٌ قِيَادُهُ ۞ سَقَامٌ لِمَنْ لاَ يَسْتَرِيـــحُ فُؤَادُهُ
وَلاَ دَمْعُهُ يَرْقَأْ وَلاَ الْقَلْبُ يَسْلَـــمُ ۞

أَحِبَّتَنَا بِنْتُمْ فَبَانَ تَصَبُّرِي ۞ وَغِبْتُمْ عَنِ الْمُضْنَى فَبَانَ تَحَسُّرِي
سَتَرْتُ الْهَوَى وَالْبَيْنُ يُبْدِي تَسَتُّرِي ۞ مَلَكْتُمْ فُؤَادِي قُلْتُ حَسْبِي تَفَكُّرِي
وَشُغْلِي بِمَدْحِ الْمُصْطَفَى فَهْوَ مَغْنَمُ ۞

أَتَيْنَا إِلَى وَادِي الْعَقِيقِ بِفَرْحَةٍ ۞ وَقَدْ زَالَ عَنَّا كُلُّ هَمٍّ وَتَرْحَةٍ
وَفَاحَ لَنَا مِنْ يَثْرِبٍ طِيبُ نَفْحَةٍ ۞ مَدِيحُ رَسُولِ اللهِ أَفْضَلُ مِدْحَةٍ
أَلَا إِنَّهُ الْهَادِي الشَّفِيعُ الْمُعَظَّمُ ۞

أَرَى الشِّرْكَ قَدْ هُدَّتْ قَوَاعِدُ سُورِهِ ۞ بِخَيْرِ الْوَرَى دَاعِي الْهُدَى وَنَصِيرِهِ
طَوَى الأَرْضَ وَالسَّبْعَ الْعُلَى فِي مَسِيرِهِ ۞ مَحَا ظُلَمَ الشِّرْكِ الْبَهِيمِ بِنُورِهِ
فَأَضْحَى بِهِ ثَغْرُ الشَّرِيعَةِ يَبْسِمُ ۞

أَيَا سَائِقَ الأَظْعَانِ إِنْ جُزْتَ سَحْرَةً ۞ عَلَى ذَلِكَ الْوَادِي وَأَحْرَزْتَ نَظْرَةً
فَبَلِّغْ سَلَامِي لِلَّذِي حَلَّ حُجْرَةً ۞ مَكَارِمُهُ جَلَّتْ فَلَمْ تُحْصَ كَثْرَةً
وَلَمْ يَحْوِهَا قَلْبٌ وَلَمْ يُحْصِهَا فَمُ ۞

نَبِيٌّ زَهَا فَوْقَ الأَنَامِ ضِيَاؤُهُ ۞ فَصَحَّ بِهِ قَلْبٌ وَزَالَ عَنَاؤُهُ
جَزِيلٌ عَطَايَاهُ رَحِيبٌ فِنَاؤُهُ ۞ مَصَابِيحُ نُورِ الأَنْبِيَاءِ ضِيَاؤُهُ
وَمَنْ مِثْلُهُ وَهْوَ النَّبِيُّ الْمُكَرَّمُ ۞

مَكَارِمُهُ مَشْهُورَةٌ وَهِبَاتُهُ ۞ بِهَا شَرُفَتْ إِخْوَانُهُ وَحُمَاتُهُ
وَكَمْ فَتَكَتْ فِي الْمُشْرِكِينَ قَنَاتُهُ ۞ مَرَاتِبُهُ عُلْوِيَّةٌ وَصِفَاتُهُ
بِهِ تَقْتَدِي الأَشْهَادُ وَهْوَ الْمُقَدَّمُ ۞

جُيُـــــوشٌ بِهِ عَزَّتْ وَنَالَتْ مَرَامَهَا   لِنُصْرَتِهِ فِـي الْحَرْبِ سَلَّتْ حُسَامَهَا
وَأَهْدَتْ لَهُ فِــــي كُلِّ يَوْمٍ سَلاَمَهَا   ﴿ مَلاَئِكَــــــةٌ صَلَّتْ وَكَانَ إِمَامَهَا
وَصَلُّوْا عَلَيْهِ بَعْدَ هَذَا وَسَلِّمُــــــــوْا ﴾

رَسُـــــولٌ سَمَتْ أَوْصَافُهُ وَالْمَرَاتِبُ   وَقَدْ ظَهَرَتْ آيَاتُـــــــهُ وَالْعَجَائِبُ
وَقَدْ نُصِرَتْ أَحْزَابُـــــهُ وَالْكَتَائِبُ   ﴿ مِنَ الْمَسْجِدِ الأَقْصَى سَرَى وَهْوَ رَاكِبُ
وَلاَ أَحَدٌ قَدْ أَمَّهُ يَتَقَــــــــدَّمُ ﴾

مَحَبَّتُهُ لاَ شَــــــكَّ فِيهَا وَلاَ خَفَا   وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ لِلْقُلُــــوبِ هِيَ الشِّفَا
بِهَا كَـمْ نَجَا عَاصٍ وَكَانَ عَلَى شَفَا   ﴿ مِنًى شَرُفَتْ لَمَّا أَتَاهَـا مَعَ الصَّفَا
كَمَا شَرُفَ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ وَزَمْــــزَمُ ﴾

مَغَارِبُنَا تَزْهُـــــــــو بِهِ وَالْمَشَارِقُ   وَكُثْبَانُ نَجْـــدٍ وَالْجِبَالُ الشَّوَاهِقُ
عَوَارِفُـــــــهُ مَشْهُورَةٌ وَالْحَقَائِقُ   ﴿ مَكِـــينٌ أَمِينٌ فِي الْمَقَالَةِ صَادِقُ
رَحِيمٌ كَرِيمٌ عَادِلٌ لَيْسَ يَظْلِـــــــمُ ﴾

عَلَـــــــوْنَا بِهِ فَخْراً عَلَى كُلِّ مِلَّةٍ   وَلَــــمْ نَخْشَ مِنْ بُؤْسٍ وَرَوْعٍ وَذِلَّةٍ
وَلَـــــوْلاَهُ لَمْ نَعْرِفْ صَلاَةً لِقِبْلَةٍ   ﴿ مَـــــوَارِدُهُ تَجْلُو صَدَا كُلِّ عِلَّةٍ
إِذَا سُعِّرَتْ يَوْمَ الْحِسَابِ جَهَنَّـــــمُ ﴾

كَرِيـــمٌ جَـــــوَادٌ فَازَ عَبْدٌ سَعَى لَهُ   وَإِنْ سَأَلَ الْمَوْلَـــــى أَجَابَ سُؤَالَهُ
مُنَاهُ جِوَارُ الْمُصْطَفَى أَنْ يَنَالَــــــهُ   ﴿ مُـــطَاعٌ مُهَابٌ فِي النَّبِيِّينَ مَا لَهُ
شَبِيهٌ وَلاَ مِثْلٌ لِمَنْ يَتَفَهَّـــــــــــمُ ﴾

﴿ حَـرْفُ الـنُّـونِ ﴾

نَأَيْتُمْ عَنِ الْمُضْنَى وَلَمْ تَتَعَطَّفُـواْ　　عَلَى هَائِمٍ أَضْحَى بِكُمْ وَهْوَ مُدْنَفُ

مَشُوقٌ يُنَادِي وَالْمَدَامِعُ تَـذْرِفُ　　﴿ نَهَارِي وَلَيْلِي سَاهِرٌ مُتَأَسِّـفُ

وَمِنْ هَجْرِكُمْ قَدْ زِدْتُ حُزْناً عَلَى حُزْنِي ﴾

تَجَافَتْ جُفُونِي نَوْمَهَا مُذْ هَجَرْتُـمُ　　وَعَذَّبْتُمُونِي بِالصُّدُودِ وَجُرْتُـمُ

وَلَوْ ذُقْتُمُ مَا ذُقْتُهُ لَعَذَرْتُـمُ　　﴿ نَقَضْتُمْ عُهُوداً فِي الْهَوَى وَغَدَرْتُمُ

وَدُمْتُمْ عَلَى هَجْرِي وَخَيَّبْتُمُو ظَنِّـي ﴾

حَدَا بِهِمُ الْحَادِي سُحَيْراً وَحَمَّلُـواْ　　مَطَايَاهُمُ وَالرَّكْبُ لَمْ يَتَمَهَّلُـواْ

وَقَدْ خَلَّفُونِي وَالْفُؤَادُ مُعَلَّـلُ　　﴿ نَعِمْتُ بِهِمْ دَهْراً فَلَمَّا تَرَحَّلُـواْ

شَقِيتُ وَعَوَّضْتُ الْمَسَرَّةَ بِالْحُـزْنِ ﴾

مُحِبٌّ لَهُ دَمْعٌ حَكَى فَيْضُ جَـوْدِهِ　　سَحَاباً وَنَاراً أَظْهَرَتْ شَيْبَ فَـوْدِهِ

مَشُوقٌ إِلَـى ذَاكَ الْحِمَى وَوُرُودِهِ　　﴿ نَعِيمٌ فَلَوْ جَادَ الزَّمَانُ بِعَـوْدِهِ

لَمَا كَانَ دَمْعُ الْعَيْنِ يَنْهَلُّ كَالْمُـزْنِ ﴾

لَبِسْتُ بِهِمْ ثَوْبًا مِنَ السُّقْمِ مُعْلَـمَا　　وَحُبُّهُمُ مَا زَالَ عِنْدِي مُخَيَّـمَا

أُنَادِي وَدَمْعُ الْعَيْنِ فِي الْخَدِّ قَدْ هَمَى　　﴿ نَسِيمَ الصَّبَا بِاللهِ إِنْ جُزْتَ بِالْحِمَى

فَبَلِّـغْ سَلَامَ النَّازِلِينَ بِهِ عَـنِّي ﴾

وَلَمَّا اسْتَقَلُّواْ ظَاعِنِينَ وَقَدْ غَـــدَتْ   مَطَايَاهُمُ نَحْوَ الْغُوَيْرِ وَأَنْجَـــدَتْ
أَقُولُ وَنِيرَانُ الأَسَى قَدْ تَوَقَّـــدَتْ   ﴿نشَدْتُكَ يَا حَادِي الْمَطِيِّ إِذَا بَدَتْ
مَعَالِمُهُمْ صَرِّحْ بِذِكْرِي وَلاَ تَكْنِـــي﴾

لَقَدْ عَوَّدُونِي غَيْرَ مَا كُنْتُ أَعْهَـــدُ   وَصَبْرِي تَفَانَى وَالْغَرَامُ مُجَـــدَّدُ
وَمُذْ زَادَ بِي حُزْنِي وَقَلَّ التَّجَلُّـــدُ   نَحَلْتُ وَمِنْ سُقْمِي مُقِيمٌ وَمُقْعَـــدُ
وَقَدْ طَالَ نَوْحِي فِي النَّوَاحِي فَلَمْ يُغْنِ﴾

غَدَوْاْ وَفُؤَادِي مَعْهُمُ حِينَ أَنْجَـــدُواْ   وَمُذْ رَحَلُواْ عَنِّي رُقَادِي مُشَـــرَّدُ
وَأَقْطَعُ لَيْلِي وَالْكَوَاكِبُ تَشْهَـــدُ   ﴿ نُجُومٌ أُرَاعِيهَا وَطَرْفِي مُسَهَّـــدُ
وَسُحْبُ دُمُوعِي تَسْتَهِلُّ مِنَ الْجَفْـــنِ﴾

صُرُوفُ اللَّيَالِي بِالْمَشِيبِ تَحَكَّمَـتْ   عَلَيَّ وَأَيَّامُ الشَّبَابِ تَهَدَّمَـــــتْ
وَقَدْ أَثْقَلَتْ ظَهْرِي ذُنُوبٌ تَقَدَّمَـــتْ   ﴿ نَدِمْتُ عَلَى أَيَّامِ عُمْرٍ تَصَرَّمَـــتْ
فَلاَ أَرَبٌ يُقْضَى وَلاَ عَمَلٌ يُدْنِـــي﴾

أُنَاسٌ تَنَاسُونَا وَمَلُّواْ وِصَالَـــنَا   وَقَدْ صَرَمُواْ بَعْدَ الْوِصَالِ حِبَالَـــنَا
أَرَى الشَّيْبَ وَافَى وَالصِّبَا مَا وَفَى لَنَا   ﴿ نَرُوحُ وَنَغْدُو فِي الْمَعَاصِي وَمَا لَنَا
سِوَى صَاحِبِ الْبَطْحَاءِ وَالْبَيْتِ وَالرُّكْنِ﴾

رَسُولٌ مِنَ الرَّحْمَنِ حَازَ الْمَحَامِـدَا   وَتَحْتَ الدَّيَاجِي بَاتَ لِلّٰهِ سَاجِـدَا
وَكَمْ رَدَّ مَطْرُوداً عَنِ الْبَابِ شَـارِدَا   ﴿ نَبِيٌّ سَمَا فَوْقَ السَّمَاوَاتِ صَاعِـدَا
إِلَى الْعَرْشِ وَالأَمْلاَكُ مِنْ حَوْلِهِ تُثْنِـي﴾

بِهِ يُنقَذُ الْعَاصِي مِنَ الزَّيْغِ وَالزَّلَــلْ   إِذَا جَاءَ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ عَلَى وَجَلْ

نَبِيٌّ أَتَانَا بِالتَّفَاصِيلِ وَالْجُمَــــلْ   نَدَى رَاحَتَيْهِ مُسْتَهِلٌّ وَلَمْ يَــزَلْ

يَجُودُ بِلاَ مَنعٍ وَيُعْطِي بِلاَ مَــنِّ ﴿

لَهُ أُمَّةٌ مِنْ خَوْفِهَا قَدْ تَوَسَّلَــتْ   بِهِ ، وَإِلَــى أَعْلَى مَقَامٍ تَوَصَّلَتْ

ذُنُوبُهُمُ وَالسَّيِّئَاتُ تَبَدَّلَــتْ   ﴿ نَفَى الشِّرْكَ عَنَّا بِالْحَقِيقَةِ فَانْجَلَتْ

بِأَنْوَارِهِ الأَبْصَارُ مِنْ ظُلَمِ الظَّــنِّ ﴿

بِوَطْأَتِهِ قَــدْ شُرِّفَتْ كُلُّ بُقْعَــةٍ   وَفَازَ مِــنَ الْمَوْلَى بِعِزٍّ وَرِفْعَــةٍ

طِــوَالَ اللَّيَالِــي مَا تَهَنَّا بِهَجْعَةٍ   ﴿ نَهَانَا عَنِ الْمَحْذُورِ مِنْ كُلِّ بِدْعَةٍ

وَبَدَّلَنَا مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ بِالأَمْــنِ ﴿

شَفَاعَتُهُ فِــي الْحَشْرِ تُظْهِرُ فَضْلَهُ   عَلَى كُلِّ مَبْعُوثٍ إِلَــى النَّاسِ قَبْلَهُ

مَوَاعِيدُهُ صِدْقٌ تُشَاكِــلُ فِعْلَهُ   ﴿ نَشَا كَامِــلَ الأَوْصَافِ لَمْ نَرَ مِثْلَهُ

فَسُبْحَانَ مَنْ أَهْدَى لَهُ حُلَلَ الْحُسْــنِ ﴿

سَرَتْ عِيسُنَا تَطْوِي الْفَلاَةَ بِعَزْمَــةٍ   إِلَى نَحْوِ مَنْ فَازَتْ بِهِ خَيْرُ أُمَّــةٍ

لَقَــدْ خَصَّهُ الْمَوْلَى بِعِزٍّ وَرِفْعَــةٍ   ﴿ نَبَاهَتُهُ قَدْ أَظْهَرَتْ كُلَّ حِكْمَــةٍ

وَكَمْ ذَا لَهَا فَنٌّ يَزِيدُ عَلَى الْفَــنِّ ﴿

تَسَامَى عَلَى عُرْبِ الْوُجُودِ وَعُجْمِــهِ   فَــلاَ يَتَعَدَّى مُؤْمِنٌ حَدَّ رَسْمِهِ

وَلَــمَّا أَتَيْنَا طَائِعِينَ لِحُكْمِــــهِ   ﴿ نُصِرْنَا عَلَى حِزْبِ الضَّلاَلِ بِعَزْمِهِ

وَصُلْنَا عَلَيْهِمْ بِالْمُشَرَّفَةِ اللُّــدْنِ ﴿

لَهُ قَدْ بَذَلْنَا الْوُدَّ فِي السِّرِّ وَالْعَلَـــنْ وَفُزْنَا بِهِ يَوْمَ الْمَعَادِ مِنَ الْفِتَـــنْ

رَسُـــــولٌ أَتَانَا بِالْفَرَائِضِ وَالسُّنَنْ ﴿ نُبُوَّتُـهُ دَلَّتْ عَلَى نَقْصِ عَقْلِ مَـنْ

يَقُولُ بِرُوحِ الْقُدْسِ وَالأَبِ وَالابْـــنِ ﴾

أَمُـــــوتُ اشْتِيَاقاً وَالْفُؤَادُ بِحَسْرَةٍ وَقَدْ ضَاعَ عُمْرِي مَا ظَفِرْتُ بِسَفْرَةٍ

إِلَى يَثْرِبٍ وَالْقَلْبُ يُكْوَى بِجَمْـــرَةٍ ﴿ نَوَيْتُ بِعَزْمِـــي أَنْ يُشَادَ بِزَوْرَةٍ

بِنَائِي وَسُوءُ الْحَظِّ يَهْدِمُ مَا أَبْنِـــي ﴾

جَمِيـــــعُ الْبَرَايَا تَحْتَ جَاهِ مُحَمَّدِ بِـــهِ يَرْتَجُونَ الْعَفْوَ مِنْ فَضْلِ سَيِّدِ

مَحَامِــــــدُهُ مِنْ كَثْرَةٍ لَمْ تُعَدَّدِ ﴿ نَشَرْنَا لِـــــوَاءً بِالثَّنَاءِ لأَحْمَدِ

يَكِلُّ لِسَانُ الشُّكْرِ عَنْ بَعْضِ مَا أُثْنِـي ﴾

﴿ حَرْفُ الصَّادِ ﴾

صُرُوفُ اللَّيَالِي غَيَّرَتْ عَيْشِيَ الْهَنِي وَوَلَّى زَمَانِي بِالصُّدُودِ وَقَدْ فَنِـــي

أَقُولُ لِمَنْ أَعْيَاهُ سُقْمِي وَمَلَّنِـــي ﴿ صَدِيقِي أَعِنِّي بِالْبُكَاءِ فَإِنَّنِـــي

كَلِفْتُ بِظَبْيٍ كَامِلِ الْوَصْفِ وَالشَّخْصِ ﴾

هَوَيْتُ رَشِيقاً لاَ يُرَى مِثْلُ ذَاتِـــهِ كَأَنَّ شَقِيقَ الْوَرْدِ فِي وَجَنَاتِـــهِ

حَلَفْتُ لِمَنْ قَـــدْ لاَمَنِي بِحَيَاتِـــهِ ﴿ صَدَقْتُكَ فِي قَوْلِي وَبَعْضُ صِفَاتِـهِ

إِذَا رُمْتَ تُحْصِيهَا مَدَى الدَّهْرِ لَمْ تُحْصِ ﴾

مَلُولٌ جفَانِي وَاسْتَمرَّ عَلَى النَّـــوَى ... فَنَارُ فُـــؤَادِي فِيهِ نَزَّاعَةُ الشَّـــوَى

فَقُلْتُ وَقَلْبِي مِنْهُ فِي غَمْرَةِ الْجَـوَى ... ﴿صَحَا كُلُّ مَنْ دَارَتْ بِهِ خَمْرَةُ الْهَوَى

سِوَايَ فَسُكْرِي فِي ازْدِيَادٍ بِلاَ نَقْــصِ﴾

تَعَـــزَّزَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ فَأَذَلَّنِــــــي ... وَلاَ مَانِعٌ فِي الصَّبْرِ عَنْهُ فَأَنْثَنِــــي

وَلَمَّا رَأَيْتُ السُّقْمَ فِي الْحُبِّ شَفَّنِي ... ﴿صَدِيتُ إِلَى الْعَذْبِ الْفُرَاتِ وَإِنَّنِي

لأَقْنَعُ مِنْ تِلْكَ الْمَوَارِدِ بِالْمَــــصِّ﴾

بِعَقْرَبِ صُدْغَيْهِ حَمَى الْوَرْدَ وَاللَّمَى ... فَهَيَّجَنِي مِنْ بَطْنِ وَادٍ إِلَى حِــمَى

أَبِيتُ بِهِ صَبًّا وَأُصْبِحُ مُغْــــرَمَا ... ﴿صَفَاءُ وِدَادِي لاَ يَحُـــولُ وَكُلَّمَا

أَرَدْتُ التَّدَانِي بِالْقَطِيعَةِ لِي يُقْصِـــي﴾

نَسِيمٌ سَرَى كَالْمِسْكِ رِيحًا إِذَا شَذَا ... فَلَمْ يُبْقِ عِنْدَ الصَّبِّ سُقْمًا وَلاَ أَذَى

وَلَمَّا بَدَا مِنْ عَرْفِهِ ذَلِكَ الشَّــذَا ... ﴿صَبَا لِلصَّبَا ذُلِّي فَقُلْتُ لَـــهَا إِذَا

مَرَرْتِ عَلَيْهِ بِالسَّلاَمِ لَهُ خُصِّــــي﴾

فُؤَادِي عَنِ الْمَحْبُوبِ مَا رَامَ سَلْــوَةً ... يَزِيدُ غَرَاماً كُلَّمَا اشْتَاقَ عُنْـــوَةً

أَلاَ يَا صَبَا نَجْدٍ إِذَا جُزْتَ غُـــدْوَةً ... ﴿صِفِي كَلَفِي إِنْ أَنْتِ صَادَفْتِ خَلْوَةً

وَجُمْلَةَ مَا شَاهَدْتِ مِنْ قِصَصِي قُصِّي﴾

أَمِينُ جَــمَالٍ حَازَ قَلْبِي بِأَسْـــرِهِ ... يَمُوتُ وَلاَ يَنْفَكُّ مِنْ قَيْدِ أَسْـــرِهِ

وَرَاضٍ لِمَا يَرْضَى مُطِيعٌ لأَمْـــرِهِ ... ﴿صَبَرْتُ عَلَى الْهِجْرَانِ صَوْناً لِسِرِّهِ

وَسَتْراً وَلَمْ يُغْنِ التَّسَتُّرُ بِالْحِـــرْصِ﴾

يَحِنُّ إِلَـــــى الْوَادِي إِذَا فَاحَ طِيبُهُ وَإِنْ ذُكِـــــرَتْ نَجْدٌ يَزِيدُ نَحِيبُهُ

مُحِبٌّ جَفَاهُ نَوْمُـــــــهُ وَحَبِيبُهُ ﴿صَدًى فِي حَشَاهُ لَيْسَ يَطْفَى لَهِيبُهُ

تَرَاهُ ذَلِيلاً فِي الْمَنَازِلِ يَسْتَقْصِـــــي﴾

عَدِمْتُ فُؤَادِي فِي هَوَاهُمْ وَنَاظِـرِي وَأَجْرَيْتُ دَمْعاً كَالسَّحَابِ الْمَوَاطِـرِ

وَلَمَّا رَمَانِـــــي بِالصُّدُودِ مُهَاجِرِي ﴿صَرَفْتُ فُؤَادِي عَنْ هَوَاهُ وَخَاطِـرِي

لِمَـــدْحِ نَبِيٍّ بِالشَّفَاعَةِ مُخْتَـــــصِّ﴾

هُـــوَ الْمُصْطَفَى وَالْمُجْتَبَى وَالْمُكَرَّمُ فَـــزُرْ قَبْرَهُ إِنْ شِئْتَ تَحْظَى وَتَنْعَمُ

وَمِـــنْ كُلِّ خَوْفٍ فِي الْقِيَامَةِ تَسْلَمُ ﴿صَفِـــــيٌّ وَفِيٌّ فِي الْقُلُوبِ مُعَظَّمُ

تَحُجُّ لَهُ الرُّكْبَانُ شَوْقًا عَلَى الْقَـــصِّ﴾

نَبِيٌّ لَهُ جُــــــــــودٌ رَحِيبٌ فِنَاؤُهُ وَبَدْرُ تَمَامٍ قَـــــدْ تَسَامَى سَنَاؤُهُ

بِهِمَّتِهِ الْعَلْـــــــــيَاءِ طَابَ ثَنَاؤُهُ ﴿صَبَاحٌ مُنِيرٌ قَـــــدْ هَدَانَا ضِيَاؤُهُ

مِنَ الْجَهْلِ فَاسْأَلْ عَنْهُ بِالْبَحْثِ وَالْفَحْصِ﴾

لَـــهُ عُصْبَةٌ عَـــزَّتْ بِهِ فَاسْتَقَلَّتِ لِنُصْرَتِـــــهِ أَسْيَافُهُمْ حِينَ سُلَّتِ

بِــــــهِ أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهُمْ وَتَجَلَّتِ ﴿صَنَائِعُـــــــهُ تُرْجَى لِأُمَّتِهِ الَّتِي

بَدَا ظَنُّهُمْ بِالْحُبِّ كَالنَّقْشِ فِي الْفَصِّ﴾

لِأُمَّتِـــهِ إِحْسَانُهُ وَنَوَالُـــــــــهُ وَلِلشِّـــرْكِ مِنْهُ خِزْيُهُ وَوَبَالُـــــهُ

مُفَرَّقَـــةٌ نَحْرَ الْأَعَادِي نِبَالُـــــهُ ﴿صَـدُوقٌ شَكُورٌ قَلْبُهُ وَمَقَالُـــهُ

رَحِيمٌ بِأَصْحَابٍ كَذَا جَاءَ فِي النَّـــصِّ﴾

هَنِيئًا لِمَنْ أَضْحَى عَلَـى الْبَابِ وَاقِفَا   وَقَدْ نَظَرَتْ عَيْنَاهُ تِلْـــكَ الْمَرَاهِفَا

وَزَارَ نَبِيًّا لِلشَّدَائِـــــــذِ كَاشِفَا   ﴿صَفُوحٌ عَنِ الْجَانِي إِذَا جَاءَ خَائِفَا

حَلِيمٌ رَحِيمٌ غَافِرٌ غَيْرُ مُقْتَـــــصِّ﴾

لَقَــــدْ فَازَ مَنْ يَسْعَى لَهُ وَيُقَبِّلُ   ثَـــــرَاهُ لِيَلْقَى عِنْدَهُ مَا يُؤَمِّلُ

يَهُـــــونُ بِهِ مَا يَحْمِلُ الْمُتَحَمِّلُ   ﴿ صَبُـــورٌ لَهُ الْمَجْدُ الأَثِيلُ مُكَمَّلُ

مِنَ اللهِ مَحْرُوسٌ مِنَ الْعَيْبِ وَالنَّقْـصِ﴾

أَرَى الدَّمْـعَ مِنْ عَيْنَيَّ طُوفَانُهُ طَغَى   فَقُلْتُ وَفِي قَوْلِي ثَـوَابٌ لِمَنْ صَغَا

فَتًى يَمْدَحُ الْمُخْتَارَ فِي الْقَلْبِ مَا لَغَا   ﴿صَحَابَتُهُ فِي مَوْقِفِ الْحَرْبِ وَالْوَغَى

كَأَنَّهُمُ الْبُنْيَانُ قَدْ شُدَّ بِالـــــرَّصِّ﴾

أَتَانَا بِأَوْصَـــافٍ حِسَانٍ جَمِيلَةٍ   وَرَبُّ الْعُلاَ قَـــدْ خَصَّهُ بِوَسِيلَةٍ

قَبِيلَتُهُ فِـــــي النَّاسِ خَيْرُ قَبِيلَةٍ   ﴿ صِفَاتُ الْمَعَالِـــي لاَ تُرَامُ بِحِيلَةٍ

لِكُلِّ امْرِئٍ مِمَّنْ يُطِيعُ وَمَنْ يَعْصِـــي﴾

لَـــهُ مَكْرُمَاتٌ لَيْسَ يُحْصَرُ عَدُّهَا   وَهَامُ الْعِـــدَا بِالْمَشْرَفِيَّةِ قَدُّهَا

وَلَمَّا تَشَاكَيْنَا مِــــنَ الدَّارِ بُعْدَهَا   ﴿ صَبَغْنَا خُـدُوداً بِالدُّمُوعِ وَبَعْدَهَا

شَقَقْنَا قُلُوباً لاَ الْجُيُوبَ مِنَ الْقُمْـصِ﴾

مُنَايَ بِأَنْ أَسْعَـــــى إِلَيْهِ مُسَلِّمَا   فَيَمْنَعُنِـــــي عَنْهُ الْقَضَاءُ مِنَ السَّمَا

حَنِينِي إِلَيْهِ لاَ إِلَــى الرَّبْعِ وَالْحِمَى   ﴿ صَلاَةٌ مِــنَ الرَّحْمَنِ تَغْشَاهُ كُلَّمَا

تَرَنَّحَ غُصْنٌ فِي الْحَدَائِقِ بِالرَّقْـــصِ﴾

﴿حَـرْفُ الـضَّادِ﴾

ضَنًى بفُؤَادِي زَادَ مِنْ فَيْضِ عَبْرَتِـي   وَيَا عَجَباً لَمْ يُطْفِ نِيرانَ عِلّتِـي
وَلَمَّا تولَّتْ عِيسُهُمْ وَاسْتَقَلَّـتِ   ﴿ضَنِيتُ لِبُعْدِي عَنْ دِيارِ أَحِبَّتِـي
وَطَرْفُ رَجَائِي لاَ يَغُضُّ وَلاَ يُغْضِـي﴾

رَكَائِبُهُمْ بَيْنَ الْغُوَيْـرِ وَلَعْلَعِ   تَسِيرُ وَنِيرَانُ الأَسَـى بَيْنَ أَضْلُعِي
أُسَائِلُ عَنْهُمْ كُـلَّ نَادٍ وَمَرْبَعِ   ﴿ضُحًى رَحَلُواْ وَالشَّوْقُ بَاقٍ وَأَدْمُعِي
تَفِيضُ وَجَفْنِي يَشْتَكِي عَدَمَ الْغَمْـضِ﴾

تَمَنَّيْتُ لَـوْ مَنُّواْ عَلَيَّ بِرَجْعَةٍ   لَعَلَّ جُفُونِـي أَنْ تَلَذَّ بِهَجْعَةٍ
أَيَا أُخْتَ سَعْـدٍ سَاعِدِينِي بِدَمْعَةٍ   ﴿ضُلُوعِي انْطَوَتْ مِنِّي عَلَى حَرِّ لَوْعَةٍ
بِحُبِّ غَزَالٍ قَدْ تَمَادَى عَلَى بُغْضِـي﴾

بَكَيْتُ دَماً لَمَّا فَنِي مَـاءُ مُقْلَتِي   وَزَادَ اشْتِيَاقِـي بَعْدَ فَقْدِ أَحِبَّتِي
أَيَا عَاذِلِي بِا للهِ دَعْنِي بِحَسْرَتِـي   ﴿ضَمِيرِي بِأَنْ أَسْلُو هَوَاهُ وَسَلْوَتِـي
تَجُوبُ فِجَاجَ الأَرْضِ بِالطُّولِ وَالْعَرْضِ﴾

بِقَلْبِي رَشِيقٌ يُشْبِهُ الْبَدْرَ قَـدْ نَشَا   يُحَاكِـي قَضِيبَ الْخَيْزُرَانِ إِذَا مَشَى
سَقَانِـي الْهَوَى صِرْفاً فَزِدْتُ تَعَطُّشَا   ﴿ظُبًا وَهْيَ فِي الأَجْفَانِ قَدْ قَدَّتِ الْحَشَا
فَبَعْضِي بِهِ يَشْكُو إِلَى بَعْضِهَا بَعْـضِ﴾

إِذَا مَا حَدَا الْحَادِي وَسَارَتْ أَحِبَّتِي يُعَاوِدُنِي شَوْقِي إِلَيْهِمْ وَزَفْرَتِي
وَمُذْ رَحَلُواْ لَمْ يَهْنِ لِي طِيبُ رَقْدَتِي ﴿ ضَجِيعِي غَرَامٌ لاَ يَزَالُ وَحَسْرَتِي
تُجَدِّدُ لِي وَجْداً وَعُمْرِي بِهَا يَمْضِي ﴾

وَحُرْمَةِ ذَاكَ الْوَصْلِ مَا خُنْتُ عَهْدَهُمْ وَمُذْ هَجَرُونِي مَا تَنَاسَيْتُ وُدَّهُمْ
وَقَدْ خَلَّفُواْ لِي الْجِسْمَ وَالْقَلْبُ عِنْدَهُمْ ﴿ضَرَبْتُ بِسَيْفِ الْهَجْرِ فَازْدَدْتُ بُعْدَهُمْ
نَدَامَةَ مَنْ أَدْمَى يَدَيْهِ مِنَ الْعَضِّ ﴾

كَلِفْتُ بِمَنْ أَحْبَبْتُهُ وَهْوَ قَاتِلِي بِأَسْهُمِ لَحْظٍ قَدْ أَصَابَتْ مَقَاتِلِي
فَيَا أَسَفِي مَا فُزْتُ مِنْهُ بِطَائِلِ ﴿ضَجِرْتُ بِمَا قَدْ نَالَنِي مِنْ عَوَاذِلِي
فَبُدِّلَ فَوْدِي مِنْ سَوَادٍ لِمُبْيَضِّ ﴾

أَحِبَّةَ قَلْبِي مَا وَفَواْ لِي بِعَهْدِهِمْ وَمَا رَحِمُواْ فِي الْحُبِّ ذِلَّةَ عَبْدِهِمْ
لَقَدْ ذَابَ جِسْمِي مِنْ نُحُولِي بِصَدِّهِمْ ﴿ ضِرَامُ لَهِيبٍ فِي الْفُؤَادِ لِبُعْدِهِمْ
وَقَدْ ضَاقَ بِي بِالصَّبِّ مُتَّسَعُ الأَرْضِ ﴾

وَبِي أَغْيَدٌ رُوحِي لَهُ قَدْ وَهَبْتُهَا تَعَوَّضْتُ عَنْهَا فُرْقَةً مَا حَسِبْتُهَا
وَمَا زِلْتُ أَنْهَى النَّفْسَ حَتَّى زَجَرْتُهَا ﴿ ضَمَمْتُ يَدِي عَنْ حُبِّهِ وَمَدَدْتُهَا
إِلَى نَحْوِ مَنْ حُبِّي لَهُ غَايَةُ الْفَرْضِ ﴾

نَبِيٌّ تَرَى الأَنْوَارَ مِنْ حَوْلِ تُرْبِهِ مَوَاهِبُهُ مِثْلُ السَّحَابِ وَسَكْبِهِ
أَمِنَّا بِهِ مِنْ جَوْرِ دَهْرٍ وَخَطْبِهِ ﴿ صَفَا ظِلُّهُ حَتَّى بَلَغْنَا بِحُبِّهِ
مَفَازَ غَدٍ فِي مَوْقِفِ الْحَشْرِ وَالْعَرْضِ ﴾

قِفُواْ نَسْأَلُ الْمَوْلَــى الْكَرِيمَ بِعَفْوِهِ   يَجُودُ عَلَــى ذَنْبِ الْمُسِيءِ بِمَحْوِهِ
لِنَخْرُجَ مِنْ غَيْمِ الضَّـــلاَلِ لِصَحْوِهِ   ﴿ ضَرَبْنَا بُطُـــونَ الْيَعْمُلاَتِ لِنَحْوِهِ

وَلَوْلاَهُ لَمْ نَذْكُرْ سَبِيلاً إِلَى النَّهْـــضِ ﴾

لآيَاتِـــــهِ الرَّايَاتُ بِالْخَيْرِ تُعْقَدُ   وَعَنْ فَضْلِـــهِ كُلُّ الأَحَادِيثِ تُسْنَدُ
وَلاَ خَــوْفَ يُخْشَى وَالشَّفِيعُ مُحَمَّدُ   ﴿ضَحُوكٌ وَنَارُ الْحَرْبِ تَذْكُو وَتَخْمُدُ

صَبُورٌ وَخَيْلُ الْغَيِّ تَنْهَضُ بِالرَّكْـــضِ ﴾

هَنِيئاً لأَقْـــــــوَامٍ سَبَاهُمْ بِنَظْرَةٍ   وَزَوَّرَهُمْ مِنْ بَعْــــدِ حَجٍّ وَعُمْرَةٍ
أَقُولُ وَقَدْ هَـــمَّ الْحَجِيجُ بِسَفْرَةٍ   ﴿ضَعُواْ كُلَّ ذَنْبٍ إِنْ وَصَلْتُمْ لِحُجْرَةٍ

حَوَتْ خَيْرَ خَلْقِ اللهِ بِالشَّرَفِ الْمَحْضِ ﴾

لَـــــهُ رُتْبَةٌ تَسْمُو لِرِفْعَةِ قَدْرِهِ   وَأَخْلاَقُـــهُ تُنْبِيكَ عَنْ شَرْحِ صَدْرِهِ
نَبِيٌّ تَـــرَى الْمَخْفِيَّ مِنْ غَيْبِ سِرِّهِ   ﴿ ضَمِينٌ لِمَنْ وَافَـــى زِيَارَةَ قَبْرِهِ

وَأَوْفَى عُهُوداً لاَ تُغَيَّرُ بِالنَّقْـــــضِ ﴾

مِـــنَ اللهِ مَحْرُوسُ الْجَنَابِ بِعِصْمَةٍ   وَأَفْضَـــــلُ مَرْسُولٍ إِلَى خَيْرِ أُمَّةٍ
لَقَــــدْ خَصَّهُ الْمَوْلَى بِإِتْمَامِ نِعْمَةٍ   ﴿ ضَحَا نُورُ إِشْرَاقٍ جَلاَ كُلَّ ظُلْمَةٍ

وَلاَ قَدْحَ فِي قَوْلٍ وَلاَ ثَلْمَ فِي عِـرْضِ ﴾

هُـــوَ الْبَدْرُ يَزْهُو فِي بُرُوجِ سُعُودِهِ   وَإِنْ قُلْتَ شَمْسٌ فَهْـيَ دُونَ صُعُودِهِ
رَحِيبٌ فِنَاهُ مَا خَـــلاَ مِنْ وُفُودِهِ   ﴿ ضِعَافٍ مَسَاكِينَ حَبَاهُـمْ بِجُودِهِ

لَطِيفٌ بِهِمْ فِي حَالَةِ الْبَسْطِ وَالْقَبْـضِ ﴾

لَـــهُ مُعْجزاتٌ بَعْضُهَا لَمْ تُعَدَّدِ   وَمِـــنْ جُمْلَةِ الآيَاتِ شَاةُ امِّ مَعْبَدِ

أَقُــولُ وَقَوْلِي فِيهِ نُصْحٌ لِمُهْتَدِي   ﴿ضَـلاَلٌ لِمَنْ لاَ يَهْتَدِي بِمُحَمَّدِ

وَذُلٌّ وَخِزْيٌ أَنْ يَعِيشَ وَأَنْ يَقْضِــي﴾

صَبَاحُ مُحَيَّاهُ بَـــدَا تَحْتَ حُجْبِهِ   وَكَمْ قَــدْ هُدِينَا مِنْ ضَلاَلٍ بِصُبْحِهِ

وَأَنْقَــــذَنَا مِنْ كُلِّ غَيٍّ بِنُصْحِهِ   ﴿ضَعُفْتُ فَمَا اسْطَعْتُ الْقِيَامَ بِمَدْحِهِ

وَلَكِنَّنِي أَرْجُو أُعَانُ عَلَى الْبَعْـــضِ﴾

تَجَلَّى لَهُ الْمَوْلَــــى فَفَازَ بِأُنْسِهِ   وَقَدْ أَشْرَقَتْ بِالسَّعْــدِ أَنْوَارُ شَمْسِهِ

فَتَاهَ دَلاَلاً فِـــــي حَظِيرَةِ قُدْسِهِ   ﴿ضَمِينٌ كَفِيـــلٌ لِلْعِبَادِ بِنَفْسِهِ

يُبَشِّرُهُمْ أَنَّ الإِلَهَ لَهُمْ مُرْضِـــــي﴾

﴿حَـرْفُ الْـعِـيْنِ﴾

عَدِمْتُ فُـــؤَادِي إِنْ أَطَاعَ مُعَنِّفَا   وَقَدْ بَاتَ مِنْ فَـرْطِ الْغَرَامِ عَلَى شَفَـا

لَقَـدْ نَالَهُ مِنْ لَوْعَـةِ الْبَيْـنِ مَا كَفَا   ﴿عُرَيْبَ الْحِمَى كَمْ ذَا التَّمَادِي عَلَى الْجَفَا

أَمَا أَنْـتُمْ أَهْلَ الْوَفَا وَالصَّنَائِـــعِ﴾

أَمَا تَـتَّقُونَ اللهَ فِـــي قَتْلِ مُسْلِمِ   عَلَى بَابِكُـــمْ مُضْنَى الْفُؤَادِ مُتَيَّمِ

فَإِنْ تَقْـتُلُونِي لَيْسَ قَـتْلِـي بِمَغْنَمِ   ﴿عَسَى أَنْ تَجُودُوا بِالْوِصَالِ لِمُغْرَمِ

أَضَرَّ بِهِ وَجْدٌ ثَوَى فِي الأَضَالِـــعِ﴾

تَمَلَّكْتُمُ قَلْبِـــي وَرَبِّ الْمَشَارِقِ   يَمِينَ مُحِبٍّ فِـــي الأَلِيَّةِ صَادِقِ

لَقَـدْ عَادَ عَيْشِي بَعْدَكُمْ غَيْرَ رَائِقِ   ﴿ عَلامَ تَمالأْتُـمْ عَلَى قَتْلِ عَاشِقِ

شَكَى مَا بِهِ لَكِنْ إِلَى غَيْرِ سَامِـعِ ﴾

فُؤَادِي إِلَـى نَحْوِ الأَحِبَّةِ يَنْتَمِي   مَشُوقاً وَمِنْ حَـرِّ الصَّبَابَةِ قَدْ ظَمِي

وَذِكْرُ سِوَاهُـمْ لاَ يَمُرُّ عَلَى فَمِي   ﴿ عَنَائِي وَشَوْقِي قَدْ أَعَانَا عَلَى دَمِي

وَفَرْطُ غَرَامِي وَانْسِكَابُ الْمَدَامِـعِ ﴾

جُفُونِي بِسُهْدِي عَنْ مَنَامِي تَعَوَّضَتْ   وَكَم حَاجَةٍ قَدْ رُمْتُهَا قَطُّ مَا انْقَضَتْ

أُنَادِي وَقَدْ سَارَتْ سُحَيْراً وَقَوَّضَتْ   ﴿ عَفَا اللهُ عَنْ لَيْلَى بِهَجْرِي تَعَوَّضَتْ

وَقَدْ مَنَعَتْ جَفْنِي لَذِيذَ الْمَضَاجِـعِ ﴾

فَتَاةٌ مِنَ الأَعْـرَابِ تَغْنُو بِغُنَّةٍ   وَتِلْـكَ عَنِ الْعُشَّاقِ أَعْظَمُ فِتْنَةٍ

لَقَـدْ شَغَلَتْنِي فِي هَوَاهَا بِمِحْنَةٍ   ﴿ عُيُونٌ لَهَا فِـي الْقَلْبِ رَشْقُ أَسِنَّةٍ

وَأَمْضَى مِنَ الْبِيضِ الْحِدَادِ الْقَوَاطِـعِ ﴾

طَبِيبٌ رَثَـى لِي مِنْ سِقَامِي وَمَلَّنِي   وَمَا حِيلَتِي فِي الصَّبْرِ وَالصَّبْرُ قَـدْ فَنِي

لَقَـدْ سَاءَنِي قَوْلُ الْعَذُولِ وَمَضَّنِي   ﴿ عَذُولِـي دَعْنِي لاَ تَلُمْنِي فَإِنَّنِي

فَتًى عَنْ سَمَاعِ الْعَذْلِ صُمَّتْ مَسَامِعِي ﴾

وَقَفْتُ عَلَى رَبْـعِ الْحَبِيبِ أُسَائِلُ   مَتَى رَحَـلَ الأَحْبَابُ وَالدَّمْعُ سَائِلُ

سُؤَالَ مُحِبٍّ فِـي حَشَاهُ بَلاَبِلُ   ﴿ عَلِيلٌ بَرَاهُ الشَّوْقُ وَالْجِسْمُ نَاحِلُ

مَشُوقٌ إِلَى سَفْحِ اللِّوَى وَالأَجَـارِعِ ﴾

لَـــهُ مُهْجَةٌ مِنْ هَجْرِكُمْ قَدْ تَأَلَّمَتْ وَنَـــارُ الأَسَى بَيْنَ الضُّلُوعِ تَضَرَّمَتْ

وَعَيْنٌ مِنَ الدَّمْـــعِ السَّفُوحِ تَظَلَّمَتْ ﴿ عَجِبْتُ مِـــنَ الأَيَّامِ لَمَّا تَصَرَّمَتْ

بِعُمْرٍ لَعَمْرِي فِي الْبَطَالَةِ ضَائِـــعِ ﴾

زَمَانُ الصِّبَا وَلَّـــى سَرِيعًا بِعَزْمَةٍ فَبُدِّلْتُ مِنْ بَعْـــدِ السُّرُورِ بِغُمَّةٍ

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ حَـــلَّ بِلِمَّتِي ﴿ عَدَلْتُ إِلَـــى طُرْقِ الرَّشَادِ بِهِمَّةٍ

أَقُولُ لِقَلْبٍ قَدْ مَضَى فِي الْمَطَامِـــعِ ﴾

مَضَى الْعُمْرُ فِـــي طَيِّ الْعِتَابِ وَنَشْرِهِ وَنَظْمِ حَدِيثٍ فِـــي الْغَرَامِ وَنَثْرِهِ

وَقَدْ قَالَ لِـــي مَنْ لاَ أَقُومُ بِشُكْرِهِ ﴿ عَلَيْكَ بِذِكْـــرِ الْهَاشِمِيِّ وَصَحْبِهِ

تَجِدْهُ غَداً فِي الْحَشْرِ خَيْرَ الْبَضَائِـــعِ ﴾

لَهُ الْحَوْضُ يَا طُوبَـــى لِعَبْدٍ لَهُ سَقَى وَمِنْهُ لَنَا أَهْـــدَى شَرَاباً مُرَوَّقَا

عَلَيْكَ بِمَنْ قَـــدْ زِيدَ طِيباً وَمَنْطِقَا ﴿ عَـــلاَ قَدْرُهُ بَيْنَ النَّبِيِّينَ فَارْتَقَى

عَلَى الشَّمْسِ نُوراً وَالْبُدُورِ الطَّوَالِـــعِ ﴾

لَـــهُ رُتْبَةٌ تَسْمُو عَلَى كُلِّ مُرْسَلِ دَلِيلٌ صَدُوقٌ فِـــي الْكِتَابِ الْمُنْزَّلِ

عَرَفْنَا بِـــهِ نَصَّ الْحَدِيثِ الْمُسَلْسَلِ ﴿ عُلُومٌ لَـــهُ تُنْبِيكَ عَنْ كُلِّ مُشْكِلِ

وَمَا اخْتَلَفَتْ فِيهِ جَمِيعُ الشَّرَائِـــعِ ﴾

شَرِيعَتُهُ مِنْهَا الْعُلُـــومُ تَفَرَّعَتْ وَعَنَّا بِهِ سُحْـــبُ الضَّلاَلِ تَقَشَّعَتْ

مَفَاخِرُهُ مَرْوِيَّـــةٌ قَدْ تَرَفَّعَتْ ﴿ عُيُونٌ مِـــنَ الْمَاءِ الزُّلاَلِ تَفَجَّرَتْ

لِشَارِبِهَا مِنْ كَفِّهِ وَالأَصَابِـــعِ ﴾

شَرَحْنَا لِمَنْ يَدْرِي الْكَــلاَمَ وَيَفْهَمُ مَفَاخِرَهُ وَالذِّكْــــرُ أَعْلَى وَأَعْظَمُ

لِسَانٌ بِصِدْقِ الْقَـــوْلِ عَنْهَا يُتَرْجِمُ ﴿ عِشَاءً أَتَاهُ الذِّئْـــبُ وَهْوَ مُسَلِّمُ

بِأَمْنٍ وَإِيمَانٍ وَلَيْسَ بِجَـــازِعِ ﴾

هَنِيئاً لِمَنْ يُصْغِـــي لِذِكْرِ صِفَاتِهِ وَيَحْوِي مِنَ الْمَوْلَـــى جَزِيلَ صِلاَتِهِ

شَفِيعُ الْوَرَى فِـــي مَوْتِهِ وَحَيَاتِهِ ﴿ عَدَدْتُ لَــهُ الآيَاتِ فِي مُعْجِزَاتِهِ

فَلَمْ أَكُ مِنْهَا لِلْيَسِيرِ بِجَامِـــــعِ ﴾

لَقَــــدْ فَازَ مَنْ يَرْجُو النَّجَاةَ بِهِ غَداً نَبِيٌّ كَرِيـــمٌ طَابَ أَصْلاً وَمَوْلِداً

وَلَــوْلاَهُ لَمْ نَسْلُكْ طَرِيقاً إِلَى هُدًى ﴿ عَرَفْنَا بِهِ سُبْلَ الْهِدَايَـــةِ فَاهْتَدَى

بِهِ كُلُّ عَاصٍ مِنْ ضَلاَلٍ وَطَائِـــعِ ﴾

رَسُولٌ لَهُ التَّأْدِيبُ وَالنَّصْرُ فِي الأَزَلْ وَلَوْلاَهُ لَمْ نَــدْرِ الْوُقُوفَ عَلَى الْجَبَلْ

وَلَمْ يَقْبَلِ الْمَوْلَــى صَلاَةً وَلاَ عَمَلْ ﴿ عَشِقْنَاهُ شُــبَّاناً وَشِيباً وَلَمْ نَزَلْ

عَلَى حُبِّهِ لَمْ نَخْشَ قَوْلَ مُـــنَازِعِ ﴾

حَقِيـــقٌ عَلَيَّ الشُّكْرُ فِي حَقِّ أَحْمَدِ نَبِـــيٌّ مُطَاعُ الأَمْرِ نَرْجُوهُ فِي غَدِ

وَذِكْرِي لَهُ قَدْ شَاعَ فِي كُلِّ مَشْهَدِ ﴿ عَلَــوْتُ مَقَاماً بِامْتِدَاحِي لِسَيِّدِي

وَعَلَّقْتُ آمَالِي بِتِلْكَ الْمَطَامِـــعِ ﴾

غِيَاثٌ يُرَجَّـــى عِنْدَ ضِيقِ الْمَسَالِكِ وَقَـــدْ وَرَدَ الْعَاصِي بِحَارَ الْمَهَالِكِ

وَغُلِّقَتِ الأَبْـــوَابُ عَنْ كُلِّ سَالِكِ ﴿ عَلَيْهِ اعْتِــمَادِي عِنْدَ بَطْشَةِ مَالِكِ

شَفِيعٌ وَلاَ خَوْفٌ إِذَا كَانَ شَافِعِـــي ﴾

﴿ حَرْفُ الْغِين ﴾

غَرِيرٌ كَحِيلٌ قَدْ زَهَا فِي فُنُونِهِ يُرِيكَ هِلالاً طَالِعًا مِنْ جَبِينِهِ
رَمَانِي بِسَهْمٍ مِنْ سَوَادِ جُفُونِهِ ﴿ غَزَالٌ سَبَى عَقْلِي بِدَعْجِ عُيُونِهِ
بِوَجْهٍ حَكَاهُ الْبَدْرُ وَالْبَدْرُ بَازِغُ ﴾

تَبَدَّى كَبَدْرٍ لاَحَ مِنْ تَحْتِ غَيْهَبِ وَيَرْنُو فَيُضْنِينِي بِمُقْلَةِ أَشْنَبِ
طَلَبْتُ رِضَاهُ لَوْ ظَفِرْتُ بِمَطْلَبِي ﴿ غَرِيرٌ حَمَى عَنَّا لَمَاهُ بِعَقْرَبِ
مِنَ الصُّدْغِ يَسْعَى وَهْوَ فِي الْقَلْبِ لاَدِغُ ﴾

هَوَاهُ بِقَلْبِي قَدْ أَقَامَ وَعَرَّسَا وَشَيَّدَ بُنْيَانَ الْغَرَامِ وَأَسَّسَا
وَقَدْ صِرْتُ لاَ أَدْرِي الصَّبَاحَ مِنَ الْمَسَا ﴿ عَرَفْتُ هَوَاهُ فِي حَشًى حَشْوُهَا أَسَى
وَلَكِنَّهُ خَالٍ مِنَ الصَّبْرِ فَارِغُ ﴾

شَكَوْتُ لَهُ حَالِي وَفَرْطَ تَشَوُّقِي فَلَمْ يَرَ ذُلِّي فِي الْهَوَى وَتَحَرُّقِي
سُهَادِي بِهِ لاَ يَنْقَضِي وَتَأَرُّقِي ﴿ غُلاَمٌ سَبَى عَقْلِي فَشَيَّبَ مَفْرِقِي
وَمَا بَصَرِي لَمَّا نَأَى عَنْهُ زَائِغُ ﴾

بِعَيْنِي حَبِيبٌ حَرْبُهُ مِثْلُ سِلْمِهِ قَوِيٌّ عَلَى ضَعْفِي يَجُورُ بِظُلْمِهِ
فُؤَادِي أَسِيرٌ لاَ يَزَالُ بِهَمِّهِ ﴿ غَرَامِي غَرِيمِي وَالْهَوَى طَوْعُ حُكْمِهِ
فَإِنْ رَامَ أَمْراً فَهْوَ لِلأَمْرِ بَالِغُ ﴾

أَبِيتُ وَلِي قَلْبٌ مِنَ الْحُبِّ مَا صَحَا   وَلَيْسَ يُرَاعِي مَنْ يَلُومُ وَمَنْ لَحَا
وَقَدْ لاَحَ بِي شَوْقِي إِلَيْهِ وَبَرَّحَا   ❁ غَدَائِرُهُ لَيْلٌ وَطُرَّتُهُ ضُحَى
وَرِيقَتُهُ الشَّهْدُ الَّذِي هُوَ سَائِغُ ❁

تَبَدَّى يُحَاكِي الْبَدْرَ عِنْدَ تَمَامِهِ   فَهَيَّجَ عِنْدِي لَوْعَةً مِنْ غَرَامِهِ
يَرُومُ دَمِي وَالْقَلْبُ تَحْتَ ذِمَامِهِ   ❁ غَزَانِي بِلَدْنٍ أَسْمَرٍ مِنْ قَوَامِهِ
فَلَمْ يَكُ لِي دِرْعٌ مِنَ الصَّبْرِ سَابِغُ ❁

أَرَى جَفْنَ عَيْنِي فِي هَوَاهُ مُؤَرَّقُ   وَجِلْبَابُ صَبْرِي لِلْبِعَادِ مُمَزَّقُ
أَقُولُ وَفِي قَلْبِي جَوَى الْبَيْنِ يَخْفُقُ   ❁ غُرَابُ غَرَامِي ظَلَّ بِالْبَيْنِ يَنْعِقُ
وَلاَ غَرْوَ أَنْ يَنْعَى وَقَدْ لاَحَ زَائِغُ ❁

أَسِيرُ هَوَاهُ كَيْفَ يُرْجَى لأَسْرِهِ   فَكَاكٌ وَقَدْ حَازَ الْفُؤَادَ بِأَسْرِهِ
حَبِيبٌ يُجَازِي مَنْ يُصَافِي بِغَدْرِهِ   ❁ غَدَوْتُ وَفِي قَلْبِي لِسَوْرَةِ هَجْرِهِ
أَسَاوِدُ رُقْطٍ لِلْقُلُوبِ لَوَادِغُ ❁

غَرَامِي بِهِ فِي النَّاسِ قَدْ ظَلَّ شَائِعَا   وَصَبْرِي عَصَى وَالْوَجْدُ مَا زَالَ طَائِعَا
وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ وَافَى مُسَارِعَا   ❁ غَرِمْتُ زَمَاناً فِي الصِّبَا مَرَّ ضَائِعَا
عَلَيَّ وَأَفْنَاهُ الْحَبِيبُ الْمُرَاوِغُ ❁

مَلُولٌ سَبَى عَقْلِي وَلِلْقَلْبِ قَدْ فَتَنْ   نَفَى عَنْ جُفُونِي حُبُّهُ لَذَّةَ الْوَسَنْ
أَقُولُ لِصَحْبِي زَالَ مَا بِي مِنَ الْحَزَنْ   ❁ غَنِيتُ لَعَمْرِي عَنْ هَوَاهُ بِحُبِّ مَنْ
لَهُ مَنْصِبٌ فَوْقَ السِّمَاكَيْنِ بَالِغُ ❁

أُحِـــــبُّ نبيًّا بالشَّفاعَةِ مُنْجيا مَحَبَّةَ صِدْق فِـــي الْوِدَادِ بلاَ رِيَا
لَقَدْ خفَّ عَنِّي مَا وَجَدْتُ مِنَ الْعَيَا ﴿ غَمَامٌ سَكُوبٌ مُمْطِرٌ طَيِّبُ الْحَيَا

وَمَا زَالَ فِي بَحْرِ الْمَعَاطِي يُبَالِـــغُ ﴾

عَلَوْنا بِــــهِ قَدْراً عَلَى كُلِّ أُمَّةٍ وَنِلْنا بِـــــهِ جَاهاً وَفُزْنَا بِنِعْمَةٍ
نَبيٌّ رَحِيمٌ ذُو رَشَـــادٍ وَعِصْمَةٍ ﴿ غَرِيزَتُهُ قَــدْ أَظْهَرَتْ كُلَّ حِكْمَةٍ

لَهَا غُرَرٌ فِي الْخَافِقَيْنِ بَـــوَازِغُ ﴾

لَقَدْ خَصَّهُ الْمَوْلَـــى وَأَعْلَى مَنَارَهُ وَفِـــي لَيْلَةِ الْمِعْرَاجِ أَدْنَى مَزَارَهُ
وَمَا زَالَ لِلْجَانِـــي يُقِيلُ عِثَارَهُ ﴿ غَيُورٌ لِدِيـــنِ اللهِ يَحْمِي ذِمَارَهُ

بِعَزْمٍ لِهَامِ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ دَامِـــغُ ﴾

تَأَرَّجَتِ الأَكْـــوَانُ مِنْ طِيبِ نَفْحِهِ فَضَاءَتْ لَهُ الأَكْـوَانُ مِنْ نُورِ لَمْحِهِ
ظَـــلاَمٌ جَلَى عَنَّا بِأَنْوَارِ صَحْوِهِ ﴿ غَلاَ كُلُّ شِعْرٍ قَدْ حَوَى دُرَّ مَدْحِهِ

فَمَا عَنْهُ طَرْفُ الْفِكْرِ وَالذِّكْرِ زَائِـغُ ﴾

لَقَـــدْ فَازَ عَبْدٌ فِيهِ حَقَّقَ ظَنَّهُ وَمِنْ خَوْفِهِ بِالْعَفْـــوِ قَدْ نَالَ أَمْنَهُ
يُرَجَّـــى كَمَا نَرْجُو مِنَ الْغَيْبِ مُزْنَهُ غَنِمْتُ مَدِيحِي فِـــي النَّبِي لأَنَّهُ

أَسَاوِرُ مِنْ تِبْرٍ وَفِكْرِيَ صَائِـــغُ ﴾

هَنِيئاً وَيَا بُشْرَى لِمَـــنْ كَانَ جَارَهُ وَطُوبَـــى لِمُشْتَاقٍ إِلَيْهِ إِزْدِيَارَهُ
فَمَا حَـــالُ صَبٍّ عَنْهُ شَطَّ مَزَارُهُ ﴿ غَلِيلُ فُـــؤَادِي لاَ يَقَرُّ قَرَارُهُ

وَأَدْمُعُ عَيْنِي لِلْخُدُودِ صَوَابِـــغُ ﴾

حَبِيبٌ رَآهُ اللهُ أَهْـــــــلاً لِحُبِّهِ ... وَأُرْسِــــــلَ جِبْرِيلٌ لِتَطْهِيرِ قَلْبِهِ

وَلَمَّا شَمَمْتُ الْمِسْكَ مِنْ نَشْرِ تُرْبِهِ ... ﴾❁ غِشَاوَةُ نُــورِ الْقَلْبِ زَالَتْ بِحُبِّهِ

فَلَمْ يَخْشَ شَيْطَاناً إِلَى الزَّيْغِ نَـــازِغُ ❁﴿

يَخَافُ وَلاَ لَيْثُ الْعَرِيــــــنِ إِذَا بَدَا ... وَيَرْجُـو لِمَنْ قَدْ حَازَ مِنْ طِيبِهِ النَّدَى

لَهُ الطَّوْلُ فِي الْعَلْيَاءِ وَالسَّبْقُ فِي الْمَدَى ... ﴾❁ غُبِنْتُ لِبُعْدِي عَنْهُ وَالشَّوْقُ قَدْ غَـدَا

يُهَيِّجُ نَاراً فِي حَشَايَ تُبَالِــــــغُ ❁﴿

أَوَامِرُهُ فِــــي الْخَلْقِ أَضْحَتْ مُطَاعَةً ... وَأَحْكَامُــــهُ بِالْقِسْطِ صَارَتْ مُشَاعَةً

وَمَدْحِي لَهُ يَرْقَــــــى وَيَبْقَى بِضَاعَةً ... ﴾❁ غَرِيقُ ذُنُوبٍ حَيْثُ أَرْجُو شَفَاعَةً

لِيُدْرِكَنِي عَيْشٌ مِنَ الْخُلْدِ سَابِـــــغُ ❁﴿

﴾❁ حَرْفُ الْفَاءِ ❁﴿

فُــــــؤَادِي عَلِيلٌ مَا لَهُ مَنْ يَعُودُهُ ... يُعَلِّلُ مِنْكُمْ بِالَّــــــذِي لاَ يُفِيدُهُ

نَفَـــــى النَّوْمَ عَنْ عَيْنِي فَعَزَّ وُجُودُهُ ... ﴾❁ فِــــــرَاقُ أَحِبَّائِي بَسِيطٌ مَدِيدُهُ

وَإِنِّي لأَخْشَى أَنْ يَكُونَ بِهِ حَتْفِـــــي ❁﴿

مَنَحْتُهُمُ وُدِّي فَخَانُــــوا وَلَمْ يَفُوا ... وَلَمْ يَرْحَمُوا ذُلِّــــــي وَلَمْ يَتَعَطَّفُوا

وَحَثُّوا مَطَايَاهُـــــمْ وَلَمْ يَتَوَقَّفُوا ... ﴾❁ فَدَيْتُ أُنَاساً فَارَقُونِــــي وَخَلَّفُوا

بِقَلْبِي حَرِيقاً وَالْمَدَامِعُ لاَ تُطْفِـــــي ❁﴿

وَبِـي غَادَةٌ حَازَتْ فُؤَادِي وَخَاطِرِي سَبَتْنِي بِصُبْـحٍ تَحْتَ لَيْلِ غَدَائِرِ
عَلَيْهَا فَنَى صَبْرِي فَفَاضَتْ مَحَاجِرِي ﴿ فَتَاةٌ بَرَاهَا اللهُ نُزْهَـةَ خَاطِرِي
عَلَى الْجَوْهَرِ الشَّفَّافِ كَامِلَةَ الْوَصْفِ ﴾

غَـدَوْتُ بِهَا مُضْنًى وَرُحْتُ مُتَيَّمَا وَقَـدْ تَرَكَتْنِي نَاحِلَ الْجِسْمِ مُغْرَمَا
رَمَتْ فِـي فُؤَادِي بِالْقَطِيعَةِ أَسْهُمَا ﴿ فُتُـورَ لِحَاظٍ فَاتِنَاتٍ كَأَنَّمَا
إِذَا مَا رَنَتْ تَحْكِي بِهَا أَعْيُنَ الْخَشْفِ ﴾

عَلِيلُ هَـوَاهَا لَيْسَ يُرْجَى لَهُ بَقَا وَمَلْسُوعُ هَجْرٍ لاَ يُـرَامُ لَهُ رُقَا
لَقَـدْ سَلَبَتْ عَقْلِي سُوَيْكِنَةُ النَّقَا ﴿ فُتِنْتُ بِهَا وَجْـداً وَهِمْتُ تَشَوُّقَا
وَقَدْ نَطَقَتْ أَجْفَانُ عَيْنِي بِمَا أُخْفِـي ﴾

غَـدَتْ غَادَةٌ تَخْتَالُ مَا بَيْنَ سِرْبِهَا يُرَنِّحُهَا فِـي بُرْدِهَا تِيهُ عُجْبِهَا
فَـلاَ تَعْذِلُونِي قَدْ شُغِفْتُ بِحُبِّهَا ﴿ فُـؤَادِي تَمَنَّى أَنْ يَفُوزَ بِقُرْبِهَا
وَيَحْظَـى بِوَصْلٍ وَاتِّفَاقٍ بِلاَ خُلْفِ ﴾

مُحِبٌّ رَمَـاهُ بِالصُّدُودِ حَبِيبُهُ إِذَا ذُكِـرَ الْوَادِي يَزِيدُ نَحِيبُهُ
حَـزِينٌ يُنَادِيكُمْ فَهَلْ مَنْ يُجِيبُهُ ﴿ فَقَـدْتُ زَمَاناً أَبْعَدَتْنِي خُطُوبُهُ
وَمَـا زَالَ بِالتَّفْرِيقِ يَقْوَى عَلَى ضَعْفِي ﴾

مَـدَى اللَّيْلِ طَرْفِي لاَ يَزَالُ مُسَهَّدَا يُرَاقِـبُ طَيْفاً مِنْ بَخِيلٍ وَمَوْعِدَا
عَلَى طُولِ حُزْنِي لَمْ أَجِدْ لِيَ مُسْعِدَا ﴿ فَنَـى زَمَنِي وَالْعُمْرُ وَلَّى وَقَـدْ بَدَا
نَذِيـرُ مَشِيبِي وَهْوَ يُؤْذِنُ بِالصَّرْفِ ﴾

شَكَـــوْتُ لَهَا حَالِي وَفَرْطَ تَوَجُّعِي   وَنَارَ جَوًى قَدْ أُضْرِمَتْ بَيْنَ أَضْلُعِي

فَلَمْ تَرَ عَذْلِــــي فِي الْمَقَالِ وَلَمْ تَعِ   ﴿فَرَرْتُ بِنَفْسِي ثُمَّ قُلْتُ لَهَا ارْجِعِي

إِلَى طَاعَةِ الْمَوْلَى فَطَاعَتُهُ تَكْفِـــــي ﴾

دَعِـي عَنْكِ ذِكْرَ الْغَانِيَاتِ لِتُحْمَدِي   عَسَاكِ بِأَنْ تَحْظَـــيْ بِذَاكَ وَتَسْعَدِي

وَإِنْ شِئْتِ بَعْدَ الْغَيِّ يَا نَفْسُ تَرْشُدِي   ﴿ فَقُومِي بِعَــــزْمٍ فِي مَدِيحِ مُحَمَّدِ

لِتَحْظَيْ مِنَ الرَّحْمَنِ بِالْجُودِ وَاللُّطْــفِ ﴾

هَنِيئًا لِمَنْ وَافَـــــى حِمَاهُ وَزَارَهُ   وَحَــــــــلَّ بِنَادِيهِ وَعَايَنَ دَارَهُ

وَقَدْ أَخَذَ الذِّكْــــرَ الْجَمِيلَ شِعَارَهُ   ﴿ فَضِيلَتُهُ أَنَّ الإِلَـــــهَ اسْتَزَارَهُ

وَأَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِ صَوْتٍ وَلاَ حَــرْفِ ﴾

صِغَارُ الْحَصَى فِـــي رَاحَتَيْهِ بِلاَ مِرَا   تُسَبِّحُ وَالْمَاءُ الــــزُّلاَلُ بِهَا جَرَى

شَرِيفٌ عَفِيفٌ كَـــمْ تَعَبَّدَ فِي حِرَا   ﴿ فَضِيلٌ وَلاَ مِثْلٌ يُضَاهِيهِ فِي الْوَرَى

يَفُوقُ ضِيَاءَ الْبَدْرِ فِي لَيْلَةِ النِّصْـــفِ ﴾

قَــدِ اسْتَمْسَكَتْ رُوحِي بِعُرْوَةِ حَبْلِهِ   وَبِالسَّادَةِ الآلِ الْكِــــرَامِ وَصَحْبِهِ

وَتَهْوَى مِـــــنَ الْوَادِي نَسِيمَ مَهَبِّهِ   ﴿فَتِيقُ سَحِيقِ الْمِسْكِ مِنْ عَرْفِ تُرْبِهِ

وَنَاهِيكَ مِنْ تُرْبٍ وَنَاهِيكَ مِنْ عَــرْفِ ﴾

لَقَـــــدْ بَهَرَ الْبَدْرَ الْمُنِيرَ جَمَالُهُ   وَعَطَّرَتِ الأَكْـــــوَانَ نَشْراً خِلاَلُـهُ

خَصَائِلُــــــــهُ مَعْلُومَةٌ وَفِعَالُهُ   ﴿ فَأَحْكَامُـــهُ عَدْلٌ وَصِدْقٌ مَقَالُهُ

وَمَوْعِدُهُ نَجْزٌ وَقَدْ جَلَّ عَنْ وَصْـــفِ ﴾

شَفَاعَتُهُ مَـــــــالٌ غَنِينَا بِكَنْزِهِ   وَنَحْنُ جَمِيـــعاً كُلُّنَا تَحْتَ حِرْزِهِ

حَدِيثٌ جَلِـــــيٌّ لاَ احْتِيَاجَ لِرَمْزِهِ ﴿ فَظَاظَـــةُ أَهْلِ الشِّرْكِ لاَنَتْ لِعِزِّهِ

وَحَلَّ بِهِمْ رُعْبٌ مِنَ الذُّلِّ وَالزَّحْـــفِ ﴾

لَقَـــدْ نُكِّسَتْ تِيجَانُهُمْ وَالْعَمَائِمُ   وَلَـــمْ يَكُ مِنْهُمْ مَنْ غَدَا وَهْوَ سَالِمُ

وَكَـــمْ فَتَكَتْ فِيهِمْ قَنًى وَصَوَارِمُ ﴿ فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ وَالْفُـرُوضُ لَوَازِمُ

قُدُودُهُمُ لِلْقَدِّ بِالْبِيضِ وَالزَّحْـــــفِ ﴾

أَقُـــولُ لِمَنْ قَدْ بَانَ عَنِّي وَمَنْ دَنَا   نَجَـــوْنَا جَمِيعًا بِالشَّفَاعَةِ كُلُّـــنَا

مِـــنَ الْمُصْطَفَى وَالْحَمْدُ للهِ وَالثَّنَا ﴿ فَرِيـقٌ بِهِ قَدْ أَحْرَزُواْ الدِّينَ وَالدُّنَا

فَلاَ خَوْفَ مِنْ نَارٍ وَلاَرُعْبَ مِنْ خَسْفِ ﴾

قَرِيبٌ مِنَ الْمَوْلَـى وَلاَ بُعْدَ فِي مَدَى   وَمَا كَانَ تَقْرِيبُ الإِلَـــهِ لَهُ سُدَى

لَـــهُ عُصْبَةٌ تَحْمِي حِمَاهُ مِنَ الرَّدَى ﴿فَوَارِسُهُمْ كَالأُسْدِ تَسْطُو عَلَى الْعِدَا

إِذَا مَا الْتَقَى الْجَمْعَانِ فِي مَوْقِفِ الزَّحْفِ ﴾

عَسَاكِـــرُهُ أَفْنَتْ عِدَاهُ وَمَا اعْتَدَتْ   وَبِالْعَادِيَاتِ الأَعْوَجِيَّـــةِ قَدْ غَدَتْ

وَكَـــمْ أُسْرَةٍ مِنْ أَسْرِهِ قَطُّ مَا افْتَدَتْ ﴿ فَمَنْ مِثْلُهُ فِـي الأَنْبِيَاءِ وَقَدْ غَدَتْ

فَضَائِلُهُ تُتْلَى عَلَى النَّاسِ فِي الصُّحْـفِ ﴾

تَـــرَانَا وُقُوفاً كُلُّـــنَا بِفِنَائِـــهِ   عَلَـــى ثِقَةٍ مِنَّا بِصِدْقِ وَلاَئِـــهِ

فَجَـــادَ عَلَيْنَا مِنْ جَزِيلِ عَطَائِهِ ﴿ فَنَحْنُ وَكُـــلُّ الْخَلْقِ تَحْتَ لِوَائِهِ

لَهُ تَبَعٌ وَهْوَ الْمُقَدَّمُ فِـــــي الصَّفِّ ﴾

﴿ حَـرْفُ الْـقَـافِ ﴾

قَصَدْتُكُمَا عُوجَا بِنَجْـــدٍ وَسَلِّمَا   عَلَى مُدْنِفٍ أَضْحَى مِنَ الْحُبِّ مُغْرَمَا
يُنَادِي إِذَا مَا عَايَـــنَ اللَّيْلَ مُعْتِمَا   ﴿قِفِ الْعِيسَ يَا حَادِي الْمَطِيِّ عَلَى الْحِمَى
وَأَبْلِـــغْ سَلاَمِي سَاكِنَ الْبَانِ وَالنَّقَا ﴾

سَلُوا عَنْ نُحُولِي هَجْرَهَا فَهْوَ مُسْقِمِي   أَفِـــي أَيِّ شَرْعٍ قَدْ أُحِلَّ لَهَا دَمِي
أَبِيتُ وَلاَ تَدْرِي بِفَـــرْطِ تَأَلُّمِي   ﴿ قَرِيـــرَةُ عَيْنٍ عَنْ سُهَادِ مُتَيَّمِ
يَحِنُّ إِلَى ذَاكَ الْجَنَابِ تَشَـــوُّقَا ﴾

وَفَاتِنَةٍ أَوْصَافُــــــهَا قَدْ تَزَايَدَتْ   كَمَالاً تُرِيكَ الْبَـدْرَ حُسْنًا إِذَا بَدَتْ
وَمَنْ لِـي بِهَا لَوْ أَنْصَفَتْنِي وَسَاعَدَتْ   ﴿ قَرِيبَـةُ عَهْدٍ مِنْ دِيَارٍ تَبَاعَـدَتْ
تُجَدِّدُ عَهْداً فِي فِنَاهَا وَمَوْثِـــقَا ﴾

تُــرَى بَعْدَ هَذَا الْهَجْرِ تَجْمَعُ شَمْلَنَا   وَتَرْجِـــعُ أَيَّاماً تَقَضَّتْ عَلَى مِنَى
أُنَادِيهِمُ وَالدَّمْعُ فِـــي الْخَدِّ مُعْلِنَا   ﴿ قَضَـى اللهُ بِالْبَيْنِ الْمُشَتِّتِ شَمْلَنَا
وَهَلْ سَاعَةٌ مِنْكُمْ سَبِيلٌ إِلَـــى اللِّقَا ﴾

فُـــــؤَادُ الْمُعَنَّى لاَ يُرَامُ ثَبَاتُهُ   بِحُبِّ الَّذِي فِي الْحُسْنِ تَمَّتْ صِفَاتُهُ
لَــــهُ أَمَلٌ وَالْعُمْرُ يُخْشَى فَوَاتُهُ   ﴿ قَتِيلُ غَرَامٍ كَيْفَ تُرْجَـــى حَيَاتُهُ
وَمَيْتُ سَقَامٍ لاَ يُـــــرَامُ لَهُ بَقَا ﴾

خُذُواْ مِنِّي صَبَا نَجْدٍ حَدِيثِي إِذَا سَرَى لِيُخْبِرَكُمْ عَنْ شَرْحِ حَالِي وَمَا جَرَى

وَلِـــي مُقْلَةٌ لَمْ تُهْنِهَا سِنَةُ الْكَرَى ﴿ قُصَارى فَإِنِّــي لاَ أُطِيقُ تَصَبُّرَا

وَقَدْ حَثَّ حَادِي الْعِيسِ بِالْبِيدِ أَيْنُــقَا ﴾

إِذَا مَا رَأَتْ نَجْداً يَجِـــدُّ حَنِينُهَا وَيَعْلُـــو إِذَا جَنَّ الظَّلاَمُ أَنِينُهَا

إِلَـى نَحْوِ وَادِي الْخَيْفِ تَرْنُو عُيُونُهَا ﴿ قَوَائِمُهَا تَشْكُو الْوَجَـى وَجُفُونُهَا

شَكَتْ مَدْمَعًا لَوْلاَ الزَّفِيرُ لأَغْـــرَقَا ﴾

أَسَائِقَهَا رِفْــــقًا عَلَيْهَا وَخَلِّهَا وَدَعْهَا عَسَاهَا أَنْ تَجُـــودَ بِوَصْلِهَا

مُقَلْقَلَةَ الأَحْشَاءِ مِنْ فَـــرْطِ كَلِّهَا ﴿ قَلِيلاً قَلِيلاً لاَ تَسُقْـــهَا وَخَلِّهَا

تَسِيرُ الْهُوَيْنَا وَامْتَهِـــلْ وَتَرَفَّــــقَا ﴾

سُلُـــــوِّيَ هَجْرٌ وَالْغَرَامُ حَقِيقَةٌ وَأَجْفَانُ عَيْنِي بِالدُّمُـــــوعِ غَرِيقَةٌ

وَكَــــمْ بَيْنَ أَحْنَاءِ الضُّلُوعِ حَرِيقَةٌ ﴿ قُلُوبٌ إِلَـى نَحْوِ الْحَبِيبِ مَشُوقَةٌ

تَزِيدُ عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ تَحَـــــرُّقَا ﴾

أَحِــــنُّ إِلَى الْوَادِي وَأَهْوَى مَنَازِلاَ تَرَحَّلَ عَنْهَا مَنْ هَوِيــــنَاهُ عَاجِلاَ

وَلَمَّا سَرَى الْحَادِي وَحَثَّ الرَّوَاحِـلاَ ﴿ قَطَعْنَا إِلَــى وَادِي الْعَقِيقِ مَنَازِلاَ

وَقَـــدْ لاَحَ نُورُ الْهَاشِمِيِّ وَأَشْرَقَا ﴾

إِذَا مَا بَـدَا الْبَرْقُ اللَّمُوعُ مِنَ الْحِمَى يُذَكِّرُنِـــــي ذَاكَ الْمَقَامَ الْمُكَرَّمَا

وَلَمَّا حَدَا الْحَــادِي سُحَيْراً وَزَمْزَمَاً ﴿ قَدِمْنَا إِلَــى خَيْرِ النَّبِيِّينَ بَعْدَمَا

نَشَرْنَا لَـــهُ الأَعْلاَمَ غَرْباً وَمَشْرِقَا ﴾

بِـــهِ الْمَدْحُ يَحْلُو فِي مَلاَبِسِ حِرْزِهِ ... وَيَزْهُـــو دَلاَلاً فِي مَحَاسِنِ طَرْزِهِ
وَيَشْـــــرَحُ فِيهِ خَاطِرُ الْمُتَنَزِّهِ ... قَرَعْنَا بِكَـــفِّ الذُّلِّ أَبْوَابَ عِزِّهِ

فَلَـــــمْ نَرَ بَاباً إِذْ أَتَيْنَاهُ مُغْلَقَا

غَـــرَامِي بِهِ دَانٍ وَصَبْرِيَ نَاشِزُ ... وَوَجْدِي بِـــهِ وَالْقَلْبُ لِلسِّرِّ حَائِزُ
فَمِنِّي لَـــــهُ مَدْحٌ وَمِنْهُ الْجَوَائِزُ ... قَدِيـــرٌ غَفُورٌ رَاحِمٌ مُتَجَاوِزُ

عَلَى أُمَّةِ التَّوْحِيدِ مَا زَالَ مُشْفِـــقَا

سَرَائِـــــرُهُ مَعْصُومَةٌ وَالظَّوَاهِرُ ... وَأَوْقَاتُهُ مَحْرُوسَـــــةٌ وَالْخَوَاطِرُ
وَلَمَّا دَنَا التَّوْدِيـــعُ وَالرَّكْبُ سَائِرُ ... قَعَـــدْتُ بِجِسْمِي وَالْفُؤَادُ مُسَافِرُ

وَشَوْقِـــي جَدِيدٌ وَاصْطِبَارِي تَمَزَّقَا

إِلَيْهِ اشْتِيَاقِـــــي لاَ يَزَالُ وَحَسْرَتِي ... عَلَيْهِ وَصَبْرِي لاَ يُـــرَامُ وَسَلْوَتِي
وَإِنِّـــي إِذَا مَا خِلْتُ فِي مَدِّ خَطْوَتِي ... قَصِيرُ الْخُطَا عَنْ طُولِ وَهْمِي وَأَنَّتِي

يُعَوِّقُنِي عَنْهَا التَّخَلُّفُ وَالشَّـــقَا

مُحِـــبٌّ تَمَنَّى أَنْ يَتِمَّ لَهُ الأَمَلْ ... بِـــزَوْرَةِ خَيْرِ الأَنْبِيَاءِ فَلَمْ يَنَلْ
وَفِي كُلِّ عَامٍ أَرْتَجِي الْوَصْلَ لَوْ حَصَلْ ... قَضَيْتُ زَمَانِي فِي مَتَى وَعَسَى وَهَلْ

أَفُوزُ بِهِ وَالْعَزْمُ أَضْحَى مُعَـــوَّقَا

رَسُـــولٌ أَتَانَا نَاصِحاً بِتَوَدُّدِ ... هُدِينَا بِهِ وَهْـــوَ الشَّفِيعُ لِمَنْ هُدِي
رَفِيـــعُ الْمَعَانِي سَيِّدٌ وَابْنُ سَيِّدِ ... قَوَاعِـــدُ دِينِي مِدْحَتِي لِمُحَمَّدِ

شُغِلْتُ بِـــهَا أَضْحَى لِسَانِيَ مُطْلَقَا

هَدَانَا بِهِ الْبَارِي إِلَـــى صَوْمِ شَهْرِهِ   وَعَرَّفَنَا مِقْــــــدَارَ لَيْلَةِ قَدْرِهِ
نَبِيٌّ يَــرَى الْمَخْفِيَّ مِنْ غَيْبِ سِرِّهِ   ﴿ فَقُــولُ لَقَدْ سَارَتْ تَزُورُ لِقَبْرِهِ
ضَرِيحاً كَسَاهُ اللهُ نُـــــوراً وَرَوْنَقَا ﴾

هُــوَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى بِهَا فَازَ مَنْ لَجَا   إِلَيْــــهِ وَنُورٌ لاَحَ فِي غَسَقِ الدُّجَى
وَقَفْنَا بِــــهِ نَدْعُوهُ يَا خَيْرَ مُرْتَجَى   ﴿ قَوَاطِعُ ذَنْبٍ وَاصَلَتْنَا وَمَا نَجَا
أَسِيرٌ بِدُنْيَاهُ غَــــــــدَا مُتَعَلِّقَا ﴾

إِلَى قَابَ قَوْسَيْنِ ارْتَقَى عِنْدَمَا سَرَى   وَعَادَ سَرِيعاً مِــــنْ سَمَاءٍ إِلَى ثَرَى
عَدِمْتُ فُــــؤَاداً رَامَ عَنْهُ تَصَبُّرَا   ﴿ قَبِيحٌ عَلَى عَيْنِــي تَنَامُ وَلاَ تَرَى
بِيَثْرِبَ قَبْراً نُـــــــورُهُ قَدْ تَأَلَّقَا ﴾

﴿ حَرْفُ السِّــين ﴾

سَلُوا هَلْ رَأَوْا قَلْبِي مِنَ الْحُبِّ سَالِيَا   فَلِــمْ هَجَرُوا صَبًّا مِنَ السُّقْمِ بَالِيَا
أَقُــــولُ لَهُمْ لَوْ تَسْمَعُونَ مَقَالِيَا   ﴿ سَقَــى اللهُ أَيَّاماً مَضَتْ وَلَيَالِيَا
مَضَتْ فِي دِيَارِ الْعَامِرِيَّةِ بِالأَمْـــسِ ﴾

لَقَــدْ خَلَتِ الأَوْطَانُ مِنْ فَتَيَاتِهَا   فَصَاحَ غُــرَابُ الْبَيْنِ فِي جَنَبَاتِهَا
بِـــهَا كُنْتُ وَالأَيَّامُ فِي غَفَلاَتِهَا   ﴿ سَحَبْتُ ذُيُولَ اللَّهْوِ فِي عَرَصَاتِهَا
وَكَانَ زَمَانِي بِاللَّذَاذَةِ كَالعُـــرْسِ ﴾

نَدِيمِـــي أَدِرْ كَأْسِي وَبِاللهِ غَنِّ لِي   بِذِكْـــرِ غَزَالٍ سَاحِرِ الطَّرْفِ أَكْحَلِ
وَفَاتِـنَةٍ زَارَتْ عَلَـــى رَغْمِ عَاذِلِي   ﴿ سُرِرْتُ بِـــهَا وَالْعَاذِلاَتُ بِمَعْزِلِ
وَرُحْتُ بِرَاحٍ مِنَ مَرَاشِفِهَا اللُّعْـــسِ ﴾
وَجَـدْتُ بِهِمْ يَوْمَ النَّوَى مُذْ تَحَمَّلَتْ   رَكَائِبُهُمْ وَالدَّارُ مِنْ بَعْدِهِـــمْ خَلَتْ
عَلَـــى كَبِدِي نَارُ الْجَحِيمِ تَسَعَّرَتْ   ﴿ سُلِبْتُ لَذِيـــذَ الْعَيْشِ لَمَّا تَرَحَّلَتْ
فَتِهْتُ بِهَا شَوْقاً وَغِبْتُ عَلَى حِسِّـــي ﴾
نُفُـــــوسٌ عَزِيزَاتٌ تُرَى مَنْ أَذَلَّهَا   وَسَفْكَ دِمَاهَا فِي الْهَوَى مَنْ أَحَلَّهَا
وَبِـــي غَادَةٌ كَالشَّمْسِ تَمْنَعُ وَصْلَهَا   ﴿ سَمَحْتُ بِنَفْسِي فِي هَوَاهَا لَعَلَّهَا
تَدُومُ عَلَى حِفْظِ الْمَوَدَّةِ وَالأُنْـــسِ ﴾
تَحَمَّلَ قَلْبِي فِـــــي هَوَاهَا تَحِيَّةً   وَلَـــمْ تَرْعَ بِالتَّفْرِيقِ وُدًّا وَصُحْبَةً
أُنَادِي عَسَاهَا أَنْ تُفَــــرِّجَ كُرْبَةً   ﴿ سَقَتْنِي كُـؤُوساً بِالْمَحَبَّةِ صِرْفَةً
فَمِلْتُ بِهَا سُكْراً وَغِبْتُ عَلَى حِسِّـــي ﴾
سَقَتْنِي بِكَاسَاتِ الْقَطِيعَـــةِ مَا سَقَتْ   وَكَـــمْ أَرْعَدَتْ تِيهًا عَلَيَّ وَأَبْرَقَتْ
وَقُلْتُ مَـــقَالاً صَادِقًا لَوْ تَحَقَّقَتْ   ﴿ سَرَابِيلُ صَبْرِي فِي الْهَوَى قَدْ تَمَزَّقَتْ
وَضَاقَتْ بِـــيَ الدُّنْيَا كَأَنِّـــيَ فِي حَبْسِ ﴾
أَحِبَّتُنَا حَثُّـــــواْ الْمَطَايَا وَأَنْجَدُواْ   وَمَا تَرَكُـــــواْ صَبْرًا بِهِ أَتَزَوَّدُ
تَنَاءَوْاْ فَجَفْنِي بَعْدَهُـــمْ لَيْسَ يَرْقُدُ   ﴿ سَتَبْلَـــى عِظَامِي وَالْهَوَى مُتَجَدِّدُ
وَمَا أَنَا فِي شَكٍّ لَعَمْرِي وَلاَ لَبْـــسِ ﴾

لَقَــــدْ فَازَ مَنْ أَهْوَى وَقَلَّ تَجَلُّدِي   وَمُــــذْ رَحَلُواْ عَنِّي تَجَافَيْتُ مَرْقَدِي
وَمَا لِي سِوَى دَمْعِي عَلَى الْخَدِّ مُسْعِدِي   ﴿ سَأَبْسُطُ كَفِّــــي بِالرَّجَاءِ لِسَيِّدِي
وَأَرْفَعُ لِلرَّحْمَنِ مِنْ فَاقَتِي خَمْسِــــي ﴾

تُــــرَى لِلْمُعَنَّى رَاحَةً مِنْ نَحِيبِهِ   لَعَــــــلَّ فُؤَادِي يَهْتَدِي مِنْ وَجِيبِهِ
لَــــهُ كُلَّ حِينٍ عِنْدَ ذِكْرِ ذُنُوبِهِ   ﴿ سُــــؤَالٌ بِخَيْرِ الأَنْبِيَاءِ حَبِيبِهِ
شَفِيــــعُ الْبَرَايَا وَالْمُطَهَّرُ مِنْ رِجْسِ ﴾

هُــوَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ حَقًّا لأَنَّهُ   أَتَــــى نَحْوَهُ جِبْرِيلُ إِذْ شَقَّ بَطْنَهُ
وَطَهَّرَهُ الْمَوْلَــــى وَأَذْهَبَ حُزْنَهُ   ﴿ سَلِيلٌ خَلِيلُ اللهِ أَشْهَــدُ أَنَّهُ
نَبِيٌّ غَدَا بِالنُّورِ أَبْهَى مِنَ الشَّمْــسِ ﴾

شَفِيــــعٌ لأَسْوَاءِ الْبَرِيَّةِ كَاشِفُ   بِــــهِ كَمْ نَجَا عَاصٍ وَآمَنَ خَائِفُ
وَإِنِّــــي مُطِيعٌ أَمْرَهُ لاَ أُخَالِفُ   سَرَى لَيْلَةَ الْمِعْــرَاجِ وَاللَّيْلُ عَاكِفُ
مِنَ الْمَسْجِدِ الأَقْصَى إِلَى الْعَرْشِ وَالْكُرْسِي ﴾

تَرَقَّــــى عَلَى مَتْنِ الْبُرَاقِ إِلَى السَّمَا   مِــنَ الْمَسْجِدِ الأَقْصَى عَزِيزاً مُكَرَّمَا
تَبَاهَــــــى بِهِ جِبْرِيلُ لَمَّا تَقَدَّمَا   ﴿سَبِيلُ الْهُدَى يَهْدِي مِنَ الْغَيِّ وَالْعَمَى
فَطُوبَى لِمَنْ يُهْدَى مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْــسِ ﴾

وَمِنْهُ الْتَمَسْنَا الْعِــــزَّ بَعْدَ إِهَانَةٍ   وَأَخْلاَقُـــــهُ مِنْ عِفَّةٍ وَصِيَانَةٍ
أَمَانَتُهُ قَدْ نُزِّهَــــتْ عَنْ خِيَانَةٍ   ﴿ سَمَا رَاقِياً فِي الْقُرْبِ أَعْلَى مَكَانَةٍ
وَقَدْ فَازَ بِالْمَحْبُوبِ مِنْ حَضْرَةِ الْقُدْسِ ﴾

لَقَــدْ أَوْضَحَ الْمَعْنَى الْخَفِيَّ بِكَشْفِهِ وَمَــــنَّ بِهِ الْمَوْلَى عَلَيْنَا بِلُطْفِهِ
يَكِـلُّ لِسَانُ الْمَدْحِ عَنْ نَعْتِ وَصْفِهِ ﴿سَحَابٌ يَسِيلُ الْجُودُ مِنْ وَبْلِ كَفِّـهِ
وَهَذَا صَحِيحٌ لَيْسَ بِالْوَهْمِ وَالْحَــدْسِ﴾
لَقَــــدْ فَازَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ رَبِّهِ الْعَلِي وَقَــدْ خَصَّهُ بِالْقُرْبِ عَنْ كُلِّ مُرْسَلِ
مَنَاقِبُــــهُ لَمْ يُحْصِهَا حَصْرُ مُجْمَلِ ﴿سَخِــيٌّ وَفِيٌّ حَازَ كُلَّ التَّفَضُّلِ
مَعَارِجُهُ تُتْلَى وَتُقْرَأُ فِــي الدَّرْسِ﴾
رَفِيــــعُ الْمَعَالِي لَمْ تَرَ الْعِينُ مِثْلَهُ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ لَيْــــسَ نُنْكِرُ فَضْلَهُ
لَــهُ السَّبْقُ لَمْ يُدْرِكْهُ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ ﴿سَلَـوْتُ امْتِدَاحِي غَيْرَهُ حُرْمَةً لَهُ
رَجَاءً وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ بِهِ أُنْسِــــي﴾
بِمَدْحِــــي لَهُ دَارَ النَّعِيمِ أَحَلَّنِي وَمِنْ قَيْدِ أَشْكَالِ الضَّلاَلَـــةِ حَلَّنِي
طَرِيــقُ الْهُدَى وَالرُّشْدِ لِلْحَقِّ دَلَّنِي ﴿سَعِدْتُ بِهِ فِــي كُلِّ حَالٍ وَإِنَّنِي
بِهِ لَسَعِيدٌ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الرَّمْــسِ﴾
لَقَــدْ خَصَّهُ اللهُ وَأَسْدَى لَهُ الْمِنَنْ وَعَامَلَهُ بِاللُّطْفِ فِــي السِّرِّ وَالْعَلَنْ
بِــهِ شَرُفَتْ قَيْسٌ وَسَادَتْ بِهِ الْيَمَنْ ﴿سَبِيقَ نَجَاةٍ فِــي الْمَعَادِ لِكُلِّ مَنْ
عَلَى وُدِّهِ الْمَأْلُوفِ يُصْبِحُ أَوْ يُمْسِــي﴾
جَمِيــــعُ الْبَرَايَا لَيْسَ تَحْصُرُ فَضْلَهُ وَلِـــي فِيهِ مَدْحٌ لَسْتُ أَسْمَعُ مِثْلَهُ
مَدِيــــحُ مُحِبٍّ لَيْسَ يَصْرِمُ حَبْلَهُ ﴿سَـــلاَمٌ عَلَيْهِ كُلَّمَا سُطِّرَتْ لَهُ
مَدَائِحُ بِالأَقْلاَمِ فِي سَاحَةِ الطِّــرْسِ

﴿ حَرْفُ الشِّين ﴾

شُغِفْتُ بِأَحْوَى كَالْقَضِيبِ الْمُهَفْهَفِ تَثَنَّى فَمَا أَبْقَى فُؤَاداً لِمُدْنَفِ

وَلَمَّا نَهَانِي عَاذِلِي وَمُعَنِّفِي ﴿ شَرِقْتُ بِدَمْعِي مِنْ غَرَامِي بِأَهْيَفِ

يُحَاكِي قَضِيبَ الْبَانِ لِينًا إِذَا مَشَى ﴾

يَلُومُونَنِي فِيمَنْ أُحِبُّ جَرَاءَةً وَلَمْ يُصْغِ سَمْعِي لِلْمَلَامِ بَرَاءَةً

غَزَالٌ غَدَا يَقْرَا الصُّدُودَ قِرَاءَةً ﴿ شَرُودٌ يَرَى قَوْلَ النَّصُوحِ إِسَاءَةً

خَفِ اللَّهَ فِي قَتْلِ الْمُحِبِّينَ يَا رَشَا ﴾

يَمِيلُ كَغُصْنِ الْبَانِ فِي حَرَكَاتِهِ وَيَرْنُو فَيَحْكِي الظَّبْيَ فِي لَحَظَاتِهِ

جَمِيعُ صِفَاتِ الْحُسْنِ بَعْضُ صِفَاتِهِ ﴿ شَقِيقٌ يُحَاكِي الْوَرْدَ فِي وَجَنَاتِهِ

وَآسُ عِذَارٍ فَوْقَ خَدَّيْهِ عَرَّشَا ﴾

لَهُ طَلْعَةٌ كَالْبَدْرِ وَاللَّيْلُ حَالِكُ وَمِنْ أَجْلِهِ ضَاقَتْ عَلَيَّ الْمَسَالِكُ

وَمَا الدَّمْعُ إِلاَّ شَافِعِي وَهْوَ مَالِكُ ﴿شَهِيُّ اللَّمَى فِي مُهْجَةِ الصَّبِّ فَاتِكُ

بِأَسْهُمِ لَحْظٍ فِي الْقُلُوبِ كَمَا يَشَا ﴾

فُؤَادُ الْمُعَنَّى دَائِماً فِي خُفُوقِهِ يَذُوبُ أَسًى مِمَّا بِهِ مِنْ حَرِيقِهِ

لأَجْلِ حَبِيبٍ سَكْرَتِي مِنْ رَحِيقِهِ ﴿ شَرَاباً سَقَانِي مِنْ سُلاَفَةِ رِيقِهِ

فَأَذْهَلَ عَقْلِي عِنْدَ ذَاكَ وَأَدْهَشَا ﴾

ذوارف دمعي كالسحاب الهوامع تفيض وليس العذل فيه بنافع
ولما جفا جنبي لذيذ المضاجع ﴿شكوت الضنى منه وفيض المدامع
سقى كل ربع كان قدماً معطشا ﴾

معذبتي حزت الملاحة فاحكمي على عاشق حلف الصبابة مغرم
قفي واسمعي ماذا أقول لتعلمي ﴿ شكية محزون الفؤاد متيم
كئيب ومن فرط الضنى قد تشوشا ﴾

تولى زماني في صدود وفي ملل وقد مر عمري ضائعا وانقضى الأجل
ومن وصل من أهواه لم أبلغ الأمل ﴿ شقيت زماني بالعتاب ولم أزل
لما حل بي أشكو إليه تحرشا ﴾

سروا بفؤاد مستهام معلل وبانوا فأضحى الصبر عنهم بمعزل
ولما حدا الحادي عدمت تحملي ﴿ شققت جيوبا للوداع وحق لي
أشق فؤادي لا أبالي بمن وشى ﴾

بقلبي غدوا لما حدوا بالرواحل ولم يسمحوا لي منهم بالرسائل
لقد هيجت يوم الفراق بلابلي ﴿ شماتة حسادي ولوم عواذلي
نفى النوم حتى أطلق النار في الحشا ﴾

مليح كبدر التم يجلو على فنن نأى فنأت عن مقلتي لذة الوسن
ولما رأيت العشق يقضي على فتى ﴿ شغلت فؤادي عن هواه بحب من
بقلبي له طير من الحب عششا ﴾

فُؤَادِي غَدَا مِنْ شِدَّةِ الشَّوْقِ فِي ظَمَا إِلَى نَحْوِ مَنْ فَوْقَ السَّمَوَاتِ قَدْ سَمَا
وَلَـوْلَاهُ مَا اشْتَقْتُ الْحَطِيمَ وَزَمْزَمَا ﴿شُغِفْتُ وَقَلْبِي بَاتَ فِي الْحُبِّ مُغْرَمَا
بِأَكْرَمِ خَلْقٍ فِـي الْبَرِيَّةِ قَدْ نَشَا ﴾

أَمِينٌ عَلَى وَحْـيِ الْإِلَهِ وَدِينِهِ وَبِالْغَيْبِ يُنَبِّـي مُخْبِراً عَنْ أَمِينِـهِ
وَمِـنْ حَوْضِهِ نُسْقَى غَداً بِيَمِينِهِ ﴿شُعَاعُ ذُكَاءِ مِنْ صَبَاحِ جَبِينِهِ
وَطُرَّتُـهُ لَيْلٌ إِذَا اللَّيْلُ أَغْطَشَا ﴾

تُـقَادُ مَطَايَانَا بِغَيْرِ أَزِمَّةٍ تَسِيرُ بِأَشْـوَاقِ وَتَسْرِي بِعَزْمَةٍ
مُنَاهَـا لِتَحْظَى مِنْ ثَرَاهُ بِشَمَّةٍ ﴿شَفِيـعٌ رَحِيمٌ فِي الْحِسَابِ لِأُمَّةٍ
بِـهِ أَنِسُواْ فِي مَنْزِلٍ ظَلَّ مُوحِشَا ﴾

أَلَا أَيُّهَا الْحَـادِي الْمُجِدُّ بِرَكْبِهِ أَلَا خُـذْ فُؤَادِي لِلْعَقِيقِ وَسِرْ بِهِ
فَقَدْ قَالَ لِـي مَنْ زَارَهُ عِنْدَ قَبْرِهِ ﴿شَمِمْتُ فَتِيقَ الْمِسْكِ مِنْ نَشْرِ تُرْبِهِ
فَهَيَّمَ ذَاكَ النَّشْرُ قَلْبِـي وَأَدْهَشَا ﴾

نَزَلْـنَا بِوَادِي الْمُنْحَنَى وَهِضَابِهِ فَهَانَ الَّذِي قَـدْ نَالَنِي مِنْ صِعَابِهِ
وَفُزْنَا بِإِدْرَاكِ الْمُنَى مِـنْ ثَوَابِهِ ﴿شَبَاباً وَشِيباً قَـدْ وَقَفْنَا بِبَابِهِ
فَعَـوَّضَنَا أَمْناً جَمِيلاً مِنَ الدَّهْشَا ﴾

رَؤُوفٌ بِمَنْ يَسْعَـى إِلَيْهِ وَيَلْطُفُ فَلُـذْ بِحِمَاهُ تَنْجُ يَا مُتَخَوِّفُ
رَسُـولٌ أَمِينٌ لِلْعِبَادِ مُشَرَّفُ ﴿شَكُـورٌ صَبُورٌ رَاحِمٌ مُتَعَطِّفُ
مَحَاسِنُـهُ تَبْرِي الْعُيُونَ مِنَ الْعَشَا ﴾

لَـــــــهُ رُتْبَةٌ تَسْمُو بِهِ وَفَضَائِلُ   وَأَحْكَامُـــــــــهُ مَقْبُولَةٌ وَهُوَ عَادِلُ
وَمَـــــنْ ذَا يُضَاهِي قَدْرُهُ أَوْ يُمَاثِلُ   ﴿ شُعُـــــوبٌ أَطَاعَتْ أَمْرَهُ وَقَبَائِلُ
بَطَائِـــــــــرِ إِيمَانٍ وَأَمْنٍ تَرَيَّشَا ﴾

أَهِيـــــمُ بِعَزْمٍ يَقْتَضِي السَّيْرَ فِي غَدِ   فَيَمْنَعُنِي الْحِرْمَـانُ عَنْ نَيْلِ مَقْصِدِي
وَمِنْ فَـــــرْطِ أَشْوَاقِي لَهُ وَتَرَدُّدِي   ﴿ شُهِرْتُ بِمَدْحِي فِي النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
وَحُبِّي لَهُ بَيْنَ الْبَرِيَّـــــــةِ قَدْ فَشَا ﴾

بَلَغْــــتُ بِهِ سُؤْلِي وَنِلْتُ بِهِ الْمُنَى   وَقَـدْ تَمَّ لِي الْمُقْصُودُ فِي الدِّينِ وَالدُّنَا
أَقُـــــولُ مَقَالاً بِالْحَقِيقَةِ مُعْلِنَا   ﴿ شَهِـــــدْتُ بِأَنَّ اللهَ أَرْسَلَهُ لَنَا
شَـــــهَادَةَ عَدْلٍ لَمْ يَكُنْ قَابِلَ الأَرْشَا ﴾

﴿ حَرْفُ الْهَاءِ ﴾

هَبُوا الصَّبْرَ قَلْباً بَاتَ بِالْحُبِّ مُوجَعَا   يَكَـــــادُ مِنَ الأَشْوَاقِ أَنْ يَتَقَطَّعَا
أُنَـادِي وَدَمْعِي فَاضَ فِي الْخَدِّ إِرْبَعَا   ﴿ هَوَاكُمْ بِقَلْبِي لَمْ يَدَعْ فِيهِ مَوْضِعَا
لِغَيْرِكُمْ يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ يَهْـــــوَاهُ ﴾

أَحِــــنُّ إِلَى بَانَ الأُجَيْرِعِ وَاللِّوَى   وَصَفْـــــوُ زَمَانِي لاَ يُكَدِّرُهُ النَّوَى
لَقَـدْ زَادَ فِي قَلْبِي التَّحَرُّقُ وَالْجَوَى   ﴿ هَوَانَا بِهِ كَمْ يَجْمُلُ الصَّبُّ فِي الْهَوَى
وَمِنْ شَوْقِكُمْ لَمْ يَبْــــقَ إِلاَّ بَقَايَاهُ ﴾

جَفَوْتُمْ وَمَا كَانَ الْجَفَا مِنْ شِعَارِكُمْ ... أَهَنْتُمْ مُحِبًّا بَاتَ يَصْلَى بِنَارِكُمْ

مُنَاهُ بِأَنْ يَجْنِي الْمُنَى مِنْ ثِمَارِكُمْ ... ﴿هُبُوبُ الصَّبَا يَحْيَا بِهَا مِنْ دِيَارِكُمْ

وَيُسْكِرُهُ نَشْرُ الْحِمَى وَخُزَامَاهُ﴾

مَحَبَّتُكُمْ فِي مُهْجَتِي مَا أَجَلَّهَا ... وَقَتْلُ نُفُوسٍ فِي الْهَوَى مَنْ أَحَلَّهَا

تَبَارَكَ مَنْ بِالْحُبِّ قَهْراً أَذَلَّهَا ... ﴿هَبُواْ لِلْمُعَنَّى نَظْرَةً فَلَعَلَّهَا

تُبَرِّدُ نِيرَاناً ثَوَتْ بَيْنَ أَحْشَاهُ﴾

سِهَامُ جَفَاكُمْ قَدْ أَلَمَّتْ بِمَقْتَلِي ... وَقَدْ جَرَّعَتْنِي عَاصِرَاتٍ بِحَنْظَلِ

فَرِقُّواْ لِصَبٍّ ذِي فُؤَادٍ مُعَلَّلِ ... ﴿هِلاَلٌ بَعِيدِ الْوَصْلِ مَا آنَ يَنْجَلِي

سَحَابُ الْجَفَا عَنْهُ وَأَحْظَى بِرُؤْيَاهُ﴾

وَعَدْتُمْ وَلَمْ تُوفُواْ لَنَا بِوُعُودِكُمْ ... وَلاَ عَيْشَ لِي يَهْنَا بِغَيْرِ وُجُودِكُمْ

وَمَاذَا عَلَيْكُمْ لَوْ سَمَحْتُمْ بِجُودِكُمْ ... ﴿هَوِيتُ الضَّنَى مُسْتَعْذِباً لِصُدُودِكُمْ

وَلَوْلاَ رِضَاكُمْ فِيهِ مَا كُنْتُ أَهْوَاهُ﴾

أُكَاتِمُ وَجْدِي ثُمَّ أُبْدِي تَجَلُّدَا ... وَلَمْ أَرَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُنْجِدَا

سِوَى الدَّمْعِ مِنْ عَيْنِي عَلَى الْخَدِّ مُسْعِدَا ... ﴿هَوَادِجُكُمْ سَارَتْ سُحَيْراً وَقَدْ غَدَا

بِهَا سَائِقٌ وَالرَّكْبُ قَدْ جَدَّ مَسْرَاهُ﴾

وَفَيْتُ لَكُمْ جَازَيْتُمُونِي بِغَدْرِكُمْ ... وَأَخْفَيْتُ مَا أَلْقَاهُ صَوْناً لِسِرِّكُمْ

وَمَا لِي أَنِيسٌ فِي الدُّجَى غَيْرَ ذِكْرِكُمْ ... ﴿هَدَدْتُمْ وِدَادَ الْمُسْتَهَامِ بِهَجْرِكُمْ

وَحَاشَاكُمُ أَنْ تُهْمِلُوهُ وَحَاشَاهُ﴾

وَحَقِّكُـمُ مَا حُلْتُ عَنْ حِفْظِ وُدِّكُمْ وَلاَ رُمْتُ سُلْوَاناً وَنَقْضاً لِعَهْدِكُـمْ
قِفُـواْ لِلَّذِي قَدْ صَارَ عَبْدًا لِعَبْدِكُمْ ﴿ هَجَرْتُمْ فَلاَ عَيْـشٌ يَلَذُّ لِبُعْدِكُمْ
وَلَـذَّةُ قُرْبِ الْعَيْشِ مَا كَانَ أَهْنَاهُ ﴾

أَيَا مُلْبِسِي ثَـوْبَ الْمَذَلَّةِ بِالَّذِي أَعَزَّكَ صِلْنِي قَـدْ مُنِعْتُ تَلَذُّذِي
فَلَـمْ يَسْمَعِ الشَّكْوَى وَلَمْ يَكُ مُنْقِذِي ﴿ هَرَبْتُ بِعَزْمِـي مُسْتَغِيثًا إِلَى الَّذِي
إِلَـهُ الْوَرَى مِنْ قَابَ قَوْسَيْنِ أَدْنَاهُ ﴾

نَعِيمِي وَعَيْشِي لَمْ يَزَلْ دَائِمًا هَنِـي بِمَـدْحِ نَبِيٍّ بِالشَّفَاعَةِ يَعْتَنِي
وَإِنْ عَاقَنِي الْحِرْمَانُ عَنْهُ وَصَدَّنِـي ﴿ هُوَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ حَقًّا وَإِنَّنِـي
سِوَاهُ لِدَفْـعِ الْبُؤْسِ لاَ أَتَرجَّاهُ ﴾

لِطَيْبَةَ يَسْعَى أَهْـلُ شَرْقٍ وَمَغْرِبِ لِيَحْظَوْاْ بِمَا يَرْجُونَ مِنْ ذَلِـكَ النَّبِيِّ
فَنَالُـواْ بِهِ مِنْ رَبِّهِمْ كُلَّ مَطْلَبِ ﴿ هِضَابٌ قَطَعْنَاهَا إِلَـى نَحْوِ يَثْرِبِ
بِزَوْرَةِ هَادٍ بِالْهُـدَى خَصَّهُ اللَّهُ ﴾

هَـوَاهُ مُقِيمٌ بَيْنَ أَحْشَايَ قَدْ دُفِنْ وَآدَمُ بَيْنَ الطِّينِ وَالْمَاءِ قَـدْ عُجِنْ
وَمَنْ جَاءَ مِثْلِي فِـي الْمَعَادِ فَقَدْ أَمِنْ ﴿ هَنِيئًا لِعَبْدٍ حَـلَّ فِي أَرْضِهِ وَإِنْ
يَكُنْ غَابَ عَنْ عَيْنِي فَفِي الْقَلْبِ مَثْوَاهُ ﴾

رَسِيسٌ بِقَلْبِي قَدْ حَوَتْـهُ الأَضَالِعُ وَقَدْ قَرَّحَتْ أَجْـفَانَ عَيْنِي الْمَدَامِعُ
وَعَزْمِـي إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ مُسَارِعُ ﴿ هَمَمْنَا بِأَنْ نَسْعَـى فَلَوْلاَ مَوَانِعُ
تُعَوِّقُـنَا كُنَّا عَلَى الرَّأْسِ زُرْنَاهُ ﴾

تَرَقَّــــى مَكَاناً لَمْ يَكُنْ فِي ضَمِيرِهِ   وَقَــــدْ نَالَ عِزّاً فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ

فَلاَ مَطْمَعٌ فِــــي نَاظِرٍ بِنَظِيرِهِ   هَــدَى اللّهُ كُلَّ الأَنْبِيَاءِ بِنُورِهِ

وَنَالُـــواْ مِنَ الرَّحْمَنِ أَوْفَى عَطَايَاهُ

هَنِيئًا لِمَنْ أَضْحَــى مُحِبًّا لِصَحْبِهِ   وَعِتْرَتِهِ وَالْمُرْتَضَــى خَيْرِ حِزْبِهِ

سَيُسْقَــى غَدًا كَأْساً يَلَذُّ بِشُرْبِهِ   هُدِينَا بِــهِ رُشْداً وَفُزْنَا بِقُرْبِهِ

وَلَـــوْلاَهُ لَمْ نُرْشَدْ إِلَى الْحَقِّ لَوْلاَهُ

شَرِيعَتُهُ الْبَيْضَاءُ لِلدِّيــنِ مَهَّدَتْ   وَقَــدْ نَفَتِ الإِشْكَالَ عَنْهَا وَشَرَّدَتْ

وَمَا ضَرَّ عَيْنِي لَوْ أَطَاعَتْ وَأَسْعَدَتْ   هَجِيرٌ لِنَارٍ بِالْبِــعَادِ تَوَقَّدَتْ

وَلَــمْ يُطْفِهَا عَنِّي سِوَى بَرْدِ لُقْيَاهُ

جَــلاَ ظُلَمًا عَنَّا بِنُورِ صَبَاحِهِ   فَكَانَ صَبَاحاً مُسْفِــراً بِنَجَاحِهِ

بِــهِ شَرُفَ الْوَادِي وَأَهْلُ بِطَاحِهِ   هَزَزْنَا قُلُوباً نَحْــوَهُ بِامْتِدَاحِهِ

فَهَامُــواْ بِهِ شَوْقاً وَفِي حُبِّهِ تَاهُواْ

حَنِينِي إِلَيْهِ لاَ يَــزَالُ وَمَا سَلاَ   فُــؤَادِي عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ وَمَا قَلَى

لَقَــدْ فَازَ بِالرِّضْوَانِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَى   هِبَاتٌ مِـنَ الرَّحْمَنِ مَنَّ بِهَا عَلَى

قُلُوبٍ مَشُوقَاتٍ إِلَى الْحَشْرِ تَهْــوَاهُ

لَــهُ طَلْعَةٌ تَزْهُو عَلَى بَدْرِ تِمِّهِ   وَقَدْ قَرَنَ الْمَحْمُــودُ أَحْمَدَ بِاسْمِهِ

وَفِــي حَرْبِهِ مَا زَالَ عَوْناً وَسِلْمِهِ   هَــوَايَ لأَرْضٍ حَلَّ فِيهَا بِجِسْمِهِ

سَقَى تُرْبَهَا مَاءُ الْحَيَاةِ وَحَــيَّاهُ

﴿ حَـرْفُ الْـوَاوِ ﴾

وَحُـرْمَةِ وُدِّي لَمْ يَكُنْ عَنْهُ مَصْرِفُ   لِقَلْبِ مُحِبٍّ بَعْدَهُـمْ يَتَلَهَّفُ

لَقَـدْ لَحَّ عُذَّالِي وَفِي اللَّوْمِ أَسْرَفُوا   ﴿ وَبِـي أَغْيَدٌ حُلْوُ الشَّمَائِلِ أَهْيَفُ

أَغَـرُّ أَزَجُّ لِلْمَلاَحَةِ قَدْ حَوَى ﴾

وَفَيْتُ بِعَهْدِي وَهْـوَ بِالْعَهْدِ مَا وَفَى   وَكَدَّرَ مِـنْ وِرْدِ الْمَحَبَّةِ مَا صَفَا

وَمَاذَا عَلَيْهِ لَـوْ عَلَيَّ تَعَطَّفَا   ﴿ وَلَوْ صَحَّ هَجْرِي مُسْتَدِيمٌ عَلَى الْجَفَا

فَجِسْمِي بِـهِ لاَ يَسْتَرِيحُ مِنَ الْبَلْوَى ﴾

ذَكَـرْتُ زَمَاناً بَيْنَ سَلْعٍ وَلَعْلَعِ   فَهَيَّجَ نِيرَانَ الأَسَـى بَيْنَ أَضْلُعِي

وَبُحْتُ لِمَنْ أَهْـوَى بِفَرْطِ تَوَجُّعِي   ﴿ وَمَالِي إِلَيْهِ شَافِـعٌ غَيْرَ أَدْمُعِي

وَأَشْكُو لَهُ لَوْ رَقَّ يَوْمًا إِلَى الشَّكْـوَى ﴾

نُفُـوسٌ أَرَاهَا لاَ تَزَالُ مُذَابَةً   عَلَى الْخَدِّ تَجْـرِي حَسْرَةً وَكَآبَةً

دَعَتْهَا دَوَاعِـي الْوَجْدِ لَبَّتْ إِجَابَةً   ﴿ وَلِـي كَبِدٌ ذَابَتْ عَلَيْهِ صَبَابَةً

وَقَلْبٌ بِنَارِ الشَّوْقِ مِنْ هَجْرِهِ يُكْـوَى ﴾

تُرَى لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ حَلَّ لَهُ دَمِي   وَمَـنْ ذَا الَّذِي أَفْتَاهُ فِي قَتْلِ مُسْلِمِ

وَلَوْ رَامَ عَدْلاً مَـلَّ ظُلْمَ الْمُتَيَّمِ   ﴿ وَلَكِنَّهُ قَـدْ جَارَ فِي قَتْلِ مُغْرَمِ

تَحَمَّلَ وَجْدًا لَمْ يُطِقْ حَمْلَهُ رَضْـوَى ﴾

إِذَا مَا بَدَا الْـــوَادِي وَلاَحَتْ بُرُوقُهُ يَزِيـــــدُ بِقَلْبِي حُزْنُهُ وَخُفُوقُهُ
أَيَا عَاذِلـــي يَكْفِي فُؤَادِي حَرِيقُهُ ﴿وَقَدْ حَلَّ بِي فِي الْحُبِّ مَا لاَ أُطِيقُهُ
وَحَمَّلْتَنِي بِالْهَجْرِ مَا لَمْ أَكُنْ أَقْـــوَى ﴾

أَرَى لَيْلَ مَنْ أَهْـــوَاهُ مِثْلَ سُحَيْرِهِ لِشِدَّةِ مَا يَلْقَاهُ مِـــــنْ فَرْطِ ضَيْرِهِ
وَإِنْ سَارَ حَادِي الْعِيسِ سِرْتُ بِسَيْرِهِ ﴿ وَقَالُـــوا تَسَلَّى عَنْ هَوَاهُ بِغَيْرِهِ
وَكَيْفَ التَّسَلِّي وَالْفُـــؤَادُ لَهُ مَثْوَى ﴾

بَخِيلٌ عَلَى طَــــرْفٍ كَرِيمٍ بِعَبْرَةٍ وَقَلْبِي مِنَ الأَشْوَاقِ يُكْـوَى بِجَمْرَةٍ
وَعَقْلِي إِلَيْهِ الْحُــبُّ غَطَّى بِسَكْرَةٍ ﴿ وَلَـــوْ جَادَ يَوْماً لِلْمُحِبِّ بِنَظْرَةٍ
لَمَا صَارَ مِنْ فَرْطِ الضَّنَى جِسْمُهُ يُكْوَى ﴾

أَحِنُّ إِلَـــى بَانِ الْعَقِيـــقِ وَكُثْبِهِ وَأَهْفُـــو إِلَى ظَبْيِ الْعَرِينِ وَسِرْبِهِ
فَيَا أَسَفِي أَفْنَيْتُ عُمْـــرِي بِحُبِّهِ ﴿ وَكَمْ قُلْتُ لِلْحَادِي الْمُجِدِّ بِرَكْبِهِ
رُوَيْداً فَمَا أَصْغَى لِقَوْلِي وَلاَ لَـــوَّى ﴾

نَفَى عَنْ جُفُونِي طِيبَ نَوْمِي وَشَرَّدَا حَنِينُ الْمَطَايَا حِينَ سَارُوا وَقَدْ حَـدَا
بِـــهَا سَائِقُ الأَظْعَانِ وَالرَّكْبُ أَنْجَدَا ﴿ وَسَارُوا إِلَى وَادِي الْعَقِيقِ وَقَدْ بَدَا
لَهُمْ مَشْهَدٌ تَاهَ الْمَشُوقُ بِهِ زَهْـــوَا ﴾

تَوَلَّـــوْا وَقَلْبِي سَائِرٌ حِينَ يَمَّمُوا إِلَـــى مَكَّةَ حَثُّوا الرِّكَابَ وَأَحْرَمُوا
وَمِـــنْ بَعْدِ ذَا نَحْوَ الْعَقِيقِ تَقَدَّمُوا ﴿وَفِي يَثْرِبٍ حَطُّوا الرِّحَالَ وَسَلَّمُوا
عَلَى خَيْرِ مَبْعُوثٍ فَضَائِلُهُ تُـــرْوَى ﴾

لَقَـدْ ظَفِرُواْ بِالْقُرْبِ مِنْ بَعْدِ بُعْدِهِمْ   وَبِالْمُصْطَفَى قَدْ لاَحَ طَالِعُ سَعْدِهِـمْ
وَقَـدْ سَرَّهُمْ بِالسَّيْرِ إِنْجَازُ وَعْدِهِمْ   ﴿وَفَازُواْ بِمَا يَرْجُون مِنْ حُسْنِ قَصْدِهِمْ
وَنَالُواْ الْمُنَى مِنْ عَالِمِ السِّرِّ وَالنَّجْوَى ﴾

دُعَائِي إِلَـى الْمَوْلَى وَكُلُّ تَوَسُّلِي   بِأَكْـرَمِ مَبْعُوثٍ وَأَفْضَلِ مُرْسَلِ
لِمَنْ تَـرِدُ الْحُجَّاجُ مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ   ﴿ وُقُوفاً عَلَى أَبْوَابِـهِ بِتَذَلُّلِ
وَقَدْ شَاهَدُواْ ذَاكَ الْجَمَالَ الَّذِي يُهْوَى ﴾

عَشِيرَتُهُ أَكْـرَمْ بِهَا مِنْ عَشِيرَةٍ   أَتَتْ عَنْهُمُ الأَخْبَارُ فِـي كُلِّ سِيرَةٍ
بِأَنَّ لَهُـمْ عَزْمًا وَحُسْنَ بَصِيرَةٍ   ﴿ وَقَدْ نَظَرُواْ نُـوراً كَشَمْسِ ظَهِيرَةٍ
أَضَاءَتْ عَلَى الآفَاقِ بَـلْ نُورُهُ أَضْوَا ﴾

مَلاَئِكَـةُ الرَّحْمَنِ بَعْضُ جُنُودِهِ   كَرِيـمُ السَّجَايَا مُنْجِزٌ لِوُعُودِهِ
سَعِدْنَا بِـهِ إِذْ لاَحَ نَجْمُ سُعُودِهِ   ﴿ وُجُـودُ الْمَعَالِي كُلُّهَا مِنْ وُجُودِهِ
وَرِيُّ سَحَابِ الْجُـودِ مِنْ كَفِّهِ يُرْوَى ﴾

مِنَ الْمَسْجِدِ الأَقْصَى تَرَقَّى إِلَى الْعُلَى   وَقَرَّبَهُ مِنْ غَيْرِ هَجْـرٍ وَلاَ قِلاَ
لَقَدْ خَاطَبَتْـهُ جَهْرَةً ظَبْيَةُ الْفَلاَ   ﴿ وَفِـي لَيْلَةِ الْمِعْرَاجِ أُسْرِي بِهِ إِلَى
حَظِيرَةِ قُدْسٍ وَاحْتَوَى الْغَايَةَ الْقُصْوَى ﴾

عَلَيْهِ صَلاَةٌ كُـلَّ يَوْمٍ تَجَدَّدَتْ   مَتَى سَجَعَتْ قُمْرِيَّـةٌ ثُمَّ غَرَّدَتْ
لَهُ مُعْجِزَاتٌ فِي الصَّحِيحَيْنِ أُسْنِدَتْ   ﴿ وَلَمَّا ارْتَقَى مَتْنَ الْبُرَاقِ وَقَدْ بَدَتْ
مَلاَئِكَةٌ مِنْ حَوْلِهِ وَالْمَدَى يُطْـوَى ﴾

رَأى أكْبَرَ الآيَـــاتِ عِنْدَ اقْتِرَابِهِ   وَأخبرَنَا عَمَّا أتَـــى بكِتَابِهِ
لَقَـــدْ فَازَ مِنْ رَبِّ الْعُلاَ بخِطَابِهِ ﴿ وَحَيَّاهُ بالتَّسْلِيــمِ عِنْدَ إيَّابِهِ
فَنَحْنُ بِهِ نَرْجُـــو الشَّفَاعَةَ وَالْعَفْوَ ﴾

أرَى الْعِيسَ تَهْوِي فِي الْمَسِيرِ لأحْمَدِ   نَبيِّ الْهُـدَى وَهْوَ الشَّفِيعُ لِمَنْ هُدِي
مُنَاهَا بِأنْ تَحْظَـــى بزَوْرَةِ سَيِّدِ ﴿ وَلِـــي هِمَّةٌ تَسْمُو بِمَدْحِ مُحَمَّدِ
فَخَارًا وَمَا قَصْدِي سُعَادًا وَلاَ عَلْـــوَا ﴾

يَهِيجُ اشْتِيَاقِـــي عِنْدَ ذِكْرِي لِقَبْرِهِ   وَلاَ سِيَّمَا عِنْدَ ارْتِيَاحِـــي لِنَشْرِهِ
فَلِلَّهِ مَا أذْكَـــى نُسَيْمَاتُ عِطْرِهِ ﴿ وَقَـــدْ نَعَشَتْ قَلْبِي لَذَاذَةُ ذِكْرِهِ
حَلاَوَتُهَا تُغْنِي عَنِ الْمَنِّ وَالسَّلْـــوَى ﴾

﴿ حَـرْفُ لاَمِ ألِـفٍ ﴾

لأيَّـــةِ حَالٍ حُلْتُمُواْ عَنْ مَوَدَّتِي   وَدُمْتُمْ عَلَى هَجْرِي مَلاَلاً لِصُحْبَتِـي
خَبَأْتُكُمُ فِـــي النَّائِبَاتِ لِشِدَّتِي ﴿ لأنْتُمْ مُنَى قَلْبِـــي وَأنْتُمْ أحِبَّتِي
وَمَا لِفُؤَادِي سَلْوَةٌ عَنْكُمُ أصْـــلاَ ﴾

عَلِيلُ هَوَاكُمْ بَاتَ يَشْكُـــو سَقَامَهُ   إذَا مَا دَجَى لَيْلٌ وَأبْـــدَى ظَلاَمَهُ
يُرَاعِي الثُّرَيَّا قَـــدْ تَجَافَى مَنَامَهُ ﴿ لأنَّ فُـــؤَادِي يَسْتَلِذُّ حِمَامَهُ
فَرِيدٌ فَنِيٌ فِي الْحُبِّ يَسْتَعْذِبُ الْقَتْـــلاَ ﴾

بَكَى منْ ضَنَى جسْمِي طَبِيبٌ وَعَائِـدُ وَقَدْ نَقصَ السُّلْوَانُ وَالْوَجْـــدُ زَائِدُ

وَمَا لِي سِوَى دَمْعِي عَلَى الْخدِّ شَاهِـدُ ﴿ لأَنَّ دُمُــــوعَ الْعَاشِقِينَ قَلاَئِدُ

عَلَى جيدِ هَيْفَاءِ الْغَرَامِ بِهَا تُجْـــلاَ ﴾

عَفَا اللهُ عَنْ ذَاكَ الْحَدِيثِ الَّذِي مَضَى وَحَيَّا زَمَاناً قَدْ تَصَـــرَّمَ وَانْقَضَى

وَلَمَّا نَأَى الأَحْبَابُ ضَاقَ بِـيَ الْفَضَا ﴿لأَسْتَخبِرَنَّ الرِّيـحَ عَنْ جيرَةِ الْغَضَى

أَقَامُواْ بِوَادِي الأَيْكِ أَمْ قَطَعُواْ الرَّمْــلاَ ﴾

يُبَلْبِلُنِي نَـــوْحُ الْحَمَامِ عَلَى اللِّوَى سُحَيْراً فَيَزْدَادُ التَّحَـــرُّقُ وَالْجَوَى

أَحِبَّتُنَا قَدْ بَدَّلُـــواْ الْقُرْبَ بِالنَّوَى ﴿لأَجْلِهِمُ يُسْتَعْذَبُ الْجَوْرُ فِي الْهَوَى

وَقَدْ صَارَ عِنْدِي كُلُّ صَعْبٍ بِهِ سَهْلاَ ﴾

ذَكَـــرْتُ أُوَيْقَاتِ الْحَبِيبِ الْمُهَاجِرِ فَفَاضَتْ دُمُوعِي مِنْ سَحَابِ مَحَاجِرِي

وَبُحْتُ بِمَا أَخْفَيْتُـــهُ مِنْ سَرَائِرِي ﴿ لأَيَّامِـــنَا بِالرَّقْمَتَيْنِ وَحَاجِرِ

أَحُسُّ بِقَلْبِي مِنْ فِرَاقِـــــي لَهُ نَبْلاَ ﴾

غَرَامِـــــي مُطِيعٌ وَالسُّلُوُّ مُخَالِفُ وَكَـــمْ ذَا أُدَارِي عَاذِلِي وَأُلاَطِفُ

وَبَـــرْدُ عِظَامِي لِلسَّقَامِ مُحَالِفُ ﴿ لأَجْفَانِ عَيْنِي وَالدُّمُـوعِ مَوَاقِفُ

وَقَدْ شَهَرَ التَّفْرِيقُ مِنْ جَفْنِهِ وَصْـــلاَ ﴾

لَقَـــدْ غَيَّرَ الْهِجْرَانُ وَالْبُعْدُ حَالَتِي وَبَدَّلْتُ رُشْدِي فِي الْهَوَى بِضَلاَلَتِي

أُنَادِيهِمُ لَـــــوْ يَسْمَعُونَ مَقَالَتِي ﴿ لأَهْلِ الْحِمَى يَا سَعْدُ بَلِّغْ رِسَالَتِي

لَعَلَّهُمُ بِالْقُرْبِ أَنْ يَجْمَعُـــواْ الشَّمْلاَ ﴾

إِلَـــــى كَمْ أُعَانِي عَاذِلِي وَأُعَانِدُ وَأَكْتُمُ وَجْـــــدِي فِيهِمُ وَأُكابِدُ
وَقَــدْ لَجَّ بِي فِي اللَّوْمِ وَاشٍ وَحَاسِدُ ۞ لإِجْمَاعِهِمْ مِنْ دَمْـعِ عَيْنِي مَوارِدُ

أَيَا سَائِقَ الأَظْعَانِ مَهْـــلاً بِهَا مَهْلاَ ۞

زَمَانُ صِبَايَ قَدْ تَوَلَّـــــى بِعَزْمَةٍ وَجَيْشُ مَشِيبِي قَـــــدْ أَلَّمَ بِلَمَّتِي
فَقُلْتُ لِنَفْسِي ذَائِــــداً عَنْ مَذَمَّةٍ ۞ لأَحْسَنُ مَا يُرْجَــــى لِكُلِّ مُلِمَّةٍ

مَدِيــــحُ نَبِيٍّ كَانَ بِالْمَنْظَرِ الأَعْلاَ ۞

نَبِيٌّ هُــــدَى حُزْنَا بِهِ كُلَّ نِعْمَةٍ وَمَنَّ عَلَيْنَا ذُو الْجَــــلاَلِ بِرَحْمَةٍ
بِهِ كَمْ فَهِمْنَا مِـــنْ عُلُومٍ وَحِكْمَةٍ ۞ لآيَاتِــــهِ قَدْ أَذْعَنَتْ كُلُّ أُمَّةٍ

وَلَمْ تَرَ شِبْهاً قَدْ حَكَاهُ وَلاَ مِثْــــلاَ ۞

هُدِينَا بِـــــهِ لَمَّا سَلَكْنَا مَحَجَّةً وَخُضْنَا بِحَاراً فِـــــي رِضَاهُ وَلُجَّةً
وَلَوْلاَهُ مَا اشْتَقْنَا طَـــوَافاً وَحَجَّةً لإِسْرَاهُ لَيْلاً أَشْرَقَ الْكَـــوْنُ بَهْجَةً

فَأَخْبَارُهُ تُـــــرْوَى وَآيَاتُهُ تُتْلاَ ۞

لَقَـــدْ خَصَّهُ الرَّحْمَنُ بِالْخَيْرِ كُلِّهِ وَأَمْطَرَهُ مِنْ جُودِ فَائِـــضِ فَضْلِهِ
وَأَوْجَدَ كُـــلَّ الْكَائِنَاتِ لأَجْلِهِ ۞ لأَحْمَدَ جَــاهٌ كُلُّنَا تَحْتَ ظِلِّهِ

وَمَنْ خَافَ حَرّاً مُحْرِقاً طَلَبَ الظِّـــلاَّ ۞

لآيَاتِهِ فِـــــي كُلِّ نَادٍ تِلاَوَةٌ وَفِـــي كُلِّ لَوْنٍ رَوْنَقٌ وَجَلاَوَةٌ
وَقَــدْ شَمِلَتْ مَنْ حَادَ عَنْهَا شَقَاوَةٌ ۞ لأَوْصَافِهِ فِـــي كُلِّ سَمْعٍ حَلاَوَةٌ

فَلِلَّهِ مِنْ ذِكْرٍ شَهِيٍّ فَمَا أَحْـــــلاَ ۞

رَسُــــــولٌ إِلَى كُلِّ الْبَرِيَّةِ مُرْتَضَى   عَساكِرُهُ مَنْصُــــــورَةٌ تَملأُ الْفَضَا
فَكَانَ عَلَى حُبِّ الثَّوَابِ مُحَــــرِّضَا   ﴿ لأَهْــلِ النُّهَى مِنهُ الْبِشَارَةُ وَالرِّضَا
وَمَنْ كَانَ يَرْجُو الْبَعْضَ قَدْ أَحْرَزَ الْكُلاَّ ﴾

تَجَاوَزَ عَنْ جَانٍ وَعَنْ مُخْطِئٍ عَــفَا   وَإِنْ قَالَ قَوْلاً زَانَــــهُ الصِّدْقُ وَالْوَفَا
لَقَـــــــدْ عَزَّهُ رَبُّ الْعِبَادِ وَشَرَّفَا   ﴿ لأُقْسِــــمُ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَبِالصَّفَا
وَزَمْزَمَ وَالرُّكْنِ الْمُقَبَّلِ وَالْمَعَـــــــلاَ ﴾

لَـــــهُ تَشْهَدُ الآيَاتُ فِي كُلِّ سُورَةٍ   بِمَا خَصَّهُ الْمَوْلَـــــى بِمَعْنًى وَصُورَةٍ
وَإِنْ عَاقَنِـــــــي عَنْهُ الْقَضَا لِضَرُورَةٍ   ﴿ لأَبْتَهِلَـــــــنَّ الآنَ فِي قَصْدِ زَوْرَةٍ
لِخَيْرِ نَبِيٍّ قَدْ حَوَى الْفَرْعَ وَالأَصْـــلاَ ﴾

مَشَارِقُنَا تَزْهُـــــــو بِهِ وَالْمَغَارِبُ   وَلَـــــوْلاَهُ مَا انْسَاقَتْ لِحَادٍ رَكَائِبُ
وَلَمْ يَسْرِ مُسْتَخْفٍ وَلاَ سَارَ سَارِبُ   ﴿لأَصْحَابِ خَيْرِ الْخَلْقِ سَارَتْ مَرَاكِبُ
كَمَا أَنَّهُ حَـــــــازَ الْجَلاَلَةَ وَالْعَقْلاَ ﴾

أَمِـــــنَّا بِهِ رَوْعَ الْفِجَاجِ وَسُبْلِهَا   وَسُحْبُ سَمَاءِ الْجُودِ سَحَّتْ بِوَبْلِهَا
لَهُ عِتْرَةٌ تَسْمُو وَتَزْهُـــــو بِفَضْلِهَا   ﴿ لأَنَّهُـــــــــمُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
وَهُمْ أَهْلُ مَنْ سَادَ النَّبِيِّينَ وَالرُّسْـــلاَ ﴾

لَقَــــدْ سَعِدُواْ فِي مَوْتِهِمْ وَحَيَاتِهِمْ   وَقَـــدْ شَهِدَ الْبَارِي بِصِدْقِ رُوَاتِهِمْ
دِمَـــــاءُ أَعَادِيهِمْ شَرَابُ ظُبَاتِهِمْ   ﴿وَأَثْوَابُ مَدْحٍ جُدِّدَتْ فِي صِفَاتِهِمْ
لأَنَّ حَدِيثِي لَمْ يَكُنْ عَنْهُمْ مَـــوْلاَ ﴾

﴿ حَرْفُ الْيَاءِ ﴾

يَمِيناً بِمَنْ زَارَ الْحَطِيمَ وَزَمْزَمَا وَمَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَأَحْرَمَا
لَقَدْ خَلَّفُونِي نَاحِلَ الْجِسْمِ مُغْرَمَا ﴿ يَبُوحُ بِسِرِّي دَمْعُ عَيْنِي وَكُلَّمَا
قَصَدْتُ احْتِبَاسَ الدَّمْعِ يَسْبِقُنِي جَرْيَا ﴾

لَقَدْ خَشَعَتْ قَهْراً لَدَيْهِمْ رُؤُوسُنَا وَذِكْرُهُمُ فِي كُلِّ وَقْتٍ أَنِيسُنَا
وَقَدْ مُلِئَتْ بِالْحُبِّ صِرْفاً كُؤُوسُنَا ﴿ يَهُونُ عَلَيْنَا أَنْ تُبَاعَ رُؤُوسُنَا
بِوَصْلٍ وَلَوْ جِئْنَا عَلَى رَأْسِنَا سَعْيَا ﴾

مَلَكْتُمْ فُؤَاداً لاَ يَزَالُ مُعَلَّلاَ بِسَوْفَ وَحَتَّى وَهْوَ فِي الْحُبِّ مَا سَلاَ
جَعَلْتُمْ نَصِيبِي مِنْكُمُ الْهَجْرَ وَالْقِلاَ ﴿ يَرَانِي عَذُولِي فِي هَوَاكُمْ مُمَلَّلاَ
قَتِيلَ اشْتِيَاقٍ وَهْوَ يَحْسِبُنِي حَيَّا ﴾

يَلُومُونَنِي فِي سَاحِرِ الطَّرْفِ قَدْ رَمَى بِقَلْبِي مِنْ تِلْكَ اللَّوَاحِظِ أَسْهُمَا
إِذَا رُمْتُ أَنْ أُخْفِي الْغَرَامَ وَأَكْتُمَا ﴿ يَزِيدُ اشْتِيَاقِي كُلَّمَا ذُكِرَ الْحِمَى
سَقَى تُرْبَهُ دَمْعِي وَحَيَّا بِهِ الْحَيَا ﴾

بِذَاتِ النَّقَا وَالْبَانِ مِنْ أَيْمَنِ الْغَضَى مُحِبًّا بَكَى عَيْشًا تَصَرَّمَ وَانْقَضَى
وَإِنْ غَرَّدَ الْحَادِي سُحَيْرًا وَقَرَّضَا ﴿ يُذَكِّرُنِي بَرْقُ الْحِمَى زَمَنًا مَضَى
وَإِنْ سِرْتُ فِي وَجْدٍ يَقُولُ الْهَوَى هَيَّا ﴾

وَأَهْـــوَى رَشِيقَ الْقَدِّ زَادَ مَلاَحَةً   يَهُـــونُ عَلَيَّ الْمَوْتُ فِيهِ سَمَاحَةً
وَفِـي بَحْرِ صَبْرِي مَا عَرَفْتُ سِبَاحَةً   ﴿يَقُولُونَ أَضْحَى الْحُبُّ لِلصَّبِّ رَاحَةً
وَرُشْداً فَأَلْفَيْتُ الشَّقَاوَةَ وَالْغَـــيَّا﴾

تَرَحَّـــلَ مَنْ أَهْوَى وَسَارَتْ نِيَاقُهُمْ   وَكَانَ إِلَـــى وَادِي الْعَقِيقِ مَسَاقُهُمْ
وَحَثُّـــواْ مَطَايَاهُمْ وَجَدَّ سِبَاقُهُمْ   ﴿يَعِزُّ عَلَيْنَا هَجْرُهُـــــمْ وَفِرَاقُهُمْ
وَيَشْكُو هَجِيرَ الْهَجْرِ مِنْ عَدِمَ الْغَـــيَّا﴾

رَعَـــى اللهُ سَادَاتٍ سُقِينَا بِحُبِّهِمْ   وَقَـــدْ عَذَّبُواْ بِالْهَجْرِ قَلْبَ مُحِبِّهِمْ
تَقَاصَرَ صَبْرِي مِـــنْ تَطَاوُلِ عَتْبِهِمْ   ﴿لِيَهْنَا بِهِمِ غَيْرِي وَيَحْظَى بِقُرْبِهِمْ
وَنِيرَانُهُمْ تُكْوَى بِهَا كَبِدِيَ كَـــيَّا﴾

أَيَا صَاحِبِـــي بَلِّغْ سَلاَمِي مُبَيِّنَا   وَأَخْبِرْهُـــمُ عَمَّا لَقِيتُ مِنَ الْعَنَا
حَلَفْتُ لَهُ وَالْجِسْمُ يُكْوَى مِنَ الضَّنَى   ﴿يَمِيناً بِأَصْوَاتِ الْحَجِيجِ عَلَى مِنَى
لَقَدْ فَوَّقُـــواْ سَهْمًا فَمَا أَخْطَأَ الرَّمْيَا﴾

وَعَـــرِّجْ إِذَا جِئْتَ الأُجَيْرِعَ وَالنَّقَا   عَلَى مَنْ بِقَيْدِ الْحُـــبِّ أَصْبَحَ مُوثَقَا
إِذَا مَا بَـــدَا الْبَرْقُ اللَّمُوعُ وَأَبْرَقَا   ﴿يَـــذُوبُ فُؤَادِي حَسْرَةً وَتَشَوُّقَا
إِلَى خَيْرِ مَنْ حَازَ الْفَضَائِلَ وَالْعَلْـــيَا﴾

لَقَدْ طَابَ أَصْلاً مِثْلَ مَا طَابَ مَوْلِدَا   وَكَـــمْ رَدَّ حَيْرَاناً عَتَا وَتَمَرَّدَا
بِهِ جَاهُنَا بَاقٍ إِلَى آخِرِ الْمَـــدَى   ﴿يَدَاهُ سَحَابٌ جَوْدُهَا طَيِّبُ النَّدَى
يَبِلُّ بِهَا الصَّادِي وَيَـــرْوَى بِهَا رَيَّا﴾

إِلَــى حُجْرَةِ الْهَادِي قَطَعْنَا مَسَافَةً بِهَا قَدْ أَمِنَّا رَوْعَــــةً وَمَخَافَةً
رَسُـولٌ بِهِ لَمْ نَخْشَ فِي الْحَشْرِ آفَةً ﴿ يُخَافُ وَيُرْجَـــى هَيْبَةً وَلَطَافَةً
أَمِنَّا بِهِ الْمَحْذُورَ فِــي الدِّينِ وَالدُّنْيَا ﴾
رَحِيمٌ بِــــهِ الرَّحْمَنُ أَظْهَرَ دِينَنَا وَأَذْهَــــبَ عَنَّا بِالشَّفَاعَةِ شَيْنَنَا
وَحَقَّـــــقَ فِيهِ ظَنَّنَا وَيَقِينَنَا ﴿ يَعِـــزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَعِيشَ وَبَيْنَنَا
مَسَافَـــةُ بَيْنٍ كَيْفَ لاَ تَنْطَوِي طَيًّا ﴾
شَـذَا عَرْفِهِ أَذْكَى مِنَ الْمِسْكِ أَطْيَبَا وَرِيقَتُـــهُ كَانَتْ مِنَ الشَّهْدِ أَعْذَبَا
وَمَوْلِـــدُهُ قَدْ شَاعَ شَرْقاً وَمَغْرِبَا ﴿ يَفُـــوقُ عَلَى كُلِّ النَّبِيِّينَ مَنْصِبَا
وَلاَ مِثْلُهُ فِـــي النَّاسِ شِبْهاً وَلاَ زِيًّا ﴾
تَعَطَّرَتِ الأَكْـــوَانُ مِنْ نَشْرِ عَرْفِهِ وَحَازَ مِنَ الإِحْسَـانِ أَضْعَافَ ضِعْفِهِ
وَقَـــدْ زَادَهُ الْمَوْلَى فُنُونًا بِلُطْفِهِ ﴿ يَكِـــلُّ لِسَانِــي أَنْ يَقُومَ بِوَصْفِهِ
نَبِيٌّ مُهَابٌ قَدْ حَـــوَى الأَمْرَ وَالنَّهْيَا ﴾
وَأَوْصَافُـــهُ لَمْ تَخْلُ عَنْ ذِكْرِ ذَاكِرِ مُقِيمٌ بِقَلْبِي جَائِلٌ فِـــي سَرَائِرِي
يَـــرِقُّ إِلَيْهِ كُلُّ قَلْبٍ وَخَاطِرِ ﴿ يَحِـــنُّ إِلَيْهِ كُلُّ بَادٍ وَحَاضِرِ
وَيَجْذِبُهُ فَرْطُ الْحَنِينِ إِلَـــى اللُّقْيَا ﴾
نَبِيُّ الْهُدَى قَدْ طَـــارَ بِالْيُمْنِ طَيْرُهُ وَكَانَ إِلَى أَعْلَـــى الْمَقَامَاتِ سَيْرُهُ
وَحَيَّاهُ بِالتَّسْلِيــــمِ فَازْدَادَ خَيْرُهُ ﴿ يَعِيشُ بِــــهِ قَلْبِي هَنِيئًا وَغَيْرُهُ
سَيَصْلَـــى سَعِيرًا لاَ يَمُوتُ وَلاَ يَحْيَا ﴾

تَرَقَّـــــى بِهِ جِبْرِيلُ نَحْوَ حَبِيبِهِ   لِتَوْفِيرِ فَضْلٍ نَالَـــــهُ دُونَ غَيْرِهِ

شَفِيــــعٌ مُطَاعٌ فَازَ لَائِذُ حِزْبِهِ   ﴿ يَفُوحُ عَبِيقُ الْمِسْكِ مِنْ نَشْرِ طِيبِهِ

وَيَـــا حَبَّذَا عَرْفٌ يُشَمُّ لَهُ رَيَّا ﴾

صَفُـــوحٌ عَنِ الْجَانِي يَجُودُ بِحِلْمِهِ   إِذَا جَـــاءَهُ مُسْتَغْفِراً بَعْدَ ظُلْمِهِ

حَفِظْنَا لَـــهُ وُدًّا فَفُزْنَا بِسِلْمِهِ   ﴿ يُنَبَّأُ بِالْمَخْفِـــيِّ مِنْ عِلْمِ سِرِّهِ

يَقِينًا إِذَا جِبْرِيلُ أَسْمَعَهُ الْوَحْـــيَا ﴾

مَـدَدْتُ إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْ فَاقَتِي يَدِي   وَأَجْهَدْتُ نَفْسِي كَيْ تَرَى الْفَوْزَ فِي غَدِ

لِمَا نَـــالَ قَلْبِي مِنْ جَوًى مُتَصَعِّدِ   ﴿ يَهِيجُ غَرَامِي عِنْدَ ذِكْرِي لِأَحْمَدَ

كَأَنِّـــي مَلْسُوعٌ وَقَدْ عَدِمَ الرُّقْيَا ﴾



المحتويات

يطلب من مكتبة بن حمودة
زليتن - ليبيا

الشركة العامة للورق والطباعة
مطابع عصر الجماهير الخمس